حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ANNALS of ARTS and SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية الثالثة والثلاثون

الرسالة ٣٥٩

جامعة الكويت

University of Kuwait

مجلس النشر العلمي

Academic Publication Council

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م (سبتمبر)

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٣٥٩ - الحولية ٣٣

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م (سبتمبر)

ISSN: 1560 - 5248

Monograph 359 - Volume 33

1433 A.H/2012 (September)

دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية

دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية في الفترة من ٢٠٠٥-٢٠٠٧

د. مجدي محمد عبدالجواد الداغر

قسم الإعلام - جامعة المنصورة

جمهورية مصر العربية

The role of media and communication In support of sustainable development plans and advancement in the Arab countries

A study on the role of the press in address-ing the problems of sustainalbe develop-ment Applied on a sample of Arab dailies In the period from 2005-2007

Dr. Magdy Mohamed Eldagher

Department of Mass Communication

Mansoura University

Egypt

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS of ARTS and SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثالثة والثلاثون

الرسالة التاسعة والخمسون بعد المئة الثالثة

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

هيئة التحرير

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

رئيسة هيئة التحرير

أ.د . محمد عبدالمجيد الطويل

قسم اللغة العربية وآدابها

أ. د. بدر محمد الأنصاري

قسم علم النفس

د. هاني أمين عازر

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

د. عبدالله مشعل العنزي

قسم العلوم السياسية

د. جاسم سليمان الفهيد

قسم اللغة العربية وآدابها

د. علي زيد الزعبي

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. أحمد الشربيني

قسم التاريخ

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – الجامعة الأردنية

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية – جامعة الكويت

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

قواعد النشر في
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات **متن أي بحث** ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة **(في المتن دون الهوامش والمراجع)**.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط **(١٤)**، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود **١٥٠ كلمة** للغة العربية، و**٢٠٠ كلمة** للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة**.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم دفع تكاليفها**.

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص١٥.

* المرجع السابق، ص٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر على النحو التالي:

* أحمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية** - ص٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائياً**، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب «الحيوان»**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٩٦٥م.

٥ - **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.

ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث **خمسين** نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

الرسالة ٣٥٩

دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية

دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية في الفترة من ٢٠٠٥-٢٠٠٧

د. مجدي محمد عبدالجواد الداغر
قسم الإعلام - جامعة المنصورة
جمهورية مصر العربية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثالثة والثلاثون - ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

المؤلف:

د. مجدي محمد عبدالجواد الداغر

- دكتوراه: تأثير التكنولوجيا على تحرير وإخراج الأعداد الأسبوعية في الصحف العربية اليومية، في مايو ٢٠٠٥، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- مدرس تكنولوجيا الإعلام والصحافة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، وكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. (سابقاً).

الإنتاج العلمي:

أولاً – الكتب:

١ – الصحافة وقضايا الأقليات الإسلامية في العالم (٣ أجزاء)، القاهرة: الدار العصرية، ٢٠٠٩.

٢ – الصراع الحضاري بين الشرق والغرب بعد ٢٠٠١م. القاهرة: الدار العصرية بالمنصورة، ٢٠٠٩.

٣ – أوضاع الأقليات الإسلامية في العالم. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة، ٢٠٠٥.

٤ – تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية في مجال الصحافة. جامعة المنصورة، ٢٠٠٥.

٥ – تكنولوجيا الطباعة الرقمية. جامعة المنصورة، ٢٠٠٥.

٦ – فنون التحرير الصحفي الإلكتروني. جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.

٧ – الإخراج الإلكتروني في الصحافة العربية. جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.

ثانياً – الأبحاث:

١ – بحث عن الفضائيات الإسلامية وقضايا الأقليات الإسلامية. حوليات جامعة الكويت، ٢٠١١.

٢ – بحث عن الخطاب الإعلامي وقضايا الشرق الأوسط بالجامعة الأردنية، ٢٠٠٧.

٣ – بحث في المؤتمر الدولي بجامعة الشارقة حول الهوية والفضائيات العربية، ٢٠٠٧.

٤ – بحث في مؤتمر رابطة الجامعات الإسلامية عن التنمية المستدامة في العالم، ٢٠٠٨.

٥ – بحث عن إعلام الأقليات الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠٠٨.

٦ – بحث عن جهود السعودية في خدمة القضايا الإسلامية بالجامعة الإسلامية، ٢٠١٠.

٧ – بحث عن الجدل الديني، كلية الآداب بالجامعة المغربية ٢٣–٢٥ فبراير ٢٠١١.

٨ – بحث عن الإعلام الجديد وظاهرة التطوع، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٢.

٩ – بحث عن الإعلام وظاهرة الإرهاب، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٢.

١٠ – بحث عن التسامح الديني والسياسي في الإعلام العربي، جامعة قابوس، ٢٠١٢.

١١ – بحث عن استخدامات الإعلاميين السعوديين لشبكات التواصل الاجتماعي، كوالالمبور – ماليزيا، ٢٠١٢.

المحتوى

ملخص ١١
مقدمة ١٣
الدراسات السابقة ٢٥
الإطار الفكري للدراسة ٤٣
النظرية التنموية في الإعلام ٤٤
نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ٤٦
نظرية نشر الأفكار المستحدثة ٤٨
أهمية الدراسة ٥٠
مشكلة الدراسة ٥١
الإطار النظري ومفاهيم الدراسة ٥٢
التنمية المستدامة ٥٣
الإعلام التنموي ٥٤
ماهية التخطيط التنموي ٥٦
ماهية التخطيط الإعلامي ٥٧
وظائف التخطيط الإعلامي ٥٨
خصائص التخطيط الإعلامي ٥٩
أنماط التخطيط الإعلامي ٦٠
خطوات التخطيط الإعلامي ٦١
متطلبات الإعلام التنموي ٦٢
إشكالية مفهوم التنمية والإعلام ٦٣
شروط تحقيق التنمية المستدامة ٦٦
إستراتيجية التنمية المستدامة ٦٨
محاور التنمية المستدامة ٦٩

التصور الإسلامي للتنمية المستدامة ٧٠
المعوقات الرئيسة للتنمية المستدامة ٧٢
خصائص الإعلام التنموي ٧٤
وظائف الإعلام التنموي ٧٥
أهداف التنمية في التخطيط الإعلامي ٧٧
أهداف الدراسة ٨٠
تساؤلات الدراسة ٨٢
أدوات الدراسة ٨٤
مجتمع الدراسة ٨٥
صعوبات الدراسة ٨٦
الجزء التطبيقي (تحليل مضمون الصحف العربية اليومية) ٨٧
خاتمة الدراسة ١٧٧
النتائج العامة للدراسة ١٨١
مقترحات النهوض بالتنمية المستدامة عام (٢٠١٥) ١٨٩
توصيات الدراسة ١٩٧
هوامش الدراسة ١٩٩
المصادر والمراجع ٢١٣
ملاحق الدراسة ٢٢٣

ملخـص

تقوم وسائل الإعلام بدور إيجابي في المعاونة على تحقيق هذه الخطط والأهداف التنموية في الدول النامية باعتبارها جزءاً مهماً من التطور القومي، وارتباطها بالنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع الذي تعمل في إطاره، حيث قد يصبح نجاح خطط التنمية المستدامة مرهوناً بالمشاركة الإيجابية للقوى المنتجة من خلال الإعلام المخطط له، ودوره في التوعية والتربية والتثقيف مما يتطلب إعداد سياسات إعلامية وطنية تحدد الأولويات وترسم الوسائل لبلوغ الأهداف المرجوة انطلاقاً من أن الإعلام لا ينتج التنمية بل يمهد الطريق إليها، وأن الإعلام الرديء قد يعطل مسيرة التنمية في مراحلها كافة، وينطلق هذا الدور من التطور القائم بين الإعلام والتنمية من المنظور الذي يؤمن بأن المعرفة ليست عنصراً منفصلاً عن الواقع المادي الذي يفرزها من خلال التفاعل المستمر معها، وأن هذه العلاقة بين الفكر والعمل هي التي توضح وتحدد شكل الصلة بينهما.

وعلى هذا فقد قام الباحث بتحليل (٧٢٤) موضوعاً صحفياً جاءت موادها في كبريات الصحف العربية اليومية (الأهرام، القبس، الخليج، الصحافة، والسفير) عن قضايا التنمية المستدامة في بلدان العالم العربي في الفترة من ٢٠٠٥-٢٠٠٧، وهي تمثل ذروة الأحداث التنموية في المنطقة العربية، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التنمية البشرية على قائمة اهتمامات الصحف العربية اليومية عموماً وذلك بنسبة (٢٥,٧٪)، كما جاءت جريدة "جريدة السفير اللبنانية" الأعلى اهتماماً على مستوى الصحف العربية اليومية وذلك بنسبة (٣٧,٤٪)، كما تصدرت جريدة الصحافة التونسية قائمة الصحف العربية اليومية اهتماماً بالتنمية السياسية وذلك بنسبة (٣٢,٢٪)، بينما جاءت جريدة الخليج الإماراتية في صدارة وسائل الإعلام العربية اهتماماً بقضية التنمية الاجتماعية وذلك بنسبة (٣١٪)، أما جريدة القبس الكويتية فقد تصدرت الصحف العربية اليومية عند طرح التنمية الثقافية والتعليمية

بنسبة (٩,٥٪)، كما جاءت جريدة الخليج الإماراتية هي الأكثر تناولاً واهتماماً بقضية التنمية الاقتصادية وذلك بنسبة (٢٦٪)، وأخيراً جاءت جريدة القبس الكويتية هي الأعلى اهتماماً بقضية التنمية الإدارية وذلك بنسبة (١٠,٢٪).

وفي نهاية الدراسة يطالب الباحث بضرورة توفير المعلومات للسكان عن التنمية، وشرط نجاحها، وكيفية إنفاق المال العام، وشرح القوانين، وتبسيط الإجراءات، وذلك من خلال تنشيط وتوسيع الحوار، وإتاحة الفرص أمام الناس للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بخصوص كل مشاريع الحكومة، وكذلك الاستماع لأقوالهم والأخذ بالأقوال والآراء الجادة منها، وتحقيق مبدأ المشاركة العادلة لجميع الدول في العولمة تحكمها حرية انتقال الموارد البشرية والتقنيات إلى جانب حرية تدفق رؤوس الأموال والمنتجات والخدمات، واعتماد ميثاق شرف لعمل الشركات متعددة الجنسية، ووضع ضوابط لضمان تدفق وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر بما يتفق والأولويات والاحتياجات الإقليمية والمحلية للدول العربية، وكذلك ضرورة وجود الكادر الإعلامي المتخصص وذلك من خلال الاعتماد على خريجي كليات الإعلام والصحافة، وتوفير الكادر الإداري اللازم لإعداد البرامج الإعلامية، بمعنى تنمية الإعلام ذاته على مستوى التقنية والإدارة وعلى مستوى الكفاءة والقدرة، وتحريره من سلطة التدخل وقيود الرقابة (الدولة، المال)، وإيجاد المناخ (الديمقراطي) الذي يمكنه أن يكون فاعلاً ومؤثراً في الرأي العام الذي لم يعد حكراً أو معزولاً، كما كان من قبل بل أصبح فضاء مفتوحاً على الجميع وللجميع.

مقدمة

تعدّ وسائل الإعلام مصدرًا مهمًا من مصادر التوجيه والتوعية والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في المتلقين المختلفين والمتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والاجتماعية، وهذا ما يكسبها أهميتها في عملية بناء المجتمعات، والزعم بأنها أحد العناصر الأساسية في المساهِمة في تشكيل ملامح المجتمعات التي تسعى نحو التنمية، حيث ما تزال وسائل الإعلام تؤدى أدوارها الأساسية والمهمة في المجتمع المعاصر سواء على المستوى المحلي والدولي، ويزيد من أهميتها وقوة تأثيرها الطفرة التكنولوجية في مجال الحاسبات وشبكة الإنترنت، وتقنيات الأقمار الصناعية، وفنون العمل الإذاعي والتليفزيوني، واستخداماتها المتزايدة في جميع المجالات المجتمعية في الحضر والريف والمناطق النائية على حدٍ سواء.

إن الثابت علمياً أن العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع تمثل الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والأفكار المستحدثة التي تطرأ على حياة الشعوب، ومن ثم فهي تساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة.

وعلى هذا فقد اهتم أساتذة الإعلام والاتصال بالوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام والاتصال في المجتمع وحاولوا تحديد أدوار تلك الوسائل إزاء قضايا التنمية ورصد نتائج وتأثيرات هذه الأدوار في النهوض بها، ويُعد عالم الاتصال الشهير "رولد لاسويل" من أوائل الذين اهتموا بهذه الإشكالية حيث يرى أن من بين وظائف وسائل الإعلام مراقبة البيئة الاجتماعية من خلال تجميع المعلومات وتوزيعها حتى يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة، كما يرى أيضاً أن لوسائل الإعلام مهاماً أخرى، منها زيادة ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة لتحديات

البيئة المحيطة بهم والنهوض بالتنمية المستدامة، أي خلق رأي عام موحد يساعد الحكومات للقيام بدورها، مثلما تتولى وسائل الإعلام عملية نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر، وبث الأفكار التنموية التي من شأنها تحقيق الرفاهية لأفراد الشعب على المستوى المادي والمعنوي[١].

إلا أن ذلك لا ينفى بداية الوظيفة الأساسية التي تقوم بها وسائل الإعلام في حياة الأفراد باعتبارها أدوات مهمة لنقل الخبرات والمعارف والثقافات المختلفة بين الشعوب، والتي عرفتها البشرية منذ أن كانت المعرفة تقوم على تفسير الرموز والإشارات لمعانٍ ودلالات، ثم التدوين على الأحجار وجدران المعابد والأديرة، ثم على الخشب وجلود الحيوانات مروراً بالكتابة على ورق البردي، ثم ظهور الطباعة والورق الخام حتى أصبحت عملية إنتاج ونقل المعلومات والثقافات تتم بصورة رقمية عن طريق شبكة (الإنترنت)، وتوظيف الوسائط المتعددة في إنتاج المعرفة والتأثير في المتلقي بسرعة فائقة.

لقد أثبتت العديد من الدراسات الإعلامية والاجتماعية ازدياد عدد الساعات التي يقضيها الجمهور مع وسائل الإعلام الجماهيري خلال السنوات الخمس الماضية، وهذا المؤشر يدلل على زيادة تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، ويمثل نسبة من النشاط الاتصالي للإنسان بما يعني زيادة تأثير ما تقدمه هذه الوسائل للجمهور حتى أصبح الإنسان أكثر اهتماماً بما يجري حوله من الأحداث، ذلك أن ترابط العالم وتداخله يؤثر بعضه في بعض، فإن خبراً عن عزم دولة مثل" المملكة العربية السعودية" تقليل صادراتها النفطية من شأنه أن يرفع سعر برميل النفط في العالم، ومن ثم يؤثر على اقتصاديات الدول الصناعية الكبرى بما فيها الولايات المتحدة وبلدان أوربا .

وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات والبحوث قد أكدت على تفوق تكنولوجيا الإعلام المرئي والمسموع على الصحافة المطبوعة في القيام بدور إيجابي تفاعلي من أجل النهوض بالمجتمعات ومسايرة عمليات التنمية المستدامة في مختلف

مجالاتها وخاصة في المجتمعات النامية، فإن خطوات ومراحل التخطيط التنموي للمجتمعات قد تحتاج إلى تضافر وسائل الإعلام والاتصال معاً حتى تحقق أهدافها مجتمعة، بل إن البعض من الباحثين بالغ في أهمية وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والسينما والمسرح وشبكة الإنترنت في التنمية، والتقليل من قيمة الصحافة المطبوعة والدور الذي تقوم به في تطور المجتمعات النامية وحصرها في دائرة المثقفين الذين يحظون بقدرٍ من التعليم والثقافة(٢).

بيد أن الملاحظ أن الاستماع إلى الإذاعة ومشاهدة التليفزيون أو حتى قراءة الصحف المطبوعة والإلكترونية لا يكفي لإحداث التأثير المستهدف من وراء الرسالة الإعلامية التنموية بغض النظر عن المضمون الذي تحمله ما لم يكن هناك دور إيجابي للاتصال الشخصي وقادة الرأي أيضاً، كما هو الحال في برامج التوعية البيئية والصحية وحملات تنظيم الأسرة، أو من خلال الاتصال الشخصي التلقائي الذي يعتمد على قادة الرأي في المجتمعات النامية عنه في المجتمعات الأكثر تقدماً(٣).

بل إن وسائل الإعلام ليست هي القوة الوحيدة التي تؤدي إلى فاعلية التحول والتغير الاجتماعي في المجتمعات النامية، إنما تُعد عوامل مساعدة بجانب قوة وتأثير الاتصال الشخصي المباشر، الذي يكفل نجاح التنمية وخاصة في الدول والمجتمعات التي تسعى إلى التقدم والنمو حيث إن الترابط بين كل من الاتصال الشخصي ووسائل الإعلام يُعدان أحد أسباب النجاح في تحقيق الإقناع والتأثير المطلوبين في أي عملية تغيير مجتمعي،كما أن وجود صحف ووسائل إعلام مرئية ومسموعة محلية وإقليمية تصل إلى الجمهور يُعد دافعاً لتحقيق هذا الارتباط وتدعيمه أيضاً(٤).

هذا بجانب فعالية التجنيد التلقائي غير المباشر لقادة الرأي في المجتمع المحلي على مختلف تصنيفاتهم وأنماطهم سواء قادة الرأي السياسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو الديني من خلال وسائل الإعلام، وذلك لما تنفرد به هذه الوسائل الاتصالية من القدرة على الإحاطة والتعمق في عرض القضايا والمشكلات، وهو ما يتطلع إليه قادة الرأي في المجتمعات المختلفة، حيث يقوم قائد الرأي – تلقائياً –

بالشرح والتفسير ثم التوجيه والإقناع مما يدفع المتلقين إلى حالة من التقمص الوجداني الذي تتبعه محاولات تقليد قائد الرأي، وأداء ما يمكن أداؤه لتحقيق التغيير المطلوب الذي يؤدي في النهاية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة أو بعض منها(٥).

وإذا كانت وسائل الإعلام بصفة عامة تمثل المصدر الأول لقادة الرأي في المجتمعات النامية، فإن لتكنولوجيا الإعلام وثورة المعلومات والاتصالات أهميتها المضاعفة وأثرها الأقوى في إحداث التأثير المستهدف على الأفراد والمجتمعات، حيث أثبتت العديد من الدراسات العلمية والبحوث الجادة تفوق هذه النوعية على نظيراتها التقليدية في الارتباط بالبيئة وبمفاهيمها الثقافية المختلفة، فمشاهد أو مستمع أو قارىء في قرية لصحيفة تحمل مضامين تنموية جادة قادر على أن يفجر ثورة من التطلعات والطموحات في قريته والمحيط الذي يتحرك فيه(٦).

وقد لا يقتصر الأمر هنا عند الحاجة إلى معلومات وسائل الإعلام فقط، بل لقد أصبحت وسائل الإعلام لدى بعض الأفراد بديلاً عن العالم الافتراضي حيث يرى في الوسيلة الإعلامية صديقاً أنيساً خاصة للأفراد الذين يفتقدون التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وهو ما يسمى بـ (التوحد مع الوسيلة (ويجعلها بديلاً للتفاعل الاجتماعي، وبعضهم الآخر يجعل من وسائل الإعلام متنفساً ومهرباً من الضغوط النفسية، والتوترات العصبية، والتخلص من المشكلات الاجتماعية، إذ إن إسهام وسائل الإعلام في تلبية احتياجات أفراد المجتمع يجعلها تقدم بذلك خدمة عامة للمجتمع بشرط أن تقوم وسائل الإعلام بالوظائف الاجتماعية المنوطة بها وفق خطط ومراحل التنمية المستدامة(٧).

وعلى هذا تُعد وسائل الإعلام من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها ولا يستطيع المجتمع التقدم بدونها، فقد غدت جزءاً من مؤسسات المجتمع، نظراً لتزايد احتياجات المجتمعات إلى المعلومات والأخبار، وتزايد استهلاك الأخبار على مستوى العالم، وهذا يدل على رغبة المجتمع في المعرفة والثقافة وتحقيق التنمية الشاملة، وعن طريق الإعلام أيضاً يتعرف الجمهور السلع والخدمات الجديدة وأماكن وجودها،

وكذلك الحال في المجال التربوي، وفي بناء الأسرة والعمل الاجتماعي والنشاط الاقتصادي والتنمية البشرية والسياسية إذا ما تم توظيفها لصالح عملية التنمية حيث إن المشاركة والتفاعل يُعين المجتمع على تطوير نفسه نحو التقدم والنمو.

ومن هنا لم يُعد دور وسائل الإعلام قاصراً على معالجة القضايا والموضوعات ذات الطابع العلمي أو القومي كما كان قديماً؛ ولكن ومع بداية الثمانينيات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بالإعلام التنموي والمتخصص في شتى المجالات العلمية والتطبيقية، وحظيت الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التليفزيونية بنصيب كبير من هذه الاهتمامات على المستوى القومي والدولي واهتمامات مماثلة من منظمات المجتمع المدني والهيئات والمؤسسات الدولية، وذلك بهدف مخاطبة الأفراد الذين يعيشون في المجتمعات الصغيرة وذات السمات والخصائص المميزة، والتي تعاني من مشكلات قد تختلف عن المجتمع كله حتى أصبح لهذه النوعية من وسائل الإعلام دور مهم وأساسي في مراحل التنمية المختلفة وخاصة في البلدان التي تتجه نحو تحقيق التنمية المستدامة على أرضها[٨].

وفى هذا الإطار تؤدي وسائل الإعلام دوراً إيجابياً في المعاونة على تحقيق هذه الخطط والأهداف التنموية في البلدان العربية والدول النامية عموماً باعتبارها جزءاً مهماً من التطور القومي، وارتباطها الوثيق بالنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع الذي تعمل في إطاره، حيث قد يصبح نجاح خطط التنمية المستدامة مرهوناً بالمشاركة الإيجابية للقوى المنتجة من خلال الإعلام ودوره في التوعية والتربية والتثقيف والوعي البيئي مما يتطلب أيضاً إعداد سياسات إعلامية وطنية تحدد الأولويات، وترسم الوسائل لبلوغ الأهداف المرجوة، انطلاقاً من القاعدة العلمية التي تؤكد أن الإعلام لا ينتج التنمية بل يمهد الطريق إليها، وأن الإعلام الرديء قد يُعطل مسيرة التنمية في مراحلها كافة[٩]، فضلاً عن أهمية الدور الذي تقوم به المنتديات والمؤتمرات الدولية الكبرى حول البيئة والتنمية منذ قمة الأرض عام ١٩٩٢ ومشاركة الدول النامية فيها وتوقيعها على معظم المعاهدات البيئية

الدولية التي تمخضت عنها، والتوسع في اهتمامات وسائل الإعلام في البلدان العربية والنامية بقضايا التنمية، ولكن ينحصر هذا الاهتمام غالباً في سرعة نقل الخبر عن الخبراء والمتخصصين والوكالات القومية والأجنبية، أو بالبيانات عن مشاركة الوفود الرسمية في المؤتمرات والندوات المحلية والدولية.

وعلى هذا فإن الإعلام يقوم بأدوار أخرى على عكس ما سبق،فهو يعتمد على المعلومات وتحليل البيانات بعيداً عن المواعظ والافتراضات، ففي قضايا التنمية المستدامة تجاوز الإعلام مرحلة إقناع الناس بأهمية الحفاظ على البيئة السليمة والنظيفة والخالية من الملوثات والأمراض، إلى مرحلة تحديد الأساليب الناجعة لتحقيق هذا الهدف، وهذا يعني معاملة التنمية إعلامياً كقضية مجتمعية حيوية وليس كأخبار وتقارير في صفحات البيئة والأنشطة الاجتماعية أو من خلال حملات إعلانية مدفوعة الثمن.

وقد تأتي وسائل الإعلام المطبوعة من صحف ومجلات ونشرات ومطبوعات متخصصة على قائمة وسائل الإعلام التي تساعد على دعم الخطط التنموية والنهوض بالتنمية المستدامة في مختلف مراحلها؛ إلا أن أمية الجمهور المستهدف وتشتته العمراني أحياناً،وانعدام وسائل التوزيع أو ندرتها أحياناً أخرى قد يحد من الاستغلال الأمثل للصحافة كوسيلة اتصال جماهيري تتمتع بقوة تأثير فاعلة في القضايا ذات الطابع الحيوي على سبيل المثال.

إن الصحافة المطبوعة في الدول المتقدمة وإن كانت قد استطاعت أن تقيم لنفسها وضعاً جديداً من النفوذ والتأثير باستنادها إلى القدرات التكنولوجية الهائلة في الإنتاج الصحفي ونقله من مكان إلى آخر، والإمكانيات المهنية الكبيرة للعاملين بها فإن نظيراتها في البلدان العربية والنامية قد يستوجب عليها أن تحذو حذو هذه الصحف في حدود الإمكانيات المتاحة بالتنسيق مع الوسائل الاتصالية الأخرى، حيث تشير العديد من البحوث والدراسات الإعلامية إلى استبعاد مسؤولية التقصير عن

وسائل الإعلام وحدها في إنتاج إعلام يتصدى لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة بفاعلية، وذلك من منطلق ارتباطها بحلقات ثلاث هي[١٠]:

١ – دول لديها خطط تنموية وبرامج بيئية صالحة للتطبيق العملي والتنفيذي.

٢ – قاعدة من البحوث التنموية والبيئية العلمية من السهل التخطيط لها.

٣ – جمهور واسع من المواطنين يحتاجون إلى المعرفة والانخراط في العمل البيئي والتنموي.

وعلى هذا فقد يربط الإعلام بين هذه الحلقات الثلاث بعضها البعض فهو لا يخبر عنها فقط ؛ بل يساهم في دعمها وتقويتها باعتبارها قضية مخططاً لها سلفاً، ويصبح الوهن في حلقة من حلقاته مؤشراً لضعف الحلقات الأخرى، مما دفع بالعديد من الباحثين إلى التأكيد على ضرورة تكامل جميع حلقات التنمية للوصول إلى إعلام تنموي متطور من منطلق أن دور الإعلام لا يقتصر على أن يكون مرآة للواقع فقط، بل عليه أن يحمل في أحد وجوهه دور المنارة والتوجيه نحو المستقبل الأفضل، وأن يفتح الآفاق لتطوير العناصر الأخرى من خطط تنموية وقاعدة علمية وشعوب تحتاج إلى التنمية والرقي.

ويتفق أساتذة الإعلام على أن الإعلام الحديث ينطلق أساساً من الجمهور ويتوجه إليه، ويعتمد في استمراره ونجاحه على استقطابه والحصول على دعمه وتأييده، وقد تكمن المشكلة في هذا الإطار في أن كثيراً مما يطلق عليه البعض صفة الإعلام التنموي في العالم النامي هو في الحقيقة نشاطات ناقصة وغير مكتملة تعتمد في خططها على منظمات وحكومات وليس على الجمهور، وقد يبرر هذا النقص في أن الإعلام التنموي العربي وإعلام الدول النامية ما يزال في بداية الطريق على المسار التنموي الصحيح والاعتراف الدولي بأهمية التنمية المستدامة الذي يقابله اهتمام مماثل بموضوعات ومشكلات التنمية في وسائل الإعلام يُعبر عنه من خلال تزايد عناوينها في الصحافة على مختلف سياساتها وتوجهاتها، ولكن قد يصبح من المطلوب ترجمة هذه العناوين إلى موضوعات جدية وعملية، ومن ثم تحويل صحافة التنمية

إلى عمل تنموي ينهض بالمجتمع في مختلف مجالاته وبكل فئاته، حيث إن التقدم والسعي نحو تحقيق التنمية الشاملة واستخدام التقنية الحديثة في مجال الإعلام والاتصال لم يعد قاصراً على مجتمع من المجتمعات دون غيره، وأصبح استخدام أحدث ما وصل إليه العلم من أدوات ووسائل تكنولوجية وإعلامية في خدمة التنمية في المجتمعات من الضرورات الملحة لإحداث التنمية الشاملة التي تبدأ عادة بالتنمية البشرية، ويأتي على قائمة هذه الوسائل الصحافة المطبوعة(١١).

لقد أصبحت المجتمعات النامية اليوم في حاجة إلى كل من الصحافة التي تخاطب المجتمعات القروية، وكذلك تلك التي تخاطب صحافة الصفوة، وهي الصحافة العالية المستوى تحريرياً وفنياً، والتي تصدر في المدن الكبرى وتسعى لإرضاء أكبر قدر من الجمهور المثقف، وكذلك الصحيفة المحلية والإقليمية الصغيرة الموجهة إلى جماهير محددة، حيث تؤدي الأخبار المحلية دوراً مهماً في أدنى السلم الصحفي في تقديم المادة الصحفية بعمليات طباعية قليلة التكلفة، فضلاً عن التوسع في دعم المزيد من وسائل الإعلام المحلية في كل قرية.

وفي جمهورية ليبيريا تتزايد الصحف القروية والمحلية هناك حتى أصبح باستطاعة أي مواطن يحمل الجنسية الليبيرية وبرأس مال قد لا يتعدى الـ (١٠٠) دولار أن يصدر صحيفة قروية يكون هو مالكها الوحيد بعد فترة تدريب تصل لـ (٣٠ يوماً) في إحدى الصحف القروية الشهيرة هناك حيث يتدرب خلالها على كيفية تحرير الأخبار البسيطة والمركبة، وإجراء الحوارات، وإعداد التحقيقات، وصياغة التقارير، وطرق وأساليب تصميم وإخراج الصفحات، ومن ثم يصرح له بعد نجاحه بإصدار صحيفة خاصة بشرط توافر ماكينة تصوير، وآلة كاتبة، وأن تقوم الصحيفة على تمويل نفسها من خلال الإعلانات التجارية الواردة إليها في إطار الخطة القومية للنهوض بالتنمية ودون الاعتماد على الدعم الحكومي(١٢).

وعلى هذا فقد حفلت أدبيات الإعلام والتنمية لسنوات طويلة بنظريات ومفاهيم عديدة حول أهمية دور الإعلام في تحفيز ورعاية جهود التنمية ونشر

الوعي التنموي بين المواطنين، بل وتطرقت بعض أدبيات الإعلام التنموي أيضاً إلى قضايا تنمية وسائل الإعلام ذاتها كشرط موضوعي لتعظيم دور الإعلام في التنمية، لكن كثيراً من نظريات ومفاهيم الإعلام التنموي وتطور وسائل الإعلام تعرضت لإشكالية العولمة ودخلت في أزمة شديدة ارتبطت بحالة الشك والغموض والارتباك التي تعرضت لها النظريات والمقولات التقليدية الخاصة بالتنمية وبقدرات الدولة على السيطرة على أسواقها الداخلية وعلى فيض الإعلام والمعلومات والاتصالات العابرة للحدود القومية التي تؤثر في مواطنيها وتدفعهم أحياناً إلى اللحاق بركب التقدم الغربي أو مجرد الانبهار بالعولمة.

وقد تتجسد أزمة الإعلام التنموي في عصر العولمة بالدول العربية في كون العولمة قد أحدثت ثورة غير محددة النتائج فيما يتعلق بكل من الإعلام نفسه وقدراته ووسائله ومفهوم التنمية ومتطلباتها، وعلى الرغم من ذلك فإن الإعلام التنموي يُعد اليوم شريكاً أساسياً في تحقيق التنمية من خلال مشاركته في وضع وتنفيذ وتقييم الخطط التنموية عن طريق مبدأ الحوار والمشاركة والانفتاح على البيئة المحيطة والبيئات الأكثر تقدماً في العالم، حيث يستطيع الإعلام التنموي توظيف وسائل الإعلام من قبل أشخاص مؤهلين إعلامياً للتوعية بقضايا التنمية والبيئة ومواجهة الأزمات والكوارث مع خلق رأي عام يتفاعل تفاعلاً إيجابياً مع تلك القضايا.

وقد يتفق معظم الباحثين في مجال الإعلام على أن جملة التحولات الكمية والنوعية التي طرأت على وسائل الإعلام والاتصال في الآونة الأخيرة وما أدت إليه هذه التحولات من نتائج مهمة في الحياة الاجتماعية بأشكالها المختلفة تُعد من أهم الخصائص التي يتميز بها العالم المعاصر.

إن الإعلام التنموي في الوقت الراهن يُعد فرعاً أساسياً ومهماً من فروع النشاط الإعلامي والذي يعود الفضل الأول في استحداثه إلى عالم الاتصال الشهير "ولبر شرام" صاحب كتاب "وسائل الإعلام والتنمية" حيث تناول فيه دور الإعلام في إحداث التحول الاجتماعي والتغيير والتطوير والتحديث، وبشكل عام الإعلام

التنموي الفعال الذي يعني وضع النشاطات المختلفة التي تطلع بها وسائل الإعلام في مجتمع ما في سبيل خدمة قضايا المجتمع وأهدافه العامة، أو بمعنى أخر هو العملية التي يمكن من خلالها التحكم بأجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل المجتمع وتوجيهها بالشكل المطلوب الذي يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا(١٣).

وقد ينطلق هذا الدور من التطور القائم بين الإعلام والتنمية من المنظور الذي يؤمن بأن المعرفة ليست عنصراً منفصلاً عن الواقع المادي الذي يفرزها ويغنيها من خلال التفاعل المستمر معها، وأن هذه العلاقة بين الفكر والعمل هي التي توضح وتحدد شكل الصلة بينهما، والإعلام كتعبير عن النشاط العملي وذلك في إطار الواقع المادي الذي يضمهم معاً، حيث تتسم هذه العلاقة المركَّبة بين الإعلام والتنمية بالتداخل والتفاعل إلى درجة يصعب معها وضع تعريفات محددة للإعلام والتنمية خصوصاً في الدول النامية دون أن يأخذ أحدهما من سمات الآخر وشروطه، حيث لم يُعد هناك مخرج غير التنمية بمفهومها الشامل الذي يتناول جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة لتحقيق رفاهية الشعوب وزيادة مواردها.

والتنمية الشاملة في هذا الإطار الإعلامي قد تعني إلى جانب معالجة الفقر توفير فرص العمل، ومحو الأمية، وتحقيق العدالة في توزيع الثروة القومية، وضمان الحرية في التعبير عن الرأي، والمشاركة في صنع القرار باعتبارها عملية مجتمعية واعية تشمل الجوانب الروحية والذاتية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والعلمية والتكنولوجية والسياسية والبشرية، وموجهة لإيجاد تحولات هيكلية تؤدي إلى إطلاق طاقة إنتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع ضمن إطار من العلاقات الاجتماعية يؤكد الارتباط بين الجهد والمكافأة، ويعمق متطلبات المشاركة ويضمن توفير الاحتياجات الأساسية، ويوفر ضمان الأمن والاستقرار الفردي والاجتماعي والوطني، ويهيئ المجتمع لأداء رسالته

الحضارية من خلال تأكيد هويته وتنمية شخصيته، حيث يقوم الإعلام التنموي على دفع الجمهور إلى الانخراط في عملية التخطيط واتخاذ القرار، وإن مشاركة الجمهور في الحوار التنموي تؤدي إلى تعميم الوعي للحفاظ على موارد الطبيعة، كما تعطي المسؤولين صورة واضحة عن اهتمامات الرأي العام(١٤).

وعلى هذا باتت المجتمعات العربية تدرك تماماً أن الإعلام لم يَعُد مجرد ناقل للمعلومات، وإنما شريك أساسي في عملية التنمية ولا غرابة أن تخصص وزارات البيئة والتنمية جزءاً من ميزانياتها للصفحات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة في شؤون التنمية والبيئة كما في مصر وغالبية الدول العربية، الأمر الذي يستوجب تعزيز الإعلام التنموي بمختلف أشكاله المقروءة والمسموعة والمشاهدة من خلال توفير المعلومات الصحيحة له بشفافية ومصداقية، وتخريج الإعلامي المتخصص في مجال التنمية المستدامة، وتشجيع حراس البوابة الإعلامية (رؤساء التحرير، مديري القنوات التلفزيونية، والمحطات الإذاعية، والمواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت) على إفساح مساحات أكبر في الصفحات والبرامج التي تعالج قضايا التنمية المستدامة باعتبارها الفرصة الأخيرة والوحيدة للنهوض بالمجتمعات العربية.

ومن ثم تسعى وسائل الإعلام على اختلاف اتجاهاتها ومضامينها إلى الدور الإقناعي المنوط بها، وتتساوى في هذا الدور مختلف الوسائل الإعلامية سواء كانت تحت مظلة سلطوية أو ليبرالية نظراً لاعتماد هذه الوسائل على إستراتيجيات متنوعة في الإقناع حسب المنهجيات المتاحة لهذه الوسائل.

ويمكن تصنيف هذه الوسائل الإقناعية إلى قسمين: قسم يتعامل مع الإقناع المباشر، وقسم آخر يتعامل مع الإقناع غير المباشر، ولكن الاختلاف بينها يكمن في مضمون الحملات الإقناعية، فبينما تسعى وسائل الإعلام في المجتمعات الشمولية (السلطوية، الشيوعية، التنموية) إلى تفعيل دور الإعلام كأداة إقناعية لسياسات وبرامج الحكومات والمؤسسات الاجتماعية، تأتي وسائل الإعلام الليبرالية إلى درجة

أقل في تبني هذه الوظيفة، وتتجه ألا تكون ضمن أدوات السلطة التي تسعى إليها لتمرير سياساتها وبرامجها.

وعلى هذا، فإن التنمية كضرورة حياتية أصبحت تستهدف دراسة ووضع الحلول الشاملة من إدارة فاعلة للمؤسسات وإصدار التشريعات وإدارة جيدة للإعلام والتعليم ومخرجاته، حيث إن زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي الحقيقي، وزيادة الاستثمارات، والتقدم المعرفي والتقني والصناعي، وتنمية القدرات والمهارات البشرية تُعد رسائل ومخططات أولى للتنمية الشاملة وليست انعكاسات لغايات، كما أن هذه المؤشرات ضرورية وأساسية ولا يمكن تحييدها أو استبعاد أحد عناصرها، وأن ذلك قد يصبح مرهوناً بمدى كفاءة الإعلام في خدمة قضايا المجتمع والنهوض بالتنمية المستدامة والدفع بها إلى مرحلة من التقدم والنمو، وذلك من خلال أربعة منطلقات هي:

أولاً– الإعلام بوصفه وسيلة لإيصال الحقائق والمعلومات التنموية الموثقة إلى الجمهور، ووسيلة ينقل من خلالها الجمهور آراءه إلى المسؤولين ويتحاور معهم باعتباره أداة حوار مفتوحة ومشاركة في القرار.

ثانياً– الإعلام بوصفه وسيلة لإبلاغ الجمهور عن السياسات الحكومية وشرح المخططات والتدابير المتعلقة بالتنمية لإعطاء الناس حقهم الطبيعي في حرية الوصول إلى المعلومات وتأمين شفافية العمل الرسمي.

ثالثاً– الإعلام بوصفه أداة لإحداث تغيير في سلوك الناس وتعاملهم مع البيئة، إما في إطار تصرفات شخصية مجتمعية، وإما في إطار تأمين الدعم لسياسات وتشريعات بيئية رسمية.

رابعاً –الإعلام بوصفه وسيلة للعلاقات العامة إذ إن السياسة التنموية الحكومية لا يمكن أن تنجح من دون إقامة شبكة من العلاقات بين المسؤولين عن السياسة التنموية من جهة، والهيئات الأهلية والتجار والمهنيين والتربويين والمستهلكين وجميع الفئات الشعبية والرسمية من جهة أخرى.

الدراسات السابقة

تتسم الدراسات السابقة بأهمية خاصة من حيث إنها تسهم إلى حد بعيد في تحديد ملامح المشكلة البحثية التي تسعى الدراسة إلى التوصل إليها، بجانب الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث لتعرف أبعاد القضية المطروحة في إطار البحث، أملاً في التوصل إلى دراسات سابقة تتناول محوراً من محاور الدراسة أو جزءاً منها، حيث لم يتم العثور على دراسة واحدة تتناول " دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية " دراسة عن دور الصحافة في التنمية في الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٧" يقابل ذلك كثرة عددية في الدراسات التي تتناول قضايا البيئة والتنمية والتخطيط لهما على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبشري، وتأثير وسائل الإعلام في النهوض بمجالات التنمية المختلفة.

ولما كانت هذه الدراسة تستهدف رصد وتحليل الدور الوظيفي للصحافة في النهوض بعملية التنمية المستدامة، فإن تعدد الدراسات واختلاف معالجتها لقضايا التنمية يحتم ضرورة عرضها من خلال عدد من المحاور، وهي:

١ – **المحور الأول** – دراسات وبحوث الصحافة في التنمية الريفية.

٢ – **المحور الثاني** – دراسات وبحوث الصحافة في التنمية البشرية.

٣ – **المحور الثالث** – دراسات وبحوث الصحافة في التنمية الاقتصادية.

٤ – **المحور الرابع** – دراسات وبحوث الصحافة في التنمية الصحية.

٥ – **المحور الخامس** – دراسات وبحوث الصحافة في التنمية الاجتماعية.

٦ – **المحور السادس** – دراسات وبحوث الصحافة في التنمية السياسية.

كما أن بعض هذه المحاور بطبيعة الحال تمس أجزاء مهمة من القضية

المطروحة في إطار البحث ويتم عرضها وفق محاور التنمية السابق الإشارة إليها، ومن هذه الدراسات الآتي:

(١) محور التنمية الريفية :

– **دراسة محمد رشاد (٢٠٠٠)**[١٥] حول الجوع والفقر والبطالة في العالم الثالث، وذلك ضمن أبحاث ودراسات المؤتمر العالمي للفلاحين رقم (٣٤) بهانوفر بألمانيا، حيث تشير الدراسة إلى احتمال تزايد مشكلة الفقر والجوع في عام (٢٠١٠) إذ من المنتظر أن تصل نسبة الجوع في العالم إلى أكثر من (٧) مليارات من البشر في العالم آنذاك.

وأكدت الدراسة على أهمية التنمية الزراعية في مواجهة الجوع الذي بات يهدد بلدان العالم الثالث، حيث بلغت نسبة الذين يعانون من سوء التغذية (١٠٠٠) مليون نسمة من بينهم (٢٠٠) مليون طفل معظمهم من بلدان العالم النامي.

– **دراسة Shanhan (1997)**[١٦]: حول دور التليفزيون والصحافة في النهوض بالبيئة، وأوضحت الدراسة اهتمام التليفزيون بأخبار ومشكلات البيئة في الريف الأمريكي، كما أكدت عدم وجود فوارق واضحة بين أهل الحضر والريف في ولاية نيوجرسي غير نوعية المهن المستخدمة في كل بيئة، وقد كشفت الدراسة عن تراجع دور الصحافة أمام التليفزيون فيما يقدم للفلاحين من معلومات وقيم سلوكية جديدة والتأثير عليهم.

– **دراسة إبراهيم إمام (١٩٩٥)**[١٧] حول التكامل بين وسائل الإعلام، وذلك في إطار خطة شاملة للتنمية المحلية، حيث تشير الدراسة إلى أهمية الإعلام الإقليمي في تحقيق التنمية، مشيرة إلى أن نجاح الإعلام الإقليمي قد يتوقف على الخدمات التي يقدمها الإعلام للبيئة التي يعمل بها، واستجابة القرويين للمعلومات المقدمة عبر وسائل الإعلام المحلية.

– **دراسة علي حسن (١٩٩٣)**[١٨] والتي تهدف إلى تعرف قدرة الاتصال الشخصي في التأثير على تنفيذ مشروعات التنمية في ضوء مشاركة المواطنين في

المراحل المختلفة لتلك المشروعات، وأسفرت النتائج عن أهمية ما يقوم به قادة الرأي في المجتمع، والرائدات الريفيات في بث بعض القيم والأفكار المستحدثة بما يضمن تحقيق الإقناع والتأثير المطلوبين، وقد اتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة وأداة الاستبانة على عينة عشوائية من الجمهور في بعض القرى الريفية في مصر.

– **دراسة Julia Gorbett (1992)**[١٩] حول طرق التغطية الصحفية لقضايا الريف في القرى الأوغندية، وقد أجرت الباحثة دراستها على (٦) صحف يومية تصدر في ميتوستا، وأثبتت الدراسة أن أخبار الريف جاءت ضئيلة جداً في الصحف اليومية في أوغندا مقارنة بنوعية الأخبار الأخرى، كما أكدت الدراسة أن معظم الأخبار المرتبطة بالبيئة والتنمية جاءت عن مصادر حكومية وعبر القنوات الرسمية وتوجيهات المسؤولين في الجهاز الإداري والتنفيذي للدولة.

– **دراسة Jin detjen (1992)**[٢٠] حول مدى تأثير الصحفيين في موضوعات البيئة، حيث أوضحت الدراسة أهمية الصحافة في التنمية الشاملة، وأكدت أن الصحفيين في الولايات المتحدة والمتخصصين في شؤون البيئة والتنمية قد يتأثرون بالبيئة المحلية التي يعيشون فيها، وأن الاهتمام بقضايا البيئة في المجتمعات الريفية في أمريكا يقل بسبب قلة عدد الصحفيين الذين يقبلون على العمل بالقسم البيئي بالصحف الكبيرة.

– **دراسة سعد لبيب (١٩٩٢)**[٢١] حول المشاركة في العملية الاتصالية ودورها في تحقيق التنمية، وفيها يرى الباحث ضرورة أن تتضمن إستراتيجيات التنمية سياسات الاتصال بوصفها جزءاً لا يتجزأ من تشخيص الاحتياجات وترتيب الأولويات المختارة وتنفيذها، وأشارت الدراسة إلى أن الصحافة وحدها لا يمكن أن تنهض بأعباء التنمية، مؤكداً ضرورة التنسيق مع جميع البرامج التنموية الجادة في المجال الاقتصادي والسياسي والثقافي والتعليمي حيث تتكامل جميعها، وتشكل ما يطلق عليه التنمية المستدامة والتي تُعد الزراعة أحد أنماطها الأساسية.

– **دراسة خليل صابات (١٩٩٢)**[٢٢] حول الحق في الاتصال كأساس

للمشاركة الاتصالية بهدف تحقيق التنمية حيث تشير الدراسة إلى ضرورة مشاركة المجتمع المحلي في وضع برامج التنمية، وأثبتت الدراسة أيضاً أن الصحف والإذاعات والقنوات التليفزيونية تستطيع أن تقوم بدور مهم في الدفع والنهوض بخطط التنمية الشاملة في المنطقة العربية.

– **دراسة Brown (1991)**[٢٣] حول مدى استخدام وسائل الإعلام في سويسرا في التنمية الزراعية وإحاطة الفلاحين بالمعلومات الجديدة عن المحاصيل التي يقومون بزراعتها، وأشارت الدراسة إلى إمكانية أن تقوم الصحافة بدور مهم وأفضل من الوسائل المرئية والمسموعة في تحقيق التنمية، لما تتمتع به الكلمة المكتوبة من مصداقية عند جمهور، واعتبار التليفزيون وسيلة تستهدف التسلية والترفيه بعيداً عن تقديم المعلومات التي تهم وتخص أهل الريف.

– **دراسة Comben (1991)**[٢٤] حول الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال في التنمية في الكاميرون، وذلك من خلال تحليل مضمون وسائل الإعلام المختلفة هناك، بجانب دراسة ميدانية لمعرفة مدى استفادة القرى من المعلومات الحديثة التي يتم تقديمها عبر وسائل الإعلام، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة، وهي تمسك القرويين بالوسائل التقليدية القديمة في عملية الاتصال مثل طاعة قادة الرأي، والسحرة، والقساوسة وأخذ المعلومات عنهم بعيداً عن وسائل الإعلام الحديثة، ورفض كل ما تقدمه هذه الوسائل من معلومات وأفكار مستحدثة مالم يكن أحد هؤلاء مصدراً للمعلومات.

– **دراسة محمد أبو فرحة (١٩٩٠)**[٢٥] حول دور الملصقات في التنمية كأحد وسائل الاتصال الجماهيري المطبوع ودورها في الإقناع وفي تنمية المجتمع المحلي باعتبار الملصق من وسائل الإبراز، وما يتمتع به من صور وعناوين ورسوم وألوان، ورموز ودلالات تساعد على فهم وتذكر المضمون دون الحاجة لقراءته، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها تزايد وارتفاع نسبة الاستفادة من الملصق وسط

الفئات المتعلمة عن الفئات غير المتعلمة، وأن تزايد الأمية ما يزال يمثل حجر عثرة أمام وصول الفكرة المستحدثة كاملة لدى الجمهور المحلي عبر الصحافة والملصقات.

– **دراسة A.olowen (1990)**[٢٦] حول مدى تأثير الأخبار الزراعية في الصحافة النيجيرية على جمهور الريف، وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف ضمت (١٧) صحيفة يومية تصدر في بعض مدن نيجيريا في الفترة من (١٩٨٠ -١٩٩٠) واستهدفت الدراسة تعرف مدى استفادة المزارعين في الريف من الأخبار والموضوعات الزراعية المنشورة في الصحف العامة والمتخصصة، وتوصلت الدراسة إلى أن الفلاحين في القرى لا يمانعون في الحصول على مزيد من المعلومات الجديدة حول المحاصيل الزراعية الأكثر ربحاً، كما أكدت الدراسة على أن نسبة الاهتمام بهذه الموضوعات تزايدت عن المراحل السابقة بالريف بعد انضمام العديد من رجال الشرطة وكبار ضباط الجيش إلى العمل بالزراعة واستصلاح الأراضي بعد الخروج من المهنة أو الإحالة إلى المعاش.

(٢) محور التنمية البشرية :

– **دراسة محمد جلال عباس (٢٠٠٢)**[٢٧] حول دور الإعلام في تعبئة الجماهير لتقبل الحملة القومية لمحو الأمية، واستهدفت الدراسة تعرف الدور الذي يقوم به الإعلام في مكافحة الأمية في الريف المصري، واعتبرت الدراسة الإعلام جزءاً مهماً من الحملة ضد الأمية وضرورة مشاركة المشاهير من نجوم الفكر والفن والرياضة والسياسة والأدب في حملات مكافحة الأمية، وأكدت نتائج الدراسة عدم إمكانية أن تتحقق التنمية المتكاملة في مجتمع أغلبيته أمية ولا تتقبل الأفكار المستحدثة.

– **دراسة Mearie (2000)**[٢٨] حول دور وسائل الاتصال في الحفاظ على لغة الأقليات في ريف إيرلندا، وقد استهدفت الدراسة تعرف الدور الذي تقوم به الصحافة المحلية في الحفاظ على هوية ولغة الفلاحين في ريف إيرلندا إزاء مراحل التنمية المختلفة من خلال تحليل مضمون بعض الصحف المحلية، وتوصلت الدراسة إلى عدد

من النتائج منها أن وسائل الإعلام المحلية تقوم بدور إيجابي في تنمية المجتمعات المحلية في إيرلندا، وأن هناك سعياً نحو تحقيق التنمية المتكاملة مع الإبقاء على ثواب المجتمع من عادات وتقاليد ولغة وتراث ومعتقدات.

– **دراسة منظمة Unesco (1999)**[٢٩] حول استخدام الجريدة كوسيط تعليمي في المجتمعات النامية، وقد استهدفت الدراسة الوقوف على الدور الذي تقوم به الصحيفة في نقل المعلومات والأخبار والأفكار الجديدة إلى المجتمعات المحلية ودور قادة الرأي فيها مستخدمة في ذلك أداة تحليل المضمون على عينة عشوائية من الصحف المحلية في عدد من القرى، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن الصحيفة ما تزال تحظى باحترام قادة الرأي حيث يمارسون من خلالها الشرح والتفسير والتوضيح والتأثير والإقناع بكل ما هو جديد ومستحدث، وكذلك تعليم الريفيين كيفية استخدام الأدوات والأساليب الإنتاجية الحديثة في زراعاتهم وصناعاتهم الصغيرة.

– **دراسة Dennis (1999)**[٣٠] حول الدور الذي يقوم به الإعلام التربوي في التنمية بالتطبيق على طلاب المدارس في الولايات المتحدة، وقد استهدفت الدراسة الوقوف حول مدى استخدام المواد الدراسية في المدارس والجامعات في تقديم أفكار تنموية جديدة، ودور الإعلام في إحداث تحول في المجتمعات من المرحلة التقليدية إلى التطور والنمو، وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم والتثقيف من خلال الأفكار الجديدة التي تقدم لتلاميذ في المدارس يولد لديهم حب التطور والتحديث من البداية، ورفض كل ما هو تقليدي، والانفتاح على طرق وأساليب حياة جديدة تأخذ طريقها نحو التنمية الجادة، واعتمدت الدراسة على نظرية التقمص الوجداني ومنهج دراسة الحالة على عينة من طلاب المدارس بالولايات المتحدة.

– **دراسة Rogers (1995)**[٣١] حول دور الاتصال الجماهيري في التأثير على الجمهور المحلي في كولومبيا، وقد أجريت الدراسة على خمس قرى ريفية هناك مستخدمة في ذلك صحيفة الاستبانة، واستهدفت الدراسة تعرف العلاقة التي تربط

بين الاتصال الجماهيري وعدد من المتغيرات التي بدأت تحدث في ريف كولومبيا كالتعليم والثقافة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن التعليم يساعد وسائل الإعلام على أن تؤدي دورها في التأثير والإقناع تجاه التنمية بسهولة، فضلاً عن تزايد نسبة الوعي لدى القرويين بأهمية التنمية الشاملة.

- **دراسة محمد رشاد (١٩٩٤)**[٣٢] حول الدور الذي يقوم به الإعلام في التنمية، وقد استهدفت الدراسة تعرف دور الصحافة المتخصصة في تنمية المجتمعات المحلية وأهميتها في استحداث بعض القيم الجديدة كالتحفيز على التعليم ومحو الأمية، وتعليم الكبار بعض المهارات والخبرات التي تساعدهم على امتهان بعض المهن والحرف الجديدة وتحسين مستواهم المعيشي في هذه السن، والاستفادة من خبراتهم السابقة في مجالات الإنتاج المختلفة.

- **دراسة Norton (1992)**[٣٣] حول الدور الذي يقوم به الإعلام المحلي في التنمية في ولاية المسيسبي الشمالية، واستهدفت الدراسة عقد عدد من المقارنات حول المضامين التنموية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام المحلية المختلفة، ومدى إقناع الجمهور بما يقدم من معلومات وأفكار من خلال البرامج المقدمة منهم، وإكسابهم العديد من المهارات التنموية الجديدة، وقد اعتمدت الدراسة على أداة تحليل مضمون عينة من الصحف المحلية والبرامج التليفزيونية المقدمة في وسائل الإعلام المختلفة في ولاية المسيسبي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج/ منها أن التليفزيون المحلي والصحافة المحلية جاءت أكثر تفوقاً على الإعلام العام الذي تقدمه الوزارات والهيئات والحكومات الرسمية في التأثير على القرويين، وبلغت نسبة التأثير (٨٧٪) للإعلام المحلي مقابل (١٣٪) للإعلام العام.

- **دراسة قسم الإعلام بجامعة اليرموك (١٩٨٨)**[٣٤] حول أهمية الإعلام التنموي السكاني في دائرة الصحافة والإعلام في الأردن، حيث تأتي هذه الدراسة ضمن السياسة التعليمية لقسم الصحافة بالجامعة، بهدف تنمية مهارات الطلاب في التخصصات الإعلامية النادرة، وتوجيههم نحو العمل التنموي في مجتمعاتهم من

خلال الصحافة، والإذاعة، والتليفزيون، وتوصلت الدراسة إلى نتائج إيجابية كان أهمها إصدار العديد من الصحف التنموية التي يحررها ويخرجها فنياً المتخرجون من القسم وتوزيعهم على قطاعات الريف الأردني بدعم من منظمة اليونسكو وصندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون، وكذلك صحيفة الاستبانة لمعرفة مدى تأثير هذه التجربة على سلوكيات الجمهور في الأردن، وأثبتت التجربة نجاحها أيضاً من خلال تخريج كوادر إعلامية هدفها العمل التنموي والتطوير والتحديث والنهوض بالبيئة والمجتمع وخاصة المجتمعات المحلية والريفية في الوقت ذاته، ومن النتائج أيضاً استجابة القرويين لأفكار الشباب، وما يقدمونه من برامج ومعلومات حول قضاياهم ومشكلاتهم واقتراح الحلول المناسبة لها.

– **دراسة صلاح يعقوب (١٩٨٦)**[٣٥] حول الدور الذي يقوم به التعليم من أجل التنمية المتكاملة، وذلك ضمن مشروعات منظمة اليونسكو للنهوض بالمجتمعات النامية، واستهدفت الدراسة تعرف أهمية الصحافة الإقليمية في تنمية الإقليم الذي تصدر فيه، والارتفاع بمستوى الطلاب عن طريق تنمية قدراتهم ومهاراتهم من خلال صحف الحائط والملصقات الإعلانية وكراسات الرسم، وتوصلت الدراسة إلى أهمية الصحافة الإقليمية في التنمية المحلية، وضرورة أن يكون لكل عدد من القرى صحف خاصة بهم، تعرض قضاياهم، وتقوم على حلها من خلال توصيل هذه المشكلات إلى المسؤولين والبحث عن حلول جادة لها.

(٣) محور التنمية الاقتصادية:

– **دراسة Gerald (1995)**[٣٦] حول سلبيات وإيجابيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في ظل نظام القطب الواحد، والتوجه الأمريكي للإعلام الحديث، وتدخل رأس المال في تغيير سياسات الصحف الذي من شأنه أن يضعف من درجة حرية الرأي والتعبير في البلدان النامية، وأوضحت الدراسة ضعف الاستثمارات الحكومية في

مجال الصحافة المحلية، وأن ما يقدم من برامج وسياسات تجاه تنمية الريف في البلدان النامية ضعيفة، ولا ترقى لمستوى التطوير والتحديث المطلوبين للتنمية.

– **دراسة صليب بطرس (١٩٩٤)**[٣٧] حول دور الإعلام في التنمية المستدامة، حيث أشارت الدراسة إلى أن التنمية لا يمكن أن تتحقق إلا بمساهمة المستهدفين من ورائها وإقناع جميع شرائح المجتمع بضرورة تحقيق التنمية والعمل على تدعيمها بوسائل الإنتاج المختلفة.

وتؤكد الدراسة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في النهوض بالتنمية وخاصة الكلمة المطبوعة، وأن بعض بلدان العالم العربي في اندفاعها نحو تحقيق أكبر قدر من النماء والتقدم الاقتصادي يعوض ما فاتها في سنوات الاحتلال والاستعمار المصحوب بالتخلف ونهب ثرواتها تخلت عن قيم اجتماعية وسلوكية كانت أساس تكوينها.

– **دراسة David (1994)**[٣٨] حول دور الإعلام في معالجة مشكلات التنمية ودور الصحافة في نقل المعلومات والأخبار، وتهيئة المناخ المناسب للجمهور المحلي لتقبل الوسائل الحديثة في الزراعة، والجديد في تكنولوجيا الإنتاج، وأثر ذلك على الوضع الاقتصادي لقرى أوغندا، وتوصلت الدراسة إلى أن القرويين في أوغندا ما يزالون يتأثرون بقادة الرأي وبأعمال السحر حيث بلغت نسبة الاستفادة من المضامين المقدمة عبر الإذاعة (٣٪) مقابل (١٪) للصحافة و (٩٦٪) لقادة الرأي في القرى والمجتمعات المحلية.

– **دراسة yu-x-u (1991)**[٣٩] حول دور الصحافة في النمو الاقتصادي بمدينة شنغهاي والقرى المحيطة بها، وذلك من خلال تحليل مضمون عينة من المادة الصحفية المنشورة في جريدة (هيرالد) الاقتصادية المتخصصة في عام ١٩٩٠.

وقد أكدت نتائج الدراسة أهمية الإعلام في التنمية الاقتصادية حيث ما تزال الصحافة والمجلات في معظم مقاطعات شنغهاي مقيدة بحركة الإصلاح السياسي في الصين على الرغم من تقدمها الاقتصادي.

– **دراسة اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري (٨٧/ ١٩٨٨)**[٤٠] حول إمكانية تحقيق التنمية من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، والتي دعت فيه أهل الريف إلى المشاركة الشعبية ومعاونة الحكومة في النهوض بقراهم، وإلقاء الضوء على كيفية المشاركة وما تسهم به في دعم الصناعات الصغيرة ومشاريع الأسر المنتجة، وترغيب أهل الريف في برامج محو الأمية والعمل الإنتاجي المثمر الذي يؤدي إلى تحقيق الرفاهية وتحسين المعيشة.

واهتمت الخطة بما طرأ حديثاً على حياة الريف من مشكلات وتزايد معدلات استهلاك القرى من المواد الغذائية بعد أن كانت منتجة لها، حيث ما تزال هناك نسبة كبيرة من المزارعين يعتمدون على الوسائل البدائية في الزراعة، ودعت الخطة إلى تدعيم أخلاقيات الريف وقيمه المتمثلة في الربط بين التمسك بالتراث والاعتزاز بالأرض، كما اهتمت بنشر الميكنة الزراعية ووسائل الزراعة الحديثة والصناعات الصغيرة مما يدفع ذلك إلى تحقيق التنمية المتكاملة.

(٤) محور التنمية الصحية :

– **دراسة وزارة الصحة في مصر (٢٠٠٢)** حول وضع برامج تنموية للنهوض بالمستوى الصحي بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية والتي وضمت (٦) برامج مهمة هي:[٤١]

الأول – وفيه يتم توضيح موقف الأديان من تنظيم الأسرة لكل مواقع التجمعات السكانية، ويشرف على هذا البرنامج وزارة الإعلام والصحة والأوقاف بالتعاون مع الأزهر والكنيسة المصرية.

الثاني – ويهدف إلى إنشاء قاعدة بيانات متكاملة حول الوضع السكاني، يتضمن جوانب التخطيط ومتابعة التنفيذ وتقويم النتائج، وتشارك فيه وزارة الصحة بالتعاون مع مركز المعلومات بمجلس الوزراء، والجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، والمجلس القومي للسكان، والمركز الديموجرافي.

الثالث – ويقوم على رفع الوعي لدى قادة الرأي والفكر والقيادات الطبيعية بالمجتمع، لدعم البرنامج السكاني ويتولى الإشراف عليه وزارات الإعلام والثقافة، والتعليم، والصحة، والقوى العاملة، والشباب والرياضة، والتنمية المحلية، والشؤون الاجتماعية.

الرابع – ويهدف إلى توفير خدمات وسائل تنظيم الأسرة، وشروط الصحة الإنجابية طبقاً لمعايير الجودة لتغطي جميع أنحاء الجمهورية، ويتضمن تحديد عدد الوحدات الثابتة والمتنقلة لتوفير التغطية الشاملة لكل القرى المصرية.

الخامس – وهو البرنامج التعليمي، ويتضمن تقديم مناهج عن القضية السكانية في المراحل التعليمية المختلفة من الابتدائية وحتى الجامعة.

السادس – ويقوم على مساعدة الإناث والأمهات في الحصول على فرص عمل مناسبة، ورعاية صحية أفضل لهن، وهو ما دفع الحكومة في مصر إلى إقامة المجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي للسكان للاهتمام بشؤون المرأة وقضاياها، والسعي نحو إيجاد الحلول المناسبة لها بصورة أفضل مما كانت عليه في الماضي.

– **دراسة Kristan (2001)**[٤٢] حول الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والاتصال وخاصة الوسائل المطبوعة من صحف ومطبوعات في التنمية في المجتمعات المحلية، ومدى التأثير الذي يمكن أن تحققه الصحافة في إدراك الجمهور المتلقي للسياسات الجديدة المرتبطة باستخدام المياه النظيفة، حيث أظهرت الدراسة من خلال تحليل مضمون المادة الإخبارية المنشورة في بعض الصحف المحلية في القرى الريفية في آسيا وإفريقيا عدم الاهتمام الكافي من جانب الجمهور المحلي باستخدام المياه النظيفة في الشرب وري الأراضي الزراعية.

– **دراسة وزارة الصحة في مصر (١٩٩٥)**[٤٣] حول مدى استجابة أهالي الريف لحملات مكافحة البلهارسيا على ثمانية محافظات في مصر،حيث أظهرت النتائج تفوق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في تقديم الأفكار المستحدثة عن المرض والتحذير منه، بينما تفوقت الصحافة من خلال قادة الرأي بإقناع الأهالي

بضرورة الذهاب للمستشفيات والوحدات الصحية لتناول الجرعة العلاجية المناسبة بالمجان،وقد اعتمدت الدراسة على أداتي تحليل المضمون والاستبانة حول مدى استجابة الجمهور الريفي للأفكار المستحدثة.

– **دراسة منظمة (اليونسيف) في الفلبين (١٩٩٤)**[٤٤] حول تقييم برنامج التغذية للأطفال في المجتمع المحلي في الفلبين، وضمت الدراسة ثلاثة مستويات تم تقديم المعلومات من خلالها، وهي الصحافة العامة والمحلية، والإذاعة المحلية، وأشارت النتائج إلى تفوق الصحافة المحلية في تقديم المعلومات للآباء والأمهات حول الطرق الصحية السليمة في التغذية.

(٥) محور التنمية الاجتماعية:

– **دراسة Rao (2002)**[٤٥] حول تقييم التجربة الهندية في مجال البرامج المتعلقة بالتنمية المحلية، وقد أجريت الدراسة على (٨٠٠) مفردة من مناطق مختلفة بالقرى المحيطة بالعاصمة نيودلهي لمعرفة مدى تأثير البرامج الجديدة في التنمية على تنمية القرى، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها فشل الإعلام في تقديم الأفكار المستحدثة في المجتمعات المحلية في الهند نظراً لعدد من المعوقات كان أبرزها تعدد اللغات والديانات والمذاهب بقرى الهند المختلفة، وتمسك قطاع كبير من الريفيين بكل ما هو تقليدي وموروث عن الآباء والأجداد.

– **دراسة Adjula (2001)**[٤٦] حول تعرض الجمهور للصحف والتليفزيون وتأثير ذلك على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع الأمريكي.

وقد أجريت الدراسة على (٣٧٧) مفردة لمعرفة الدور الذي يقوم به الإعلام من (صحافة - تليفزيون) في التنمية وأهمية التليفزيون الكابلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها وجود علاقة قوية تربط بين الجمهور المحلي والصحف المطبوعة، حيث أشارت الدراسة إلى أن تزايد عدد المتعلمين في الريف الأمريكي يقابله تزايد مماثل في الإقبال على قراءة الصحف، بينما يتزايد العدد أيضاً عند الجمهور بالنسبة للتليفزيون الكابلي الذي يبث برامجه للترفيه والتسلية والإمتاع.

– **دراسة Jonson (2001)**[٤٧] حول الدور الذي يقوم به الإعلام بوسائله المختلفة في عملية التغيير الاجتماعي في الهند،حيث أكدت نتائج الدراسة اهتمام وسائل الإعلام في الهند بالتنمية المستدامة وأن التليفزيون يحظى بنسبة مشاهدة مرتفعة من جانب الجمهور المحلي غير المتعلم في الريف الهندي، وهذا ما يؤكد حجم التأثير الذي يلعبه التليفزيون في المجتمعات الريفية في الدول النامية حيث تبلغ نسبة الريفيين في الهند (٧٥٪) من السكان، بينما يبلغ تعداد أهل الحضر والمدن (٢٥٪) من إجمالي السكان، وطالبت الدراسة بضرورة تدعيم الإعلام المطبوع والمسموع ليأخذ دوره في التأثير وإقناع الجمهور بالأخذ بالتقنية الحديثة في مجالات الزراعة والصناعات الصغيرة وتعديل بعض الاتجاهات والسلوكيات التي تعوق تحقيق التنمية المتكاملة في المجتمعات المحلية في الهند.

– **دراسة Margaret (2001)**[٤٨] حول الدور الذي يقوم به الملصق الإعلاني في التأثير على الصورة التي تظهر عليها المرأة في المجتمعات المحلية في مصر، وقد ضمت الدراسة (٥١) مفردة من فئات ومستويات اجتماعية مختلفة بجانب أداة تحليل المضمون لعينة من الملصقات الإعلامية التي تستخدم المرأة بصورة مبتذلة حيث أثبتت نتائج الدراسة رفض (٩٥٪) من العينة الصورة التي تظهر عليها المرأة حالياً في وسائل الإعلام، وأن الصورة المعروضة في الملصقات الإعلانية بعيدة تماماً عن الصورة الحقيقية لوضع المرأة في مصر والمجتمعات العربية.

– **دراسة لويس مليكه (٢٠٠٠)**[٤٩] حول دور الجماعة الريفية والقيادات الريفية في تقديم بعض القيم الجديدة في الريف المصري، واستهدفت الدراسة تحديد البناء السوسيومتري وبناء القوة في بعض قرى محافظة المنوفية، والكشف عن أهم العوامل التي تسهم في تحديد هذا البناء، والتي كان أبرزها الاتصال الشخصي والدور الذي تلعبه الرائدات الريفيات في المجتمع المحلي بجانب الصحف الإقليمية والملصقات الموجودة بالوحدات الصحية، والتأثير المحدود الذي تحدثه هذه الوسائل في عملية التنمية الشاملة.

(٦) محور التنمية السياسية:

– **دراسة Chapplli (2001)**[٥٠] حول دور وسائل الاتصال في ترسيخ مبادئ الديمقراطية والانتماء للأحزاب السياسية في المكسيك، وذلك من خلال صحيفة الاستبانة التي تم إعدادها للوقوف حول مدى تأثير الإعلام على تنمية الوعي السياسي لسكان الريف في المكسيك، وتوصلت الدراسة إلى نجاح الإعلام وخاصة الصحافة والتليفزيون في التأثير على جمهور الريف في المكسيك للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، حيث دفعت المعلومات السياسية حول السلطة والحكم للجمهور في المكسيك إلى المطالبة بإنهاء الحكم السلطوي هناك والسماح لحكومة ديمقراطية منتخبة لتولي زمام الحكم في البلاد.

– **دراسة Musa (1996)**[٥١] حول دور وسائل الاتصال الجماهيري في صنع الصورة السياسية لانتخابات الرئاسة في نيجيريا من خلال تحليل مضمون أربعة صحف تصدر في قرى نيجيريا، حيث أظهرت النتائج اهتمام المرشحين بإبراز خدماتهم للمناطق الريفية واستغلال أميتهم لكسب أصواتهم في العملية الانتخابية.

وتوصلت الدراسة إلى أن للصحافة دوراً مهماً في تغطية أخبار المرشحين للأحزاب السياسية، وأن هناك علاقة بين ملكية الصحف والأخبار التي يتم نشرها عن المرشحين على المستوى القومي والإقليمي على حد سواء.

– **دراسة Fung (1996)**[٥٢] والتي أجريت في تايوان حول دور وسائل الإعلام في تغطية ومتابعة أخبار المرشحين للانتخابات المحلية في الفترة من عام (١٩٦٩–١٩٩٢) من خلال تحليل مضمون بعض الصحف الإقليمية في تايوان ومقارنة حجم التغطية الإخبارية بين المرشحين من الذكور والإناث.وتوصلت الدراسة إلى اهتمام الصحف الإقليمية بإبراز أخبار المرشحين الذكور عن الإناث، حيث ما يزال يتمتع الذكر بالنفوذ الأقوى عند صانع القرار في الحكومة التايوانية، وأوصت الدراسة بضرورة أن تتم عمليات الترشيح والتصويت بعيداً عن التفرقة بين الجنسين.

– **دراسة أريك Eric (1996)**[٥٣] حول معالجة الصحف عامة والإقليمية

خاصة لظاهرة التفرقة العنصرية بين الأبيض والأسود في مدن وريف جنوب إفريقيا، وتوصلت الدراسة إلى وجود تفرقة عنصرية وطبقية في ريف جنوب إفريقيا حتى الوقت الراهن، وطالبت الدراسة بضرورة إيجاد المجتمع الديمقراطي المبني على المساواة بين الطبقات والعدل وإشراك أهل الريف في التنمية الشاملة للدولة.

– **دراسة Okoro (1996)**[٥٤] حول عدم رغبة طلاب الدول النامية الذين يستكملون دراستهم العليا في جامعة إلينوى في العودة إلى بلادهم مرة أخرى بعد انتهاء المدة المقررة لدراستهم، وذلك من خلال صحيفة الاستبانة بالتطبيق على (٢٥٠) مفردة من الطلاب المغتربين في ولاية إلينوى، وأرجعت الدراسة السبب إلى المستوى المعيشي الراقي الذي يعيش فيه الطلاب بالولايات المتحدة عن المستوى المتدني لبلدانهم، ومن ثم فهم يفضلون البقاء في الولايات المتحدة عن بلدانهم لفقدان هذه البلاد للديمقراطية وحرية الرأي والتعبير وإصدار الصحف.

– **دراسة Gris-wold (1992)**[٥٥] حول معالجة الصحف لقضايا التنمية في جورجيا الأمريكية، ومقارنتها بريف الدول النامية فقد أظهرت الفرق الشاسع بين ريف الولايات المتحدة وريف الدول النامية على مستوى الخدمات المقدمة، ودخل الفرد، وقد أجريت الدراسة على (١٤) صحيفة أسبوعية في ولاية جورجيا ومحطة تليفزيونية واحدة، وتوصلت إلى عدد من النتائج من أهمها اهتمام قراء الصحف في ريف جورجيا بالأخبار والموضوعات التي تقوم بتلبية حاجاتهم، وانصرفوا عن مشاهدة المحطة التليفزيونية التي خصصت معظم برامجها للترفيه والتسلية والبرامج السياسية المحلية والقومية.

وتوصلت الدراسة إلى فشل وسائل الاتصال من (صحافة، تليفزيون، وإذاعة) في تعديل بعض الاتجاهات والقيم السائدة في ريف ولاية جورجيا.

– **دراسة خيرت معوض (١٩٩٢)**[٥٦] حول دور الاتصال في التنمية السياسية، وذلك بالتطبيق على قريتين مصريتين (في الزقازيق وميت غمر دقهلية) حيث أشارت النتائج إلى عدم فاعلية وسائل الاتصال في التنمية السياسية في مصر

حيث إنها تفتقد إلى المشاركة الحقيقية للجمهور وعدم خلق الوعي الكافي بأبعاد التنمية السياسية، وأن اهتمام المسؤولين بالريف يصل إلى مداه وقت الانتخابات المحلية أو التشريعية (مجلس الشعب، مجلس الشورى)، وطالبت الدراسة بضرورة أن يسبق التنمية السياسية تنمية اجتماعية وثقافية واقتصادية وبشرية، ثم تأتي المشاركة السياسية بعد هذه الخطوات والمراحل لتحقق الهدف المطلوب من التنمية السياسية.

التعليق على الدراسات السابقة :

ومن الدراسات السابقة يمكن الوقوف على تحديد المشكلة البحثية للدراسة، إلا أن هناك العديد من الملاحظات التي تم رصدها على هذه النوعية من الدراسات عند عرض نتائجها، وتؤكد من ثم على أهمية وحداثة الدراسة الحالية والتي تتناول "دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية" دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية في الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٧" ومن النقاط التي تم الوقوف عندها في إطار الدراسات السابقة يمكن الإشارة إلى الآتي:

١ – عدم وجود دراسة علمية واحدة أو بحث ميداني حول دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية نظراً لحداثة القضايا من ناحية، وتأخر الاهتمام الإعلامي بها على المستوى المحلي والإقليمي من ناحية أخرى.

٢ – أن معظم الدراسات السابقة اهتمت بدراسة التنمية من إحدى جوانبها دون محاولة الفهم لطبيعة الدور الذي من الممكن أن تقوم به وسائل الإعلام والاتصال في المجتمعات العربية، والتي أخذت في التزايد مؤخراً، وتعد من ثم هي الأقرب إلى توصيل الخطط التنموية الجادة بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والمدنية للجمهور.

٣ – أن العديد من الدراسات السابقة اهتمت بدراسة التنمية من التصور النظري البحت، دون النظر إلى أهمية تحليل محتوى ما يتم عرضه وتقديمه في وسائل

الإعلام والاتصال عن التنمية المتكاملة على مستوى البرامج والخطط والألفاظ والمفردات والمعاني والأداء المهني والوظيفي للمعلومات المقدمة للجمهور.

٤ – أنها كانت أقل اهتماماً بدراسة الجمهور، وإغفال تعرف مدى تحقيق مبدأ الإشباع من خلال ما يتم عرضه وتناوله عن التنمية المستدامة.

٥ – أن بعض الدراسات السابقة اهتمت بعرض البرامج والخطط التنموية في العالم المتقدم دون المتابعة والتقييم لما يتم تنفيذه بصورة عملية.

ومن هنا يلاحظ الباحث– إجمالاً – أنه لا توجد في إطار الدراسات السابقة دراسة واحدة تتناول دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية بالتطبيق على دور الصحافة التنموي بما يعنى أهمية هذه الدراسة على المستوى البحثي والعلمي.

الإطار الفكري للدراسة

الثابت علمياً أنه لا تكاد توجد نظرية إعلامية واحدة متفق على كيفية عملها، أو تأثيرها في الجمهور بين الباحثين، وإنما يوجد عدد من النظريات تقدم تصورات عن كيفية عمل الإعلام وتأثيره، وفي الوقت ذاته تساعد هذه النظريات على توجيه البحث العلمي في مجال الإعلام إلى أطر مسارات مناسبة، ذلك أن النظرية تجسد بشكل فاعل تطبيقات وسائل الإعلام في المجتمع، وتشرح النظرية ما تحدثه من تأثير في الجمهور، أو من الجمهور نفسه تجاه الوسائل، أو الرسائل الإعلامية، بل تتجاوز ذلك أحياناً إلى تقديم تصور عما يمكن أن يحدث مستقبلاً، وخاصة عند تناول دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة.

ولعل أهم ما يميز النظرية هو قدرتها المستمرة على طرح الفروض الجديرة بالبحث إضافة إلى استكشاف طرق جديدة للبحث العلمي، كما تزخر أدبيات البحث العلمي في مجال النظريات الإعلامية، بالعديد من المؤلفات والمراجع العلمية عن النظريات ونشأتها وتطورها وأنواعها، والتي تتداخل مع مفاهيم التنمية المستدامة إلى الآتي:[٥٧]

(١) النظرية التنموية في الإعلام

ترتبط هذه النظرية بأوضاع الدول النامية، وتعكس الدور المتوقع من وسائل الإعلام في المجتمعات النامية. ويرى مكويل (McQuail, 1983) أن هناك تقاربا بين الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام وفق النظرية الشيوعية والدور الذي يقوم به الإعلام في الدول النامية في كون النظريتين تسعيان إلى تأكيد قيام الإعلام بواجبات سياسية واجتماعية لخدمة المصلحة العليا في المجتمع، وبعكس ما تشير إليه النظرية الليبرالية، فان النظرية التنموية تتوخى المعالجة المتأنية للأخبار المثيرة، وترى أن نشرها وبثها ربما يأتي بنتائج سلبية على المجتمع أو على الأوضاع السياسية والاقتصادية بشكل خاص(٥٨).

وقد لا يؤمن الإعلام التنموي بمقولة أن الأخبار السيئة هي أخبار جيدة من وجهة نظر الإعلام bad news is good news لأنه يستدعي عناوين كبيرة ومساحات وصفحات كثيرة من التغطية الإعلامية، وفي المقابل تتجه وسائل الإعلام التنموية إلى مفهوم التغطيات الإيجابية، أو ما يسمى بالأخبار الجيدة good news نظرا لكونها تدعم الأوضاع الداخلية في تلك المجتمعات، وتعطي أولويات رئيسة للثقافات المحلية.

وقد تعرضت النظرية التنموية للنقد من أنصار النظريات الليبرالية على خلفية أن كل ما تقوم به وسائل الإعلام في الدول النامية طبقا لهذه النظرية ليس إلا رقابة مباشرة وتشويشا على مصداقية وسائل الإعلام، وهذا ما حدا بوكالات الأنباء العالمية ووسائل الإعلام الدولية إلى إهمال الأخبار والتقارير التي تأتي من وسائل الإعلام في الدول النامية، بحجة أنها مواد دعائية لا تستحق النشر أو البث عبر قنواتها الإعلامية.

وعلى هذا يستوجب عند دراسة المدخل الوظيفي التمييز بين محتوى وسائل الإعلام، وخصائص الوسيلة نفسها، فهناك وظائف مرتبطة تماماً بالمحتوى الذي

تعرضه وسائل الإعلام، وهناك وظائف أخرى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنوع الوسيلة المستخدمة، أو بظروف الاستخدام دون ارتباط قوي بالمحتوى على سبيل المثال، عندما يريد فرد من أفراد الجمهور متابعة حدث عالمي وقت حدوثه، فلا يوجد أفضل من القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت لإمكانية متابعة التغطية وقت الحدث، وعندما يريد التفصيل والمعلومات الأكثر دقة فتكون الصحافة شريطة الانتظار إلى صباح الغد، وفي هذا المثال المحتوى أهم من الوسيلة.

وفي المقابل عند الرغبة في الترفيه والهروب، والبحث عن بديل للتفاعل الاجتماعي، فهو يبحث عن الوسيلة التي تشبع حاجته بغض النظر عن المحتوى الذي تقدمه هذه الوسيلة أو تلك، لكن الإشباعات التي تتحقق للجمهور لا يمكن فصلها عن المضامين، فإن لكل من الوسيلة، والمحتوى تأثيراً في الآخر، حيث تشير دراسة سوانسن (Swanson) عام ١٩٨٧م إلى أن إشباعات وسائل الإعلام ترتبط ارتباطا وثيقاً بما تقدمه من مضامين، فلا يمكن القول إن استخدام وسيلة معينة لذاتها يحقق الإشباع المطلوب دون النظر إلى المضمون الذي تحتويه هذه الوسيلة، فالدوافع الخاصة التي تجعل الفرد يتعرض لرسالة معينة أو وسيلة معينة، تتوافق مع مكونات الفرد النفسية والاجتماعية، فيقوم الفرد بتوجيه اهتماماته إلى الوسيلة أو الرسالة تلقائيا دون تكلف في البحث أو الجهد، وعندما تختار فئة من الجمهور نوعاً من الوسائل، أو المضامين فذلك مرتبط بدوافع معينة قد يدركها الجمهور وقد لا يدركها(٥٩).

ونظراً لكون الدراسة الحالية تقوم على إبراز الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والاتصال وخاصة الصحافة في دعم خطط التنمية المستدامة في البلدان الإسلامية فإن استخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام من قبل الجمهور، ودورها في نشر الأفكار المستحدثة من الأطر المهمة عند تناول الإطار الفكري للدراسة أيضاً.

(٢) نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

ظهر مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام في السبعينيات من القرن الماضي على يد (ملفين دي فلور، وساندرا بول روكيش) وذلك لمعالجة العيوب ونقاط الضعف التي خلفتها نظرية الاستخدامات وخاصة عندما استبعدت تأثير وسائل الإعلام وركزت على المتلقي وأسباب استعماله لها[٦٠].

وعلى الرغم من أهمية نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في النهوض بعملية التنمية في المجتمعات النامية إلا أن الملاحظ أن هناك نوعاً من التداخل بين النظريات الإعلامية بعضها مع بعض، وهذا التداخل قد يكون في الفروض، أو في طبيعة العلاقة بين الأنظمة الاجتماعية ووسائل الإعلام، أو في المحاور التي ترتكز عليها النظريات الإعلامية، أو في التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام في الجمهور.

وتصنف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ضمن النظريات ذات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام شأنها في ذلك شأن نظريات ترتيب الأولويات والاستخدامات والإشباعات، وهذه النظريات تنطلق من فرضية مشتركة، وهي أن لوسائل الإعلام تأثيراً يتراوح بين القوة والضعف، والمباشر وغير المباشر، وتركز على جانبين هما: ماذا تفعل الوسائل الإعلامية والاتصالية بالجمهور؟ وماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام والاتصال ؟.

ومن هنا يمكن القول أن نظرية الاعتماد تتداخل مع نظرية الاستخدامات والإشباعات في أن الجمهور يعتمد على معلومات وسائل الإعلام لتحقيق حاجاته وللحصول على أهداف معينة، وتتداخل مع نظرية الغرس الثقافي في أن كلاً منهما يسعى إلى تكوين الآراء، والاتجاهات من خلال مداومة الجمهور على متابعة وسائل الإعلام.

وإجمالاً يمكن القول أن وسائل الإعلام تؤثر في مجرى تطور البشر لوجود

علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري لكن آثار هذه الوسائل عديدة ومختلفة الشدة، قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أم ضعيفة، ويمكن أن تؤثر في الآراء أو القيم ومستوى المعلومات والمهارات والذوق والسلوك.

أما ما يخص دور الخطاب الإعلامي وأثره على القيم والاتجاهات التنموية فهناك اتفاق عام على أن وسائل الإعلام تحدث تأثيراً على القيم الاجتماعية، أما الفترة الزمنية لإحداث هذا الأثر فمازالت محل جدل حيث تشير معظم الدراسات والبحوث في مجال العلوم الاجتماعية إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدور ملموس في تكوين القيم والآراء أكثر مما تسهم في تغييرها.

(٣) نظرية نشر الأفكار المستحدثة

اهتم علماء الاجتماع والإعلام والاتصال بكيفية تغيير النظم الاجتماعية عن طريق نشر الأفكار المستحدثة، أما علماء الاتصال فاهتموا بكيفية استخدام الأنشطة الاتصالية لدعم ونشر الموافقة والقبول للمنتجات والأفكار الجديدة حيث استطاعت الدول المتقدمة تحقيق نجاحات كبيرة في هذا الشأن، حيث كان للعالم "أفريت روجز" السبق في بناء نظرية الاتصال والأفكار المستحدثة حيث أشار إلى أهمية الاتصال في عملية التغيير الاجتماعي التي تمر بثلاث مراحل متعاقبة، وهي[٦١]:

١ – الاختراع الذي يتم بواسطته خلق أو تطوير الأفكار الجديدة.

٢ – الانتشار وهي العملية التي تتم بواسطتها توصيل هذه الأفكار الجديدة إلى الجمهور.

٣ – النتائج ويقصد بها التغيرات التي تحدث داخل النظام السياسي والاجتماعي والثقافي نتيجة تبني أو رفض الأفكار الجديدة.

وتقوم عملية اتخاذ القرارات في الفكرة المستحدثة على المراحل التالية:[٦٢]

١ – مرحلة الوعي والمعرفة بوجود الفكرة الجديدة من خلال وسائل الاتصال المختلفة.

٢ – مرحلة الاهتمام بالفكرة الجديدة والبحث عن معلومات عنها.

٣ – مرحلة التعميم حيث يختار الفرد تبني الفكرة المستحدثة أو رفضها.

٤ – مرحلة التجريب حيث يحاول الفرد تجربة الفكرة الجديدة لتقرير الموافقة أو الرفض.

٥ – مرحلة التبني حيث يستخدم الفرد الفكرة الجديدة بصفة مستمرة على نطاق واسع، وتتم المرحلة الأخيرة بناء على عدد من السمات والخصائص في الفكرة، وهي:

* تميزها عن الأفكار أو المنتجات السابقة.

* التوافق والانسجام مع النظم والتقاليد القائمة في المجتمع.
* درجة تعقد الفكرة الجديدة وصعوبة فهمها أو استخدامها.
* القابلية للتجريب على نطاق ضيق.
* القابلية للملاحظة أي درجة رؤية نتائج الفكرة من قبل الآخرين.

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية البحث من المحاور الآتية:

١ – تزايد الاهتمام بأهمية التنمية المستدامة والتخطيط لها بجميع مستوياتها وأشكالها من قبل الهيئات والجمعيات المدنية والمنظمات الدولية والحكومات والشعوب المختلفة.

٢ – تأكيد أهمية إتباع سياسة تخطيطية من شأنها المحافظة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبشرية وعلى الموارد الطبيعية والبيئية على أن تبقى صالحة للأجيال القادمة.

٣ – تزايد أهمية تكنولوجيا الإعلام والصحافة في نشر الوعي بأهمية التنمية المستدامة في النهوض بالمجتمعات من مرحلة الخمول والتخلف إلى مرحلة النمو والتقدم.

٤ – أهمية الدور الذي تقوم به الصحافة في التأثير على اتجاهات وأفكار وآراء الجمهور بما يعني تعديل الاتجاهات السائدة إلى سلوك تنموي بناء قادر على خدمة أهداف المجتمعات المستقبلية في جوانب ومراحل التنمية الشاملة كافة.

٥ – تعاظم الدور الذي تقوم به الحكومات والمؤسسات الإعلامية والصحفية في المجتمعات العربية والإسلامية في وضع الخطط التنموية، وتفعيل دور الإعلام والصحافة في نشرها، والنهوض بمبادىء التنمية ومعالجة المشكلات التي تواجهها.

مشكلة الدراسة

تقوم وسائل الإعلام والاتصال بدور مهم في التنمية المستدامة في الكثير من بلدان العالم المتقدم والنامي على حدٍ سواء، إلا أن دورها الحقيقي يبرز بصورة أوضح في المجتمعات النامية على اعتبار أن هذه المجتمعات لها ظروفها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والصحية والثقافية والتعليمية والبشرية، وبما فيها من تراث وعادات وتقاليد تمتد بجذورها إلى آلاف السنين، وتسهم إلى حدٍ كبير في تشكيل ثقافة أبنائها واتجاهاتهم وسلوكهم بوجه عام بينما يكون الحال مختلفاً في ريف البلدان المتقدمة الذي قد لا يختلف كثيراً عن مجتمع الحضر في ظل توافر التقنية الحديثة ومقومات التقدم والإمكانيات المادية والبشرية التي تجعله يحاكي الحضر في كل أو في بعض سماته مع الاحتفاظ بتراثه الذي يميزه عن غيره(٦٣).

وفي هذا الصدد تقوم الصحافة بدور مهم في تزويد الأفراد في المجتمعات النامية بالمعرفة ونشر الأفكار المستحدثة، علاوة على ما تقوم به من تنمية للمهارات وتعديل للسلوك وإثارة الوعي بالتنمية، ومن ثم دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في بلدان العالم النامي.

ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في تعرف الدور الذي من الممكن أن تقوم به الصحافة في ظل التكنولوجيا الحديثة وثورة الاتصالات والمعلومات فضلاً عن الأهمية النسبية التي تحتلها وسائل الإعلام والاتصال وخاصة الصحافة في الدفع والنهوض بعملية التنمية المستدامة على وجه التحديد، ونظرًا لحقيقة التفاوت في التغطية الإعلامية بين الصحف العربية المختلفة فإن الباحثين في مجال الإعلام يتفقون على أن للوسيلة المقروءة مميزات تكاد تنفرد بها عن باقي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة الأخرى فبينما يشعر العاملون في التليفزيون – على سبيل المثال – بأنهم في حاجة إلى تغطية الحدث أو معالجة القضية بطريقة عاجلة، فإن الصحفيين لديهم الوقت الكافي للتفكير في أفضل السبل والطرق التي يتعاملون بها مع ذات القضية بما في ذلك التفكير في المشكلات المعقدة التي ترتبط بالقضايا المتعلقة بها.

الإطار النظري ومصطلحات الدراسة

يقوم الإطار النظري للدراسة على تحديد أوجه العلاقة التي تربط بين الإعلام والتنمية المستدامة، ورصد الاتجاهات الحديثة في مجال الإعلام والتي تتجه نحو الإعلام المتخصص أو الإعلام التنموي الذي يقوم على النهوض بالبيئة ومجالات التنمية المختلفة في بلدان العالم الإسلامي، ولما كانت التنمية عملية مخططاً لها تقوم في الأساس على الدفع بخصائص التنمية البشرية، والنهوض بالمجتمع ككل،فإن لوسائل الإعلام في المجتمعات النامية الأهمية في تحقيق جزء كبير من نجاح هذه التنمية، حيث يعمل الإعلام وفق خطة وسياسة مدروسة بعناية تقوم على دعم الاتجاه التنموي المخطط له، ومن ثم فإن أطر وخطط التنمية المستدامة، وبرامج التخطيط الإعلامي التنموي في حاجة إلى التعاون والتنسيق بينها، حيث إن نجاح أحدهما قد يكون مرهوناً بنجاح الآخر(٦٤)، وتصبح مسؤولية الإعلام تجاه تنمية المجتمع هي تزويده بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التأكد من دقتها والتثبت من مصدرها، وبقدر ما في الإعلام من حقائق ومعلومات تزداد فرص نجاح تحقيق أهداف التنمية في المجتمعات النامية، ومن ثم يركز الكثير من العلماء والباحثين المهتمين بدور الإعلام، والتنمية على هذه النقطة.

التنمية المستدامة : Sustainable development

الاستدامة تعني في مفردات التنمية النمو المسؤول – أي ذلك النمو الذي يتحقق عندما يتم توفيق الاهتمامات الاجتماعية والبيئية مع الاحتياجات الاقتصادية للناس، والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والطاقة، والتلوث، وتغيّر المناخ(٦٥).

وتعرف التنمية المستدامة على أنها: التنمية التي تلبي احتياجات المجتمعات في الوقت الحالي دون المساس بقدرة أجيال المستقبل على تحقيق أهدافها، وبما يسمح بتوفير فرص أفضل للجيل الحالي لإحراز تقدم اقتصادي واجتماعي وبشري(٦٦). وعلى هذا فإن التنمية المستدامة تصبح عملية تراكمية ممتدة في الزمان والأجيال وصولاً إلى مستقبل آمن، وهي تقوم على ثلاثة مكونات متفاعلة ومتكاملة هي النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة(٦٧).

الإعلام التنموي Media development

اهتم الباحثون في دراساتهم على مدار السنوات الماضية بالنموذج الغربي في بحوث تأثير وسائل الإعلام على التنمية، أي أنهم تأثروا إلى حد كبير بالبحوث والدراسات التي أجراها كل من "ليرنر Lerner، وولبر شرام Schramm" وكانت هذه الدراسات تركز في محاورها على وسائل الإعلام ودورها في عملية التنمية على النحو الذي حدثت به هذه العمليات في المجتمعات الغربية، وفي إطار هذا النموذج الغربي للتنمية – والذي لا يزال سائداً – لا تحدث التنمية إلا من خلال النمو الاقتصادي والتصنيع واستخدام التكنولوجيا الحديثة(٦٨) ومن ثم فإن تركيز التنمية على أهل الحضر وعدم العمل الجدي على سد الفجوة الموروثة عن الاستعمار بين الحضر والريف ينعكسان على أداء وسائل الإعلام في المجتمعات النامية من (إذاعة – وتليفزيون – وصحافة) فالبرامج رديئة وعديمة الجدوى، والتعمد في إظهارالمجتمع المحلي في المسرحيات والأعمال الدرامية بمظهر مضحك ومثير للسخرية والاستهزاء غالباً، فيكاد يكون الريف عنصر إضحاك في بعض البرامج التثقيفية، فلغته وسلوكه مثار للسخرية(٦٩).

وكان من الموضوعات التي أثارت اهتمام الباحثين في مجال تأثير استخدام وسائل الاتصال الجماهيري على المجتمع ذلك المقال الذي نشره (جان دارس) في مجلة الإذاعات الأوربية عدد نوفمبر ١٩٦٩(٧٠) الذي انتقد فيه الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في التنمية مؤكداً أن الاتصال الرأسي عن طريق وسائل الاتصال عن بُعد الذي تسيطر عليه السلطة والاحتكارات وتحول توجيهه غالباً غاية، أو لتحقيق المصالح التجارية لابد أن تحل محله أو تتعايش مع وسائل اتصال للجماعات يتم فيها التبادل الأفقي للمعلومات والخبرات، واقترح جان دارس وجود وسائل اتصال بديلة تعمل على المستوى الأفقي، أي تقوم على أساس المشاركة في العملية الاتصالية.

وإن كان العديد من الباحثين والمتخصصين في شؤون الإعلام التنموي اتفقوا

فيما بينهم على أن التنمية عندما تتم لا تحدث دون مشاكل ومعوقات قد يصعب على الإعلام إيجاد حل لها بمفرده أبرزها العادات والتقاليد المتوارثة حيث تقف الخرافات والمحرمات عقبة في طريق التقدم، فقد رفضت النساء في إحدى قرى نيجيريا في قارة إفريقيا إيصال المياه لهن عن طريق شبكات المياه بحجة أن مياه الجرار المليئة بالطمي والتي تتحمل النساء عناء حملها تسبب لهن الخصوبة والنماء وزيادة الإنجاب(٧١).

ومن هنا فإن وسائل الإعلام التنموية (مركزية – محلية) لا تعتبر في ذاتها كافية لتوليد الأثر المطلوب تجاه التنمية، وإنما تعمل وسط عوامل وظروف أخرى خارجة عنها أهمها التعرض والإدراك الانتقائي الذي يعتمد على الخبرات السابقة، ويؤدي إلى عدم وصول الرسالة إلى الجمهور المستهدف الذي يرفض التعرض لها بسبب توقعه لعدم ملاءمتها له،أو أنه يؤدي إلى فهم الرسالة في حالة وصولها إليه وفقاً للمعنى الذي يريده هو وليس المستهدف من الرسالة، وبصفة عامة يمكن تحديد الخصائص التي تتسم بها الدول النامية في النقاط التالية(٧٢):

الانخفاض النسبي للدخل الفردي مع إنتاجية ضعيفة نسبياً للفرد، وارتفاع نسبة الأمية، وانتشار البطالة، وزيادة نسبة المواليد والوفيات، وانخفاض متوسط عمر الفرد، وضعف الصناعة والتجارة، وقلة عدد الفنيين المهرة، وهذه الخصائص لها علاقة وثيقة بمدى تأثر جمهور الدول النامية بوسائل الإعلام وكيفية استخدامها حيث تواجه وسائل الإعلام والاتصال عدة مشكلات تعرقل من استخدامه في عمليات التنمية الشاملة كوجود تفاوت في استخدام وسائل الاتصال في مجال التنمية حيث تركز بعض الدول على الوسائل المرئية والمسموعة، وتركز بعض الدول الأخرى على الوسائل المكتوبة والملصقات، ومن بين الخصائص تركيز بعض الدول النامية على التنمية السياسية والاقتصادية كاهتمام رئيسي تعمل كل المؤسسات في إطاره مع إهمال باقي أوجه التنمية(٧٣).

ماهية التخطيط التنموي

يُعرف التخطيط على أنه عملية يتم بمقتضاها تنظيم أوجه النشاط البشري لتحقيق أفضل النتائج[٧٤] بما يعني التوظيف الأمثل للإمكانيات البشرية والمادية الموجودة أثناء الفترة الزمنية للخطة من أجل تحقيق أهداف معينة سبق الاتفاق عليها بعد مناقشتها، بينما تهتم الخطة العامة للتنمية اهتماماً كبيراً بالقوى البشرية والسياسات التعليمية، وأهمية توافر العنصر البشري خصوصاً ما يتعلق بالتعليم والتدريب بوجه عام حيث تمثل القوى البشرية أهمية كبرى في التخطيط الإعلامي من أجل ربطهم بأهداف خطة التنمية سواء كان العنصر البشري وسيلة للتنمية أم غايتها.

وإذا كان الإعلام هو محاولة لربط أفكار أفراد المجتمع وتصوراتهم وقيمهم واعتقاداتهم بالتخطيط للتنمية وبأسلوب التنفيذ مع وضع المستويات الاقتصادية والاجتماعية في الاعتبار، فإن التخطيط الإعلامي هو أيضاً ترتيب وتنظيم ذلك بوضوح اعتماداً على أن الإطار الثقافي هو الذي يخلق فكر الأفراد في المجتمع، يقوم على تحديد المبادئ التي ينبغي أن تؤكدها السياسة الاتصالية التنموية، بحيث لا يكون هدف الاتصال هو مجرد إخبار الإنسان أو تعليمه فقط، بل لابد أن يتعدى ذلك بإتاحة الفرصة للاتصال بالآخرين، وتنمية قدرته على تكوين الرأي والتعبير عنه، وتأكيد الدور الأساسي لوسائل الاتصال، والالتزام بمفهوم واضح للحرية يحترم هوية كل دولة وحقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير بها، حيث إن ترابط سياسات الاتصال بأهداف التنمية وخططها، والتكامل بين السياسة الثقافية والسياسة الاتصالية، هو تكامل تمليه فلسفة الاتصال ومبدأ ديمقراطية الثقافة والحفاظ على القيم والذاتية الثقافية وحماية الثقافة الوطنية[٧٥].

ماهية التخطيط الإعلامي

يُعد التخطيط الإعلامي جزءاً من التخطيط القومي الشامل للتنمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي حيث لا يتصل التخطيط الإعلامي فقط بالتغير المادي، بل بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والمعنوية والثقافية لدى أفراد المجتمع أيضاً.

وقد يختلف التخطيط الإعلامي من مجتمع لآخر طبقاً للمفاهيم والثقافة السائدة ووفقاً للإستراتيجية العامة للمجتمع، والتي تتضمن الأهداف العليا للمواطن والوطن، وللإستراتيجية الإعلامية التي تستوعب هذه الأهداف، حيث يمثل التخطيط أيضاً ضرورة مهمة لإنهاء حالة التخلف التي تعيش فيها البلدان النامية، وقد ترجع أهميته في كونه الضمان الوحيد لاستخدام جميع الموارد الوطنية المادية والطبيعية والبشرية بطريقة علمية وإنسانية لتحقيق الرفاهية والتقدم لكل أفراد المجتمع[٧٦].

وظائف التخطيط الإعلامي

أجمع الباحثون على أن سبب تخلف القطاعات الاقتصادية كالزراعة والتعليم والسياسة والبيئة والنقل والسياحة يرجع إلى عدم كفاية خدمات الاتصالات ووسائل الإعلام في هذه الدول مما يقتضي استثمار هذه الخدمات ومعرفة استخدامها بشكل أمثل(٧٧) حيث لم تُعد وسائل الإعلام المتاحة تقتصر على الوسائل المطبوعة مثل الجرائد والمجلات والكتيبات والوسائل المرئية كالراديو والتلفزيون وأشرطة الكاسيت والفيديو، وإنما تشتمل إلى جانب ذلك كله على تقنيات الحاسبات الإلكترونية وأنظمة النشر الإلكتروني والراديو الرقمي، والتليفزيون التفاعلي،والوسائط المتعددة، وبنوك وقواعد المعلومات فضلاً عن المستحدثات والتكنولوجيا كالأقمار الصناعية والألياف البصرية والطباعة الرقمية، والتصوير ثلاثي الأبعاد بحيث أصبح العالم صغيراً(٧٨) وأصبحت العلاقة الارتباطية بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعملية الدفع بالتنمية واضحة، وأصبحت كذلك الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام هي النهوض بخطط التنمية باعتبارها محور الارتكاز لمباشرة وسائل الإعلام والاتصال في المجتمع النامي وقد تنقسم وظائف التخطيط الإعلامي إلى مايلي(٧٩):

* **وظائف عامة** : وتضم الإعلام والإرشاد والتوجيه والتفسير والتوضيح والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والتسلية والترفيه.
* **وظائف خاصة:** وتقوم على تهيئة المناخ الملائم للتنمية وتوفير منتدى للمناقشة ووضع القرار ونشر التعليم والتدريب والأفكار المستحدثة.

خصائص التخطيط الإعلامي

يعد التخطيط عاملاً أساسياً لإحداث التنمية حيث لا يمكن للتنمية السير في المسار الصحيح دون مراحل وخطوات وتخطيط سليم يقوم على الآتي[٨٠]:

١ – تحديد احتياجات المجتمع بطريقة علمية وترتيب أولوياتها.

٢ – وضع إستراتيجية العمل في المجتمع لمقابلة متطلباته واحتياجاته.

٣ – تحديد المشكلات التي تواجه المجتمع واختيار أنسب الطرق لمعالجتها

٤ – تحقيق التوازن في التنمية بين القطاعات المختلفة.

٥ – تحديد مستويات الجهات المسؤولة عن التنفيذ.

٦ – ربط مجهودات التنمية في مختلف أنحاء المجتمع ببعضها.

أنماط التخطيط الإعلامي

هناك تصنيفات متعددة للتخطيط، ونظراً لكون تخطيط التنمية المستدامة يرتبط بالبعد الزمني يمكن تصنيف التخطيط على النحو الآتي(٨١):

١ - **التخطيط الإستراتيجي طويل المدى**: وهو الذي يحدد البدائل المطروحة لتحقيق الأهداف، وعلى أساسه يتم تحديد أهداف التخطيط العملي القصير المدى، ويترجم ذلك إلى أهداف محددة وطرق منظمة لتحقيق الأغراض العامة لسياسة الاتصال.

٢ - **التخطيط العملي قصير المدى**: حيث يتعامل مع المصادر المادية والبشرية ويحدد الهياكل الإدارية والعملية للاتصال والطرق التي تلتزم بها عملية الإنتاج، وينظم عملية التوزيع كما يتناول تدريب القوى البشرية وتجديدها، حيث تتسابق المجتمعات إلى وضع خطط تنموية بهدف النهوض بالبنية الاقتصادية والاجتماعية لرفع المستوى المعيشي للأفراد، وقد يؤدي ذلك إلى النمو، ومن ثم التغيير والزيادة في الاستهلاك والادخار والناتج القومي(٨٢).

ومن هنا تعتمد الخطة الإعلامية على جملة من المفاهيم الأساسية المتعلقة بدور الإعلام في المجتمع، وعلى تصور مهني للدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام والاتصال من منطلق الفهم لخصوصية المجتمع في ضوء الواقع العملي لتجربته الاجتماعية والسياسية ومقوماتها الوطنية، حيث قد تنبع مسؤولية الإعلام الاجتماعية من دوره كأحد أدوات التغيير والتثقيف وأحد أدوات التكيف الاجتماعي المستمر، فالنظم الإذاعية تتخذ شكل ولون النظم الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية التي تعيش فيها، ويقوم بالنشاط الإعلامي والاتصالي في أي دولة العديدُ من الهياكل الإعلامية كالمؤسسات الصحفية والإذاعية وأجهزة الخدمات المختلفة الأخرى، الصحية والزراعية والاجتماعية وغيرها، الأمر الذي يقتضي ضرورة وجود سياسة اتصالية بعيدة المدى تضمن التنسيق بين أوجه نشاط هذه الأجهزة والهياكل بفاعلية.

خطوات التخطيط الإعلامي

تقوم مرحلة التخطيط الإعلامي على جمع البيانات عن مجموعة المتغيرات وتحليلها من تعرف الإستراتيجية التنموية والركائز الأساسية للسياسة الإعلامية المتبعة، وتحديد أهداف الخطة الإعلامية بالنسبة للقضايا المتصلة بالتنمية كقضايا الزيادة السكانية، البطالة، الإرهاب، التلوث البيئي، وبالنسبة للشرائح الاجتماعية، ووفقاً للوسائل الاتصالية وتحديد المتطلبات العاجلة التي يقوم الإعلام بمعالجتها من أجل دفع عملية التنمية وكيفية أسلوب التكامل بين الوسائل الاتصالية، وتقسيم الأهداف وفقاً للمراحل الزمنية المحددة، وتحديد حجم وطبيعة مصادر الثروة الموجودة في المجتمع والبيئة والتي يمكن استخدامها في التنمية وفي مقابلة الاحتياجات العامة لهذه التنمية وتوفير جميع المعلومات والإحصاءات التفصيلية لدى المخططين (الإعلاميين) عن المناطق التي يتم التخطيط لتنميتها وتحديد أوجه الاختلاف بين المناطق من حيث العادات والتقاليد بين مجتمع وآخر، وأن يأخذ التخطيط بعين الاعتبار هذه الاختلافات[٨٣].

وعلى هذا تستهدف عملية التخطيط الإعلامي للنهوض بالتنمية المستدامة الآتي[٨٤]:

١ – العمل على فتح باب النقاش واسعاً حول القضايا التنموية وصولاً إلى جعل الموضوع التنموي جزءاً من الوعي المجتمعي والفكر المؤسسي.

٢ – التركيز على العمل مع المجتمعات المحلية من خلال البرامج التلفزيونية والإذاعية وحلقات النقاش التي تنظمها الصحف اليومية والأسبوعية، والتي تفيد في نشر الوعي من ناحية، وجمع المعلومات من ناحية أخرى، فضلاً عن قدرتها في غرس وتنمية سلوكيات الأفراد ولاسيما في الجانب التنموي والاقتصادي باتجاه تشجيع المشاركة في التنمية.

متطلبات الإعلام التنموي

تقوم متطلبات عملية التخطيط للإعلام التنموي في إطار التنمية المستدامة على قائمة من المتطلبات أهمها[٨٥]:

١ – ضرورة انطلاق وسائل الاتصال الجماهيرية والصغيرة والشخصية من فلسفة واضحة تحدد أهداف العملية الإعلامية وتكون ترجمة لإستراتيجية عامة للمجتمع، وترتكز على المشاركة الفاعلة للجمهور في عملية اتخاذ القرارات وإشباع حاجاتهم بصورة متزايدة، وتصفية أنماط التخلف لخدمة عملية التنمية، وهذه الإستراتيجية ترتكز أيضاً على اعتماد مبادئ عادلة لتوزيع الدخول القومية وتصفية سيطرة رأس المال الأجنبي على التجارة الخارجية، وعلى استخدام الموارد الطبيعية للبلدان النامية، وإقامة رقابة فاعلة على أنشطة الشركات غير القومية وإيجاد بنية أساسية تكنولوجية.

٢ – تحديد أهداف إستراتيجية ناجحة للتنمية تعتمد على مقومات أساسية تعمل وسائل الاتصال على تحقيقها، وهي كما يأتي:

* أن تكون موجهة نحو تحقيق الاستقلال الاقتصادي وضمان السيادة والسيطرة على الثروة القومية وتعزيز قضية السلام والتقدم الاجتماعي، وأن تكون موجهة ضد كل أشكال الاستغلال الاستعماري والعنصرية والعدوان.

* أن تكون موجهة لخدمة السكان، وتتيح النمو السريع للتقنيات الحديثة وتوفير العمل التنموي المناسب للجمهور، ووقف استنزاف العقول المهاجرة إلى الخارج.

* أن توفر الظروف الاعتماد الجماعي على النفس بحيث لا تقتصر على مجرد النمو الاقتصادي.

إشكالية مفهوم التنمية والإعلام

لقد أصبح اصطلاح "التنمية" من أكثر المصطلحات شيوعاً في مجالات الاقتصاد والاجتماع والتربية والثقافة والإعلام، ويقصد به رفع مستوى المجتمعات المتخلفة ومساعدتها للتخلص مما تعانيه من أمية ومرض وفقر، حيث كرست هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة معظم جهودها للعناية بالتنمية المستدامة ودعم الجهود المحلية والدولية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في المجتمعات المتخلفة والانتقال بها إلى مستويات أفضل وأرفع، وعلى المستوى اللغوي يقصد بـ "التنمية" الازدهار، والتكاثر، والزيادة، والرفاهية، مما يوحي بتغيير إيجابي، وبعبارة أخرى فإن التنمية بالنسبة لمجموعة من السكان أو لبلد بأكمله تعني الطموح إلى غد أفضل على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية(٨٦).

وعلى هذا، فقد استحوذ موضوع التنمية المستدامة على اهتمام العالم منذ أن طرح على قمة الأرض (مؤتمر الأمم المتحدة الثاني للبيئة والتنمية "بريودي جانيرو" عام ١٩٩٢) وقد أحدث ذلك نقلة نوعية في مفهوم العلاقة بين التنمية من جهة والاعتبارات البيئية من جهة أخرى كاستجابة طبيعية لتنامي الوعي البيئي العالمي الذي صار يعي حقيقة أن عملية التنمية ما لم تسترشد بالاعتبارات البيئية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية، فإن كثيراً منها سوف يأتي بنتائج غير مرغوبة أو يحقق فوائد قليلة، أو ربما يفشل تماماً بل إن التنمية غير القابلة للاستمرار ستعمل على تفاقم المشكلات البيئية الموجودة حالياً مما يوجب إدراك حقيقة محدودية الموارد وقدرات النظم البيئية(٨٧).

وقد أدى الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية إلى ظهور مفهوم جديد للتنمية يسمى بالتنمية المستدامة Sustainable Development وهي تنمية قابلة للاستمرار والتي تهدف إلى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة ما بين الإنسان ومحيطه الطبيعي وبين

المجتمع وتنميته، والتركيز ليس فقط على الكم بل النوع مثل تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع وتوفير فرصة العمل والصحة والتربية والإسكان وتقييم الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي للمشاريع التنموية، حيث إن البيئة هي المخزون الطبيعي للموارد التي يعتمد عليها الإنسان، وأن التنمية هي الأسلوب الذي تتبعه المجتمعات للوصول إلى الرفاهية والمنفعة؛ لذا فإن الأهداف التنموية البيئية يكمل بعضها البعض(٨٨).

وقد تتعدد أنماط وأشكال التنمية وتشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية وغيرها، حيث ترتبط الجوانب المختلفة للتنمية ببعضها البعض بشكل لا يمكن تطوير أحدها بمعزل عن الآخر، الأمر الذي يتطلب توفير الظروف المناسبة لتكون عملية التطوير شاملة، وتستند إلى أسس علمية واضحة ومنهجية مجربة تتضمن آلية فاعلة تتحكم بطبيعة العلاقات الحيوية بين الجوانب التنموية المختلفة(٨٩).

وعلى هذا تُعد المنطقة العربية ضمن المناطق التي تتسم بالعلاقة غير المتوازنة بين النمو الاقتصادي والتنمية الإنسانية، فعلى الرغم من تحقيق معدلات نمو مرتفع خلال العقود الماضية، فإن معظم البلدان العربية مازالت تواجه صعوبات وتحديات عديدة في مجال التنمية المستدامة، وهو ما جعل غالبية الأقطار العربية والإسلامية تقع ضمن مجموعة الدول متوسطة أو منخفضة التنمية الإنسانية خلال عقد التسعينيات(٩٠).

والتنمية المستدامة من ثم هي عملية تراكمية ممتدة في الزمان والأجيال وصولاً إلى مستقبل آمن، وهي تقوم على ثلاثة مكونات متفاعلة ومتكاملة هي(٩١) (النمو الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، حماية البيئة)، أما مصطلح التنمية المستدامة ذاته فقد اكتسب اهتماماً عالمياً كبيراً بعد ظهور تقرير "مستقبلنا المشترك" الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في عام ١٩٨٧ حيث كان صياغة أول تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها " التنمية التي تلبي حاجات الجيل الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم(٩٢).

وانطلاقاً من التعريفات المتعددة للتنمية المستدامة التي تتمحور حول التنمية التي تقابل الاحتياجات الأساسية للجيل الحالي دون أن يكون ذلك على حساب قدرة الأجيال المستقبلية في مقابلة احتياجاتهم يمكن القول أن التنمية المستدامة تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي[٩٣]:

أولاً – العنصر الاقتصادي، ويستند إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاه المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال الموارد الطبيعية.

ثانياً – العنصر الاجتماعي، ويشير إلى العلاقة بين الطبيعة والبشر والنهوض برفاهية الناس وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن واحترام حقوق الإنسان والتنوع الثقافي والتعددية السياسية والمشاركة الفعلية في صنع القرار.

ثالثاً – العنصر البيئي، ويتعلق بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية والنظم الإيكولوجية والنهوض بها.

ومما سبق يتضح أن الخلط بين تعريف التنمية المستدامة والشروط والمتطلبات هي أكثر ما يميز أدبيات التنمية المستدامة في المرحلة الراهنة، وحاول تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام ١٩٩٢م والذي خُصص بكاملة لموضوع التنمية المستدامة توضيح هذا الخلط، وذلك بإجراء مسح شامل لهذا المفهوم، واستطاع التقرير حصر عشرين تعريفاً واسع التداول للتنمية المستدامة، وقد حاول التقرير توزيع هذه التعريفات إلى أربع مجموعات هي: التعريفات الاقتصادية، والتعريفات البيئية، والتعريفات الاجتماعية والإنسانية، والتعريفات التقنية والإدارية[٩٤].

شروط تحقيق التنمية المستدامة

هناك العديد من المحاولات لوضع مؤشرات لقياس شروط تحقيق التنمية المستدامة، وبشكل عام فإن التنمية المستدامة تقوم على تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية والعدالة بين الأجيال المتعاقبة في تحقيق الحاجات الرئيسية، أما الشروط الواجب توافرها في التنمية المستدامة فيمكن إجمالها في العناصر الآتية[٩٥]:

١ – رفع مستوى الإنجاز الاقتصادي أي تحسين مستوى الإنتاجية وزيادة حجم الناتج الوطني داخل نموذج قطاعي متوازن تحتل فيه الزراعة والصناعة التحويلية وضعاً متميزاً، ويتزامن مع اكتساب فوائد المعرفة والتقدم التقني والعلمي وثورة المعلوماتية والاتصالات.

٢ – توفير السلع والخدمات لتلبية حاجات السكان الأساسية حيث ينبغي فهم هذه الحاجات ضمن إطار ديناميكي تتحسن فيه نوعية المنتجات ويتسع مدى شموليتها.

٣ – توفير فرص أكثر للعمالة وتقليص حجم البطالة المقنعة أو الظاهرة، وتوظيف القطاع الأعظم من الموارد البشرية، ولهذا الأمر أهمية اجتماعية وإنسانية، والسبب في ذلك يعود إلى القوة الشرائية التي تستطيع العمالة وضعها بين أيدي السكان.

٤ – تصحيح نموذج توزيع الدخل عن طريق رفع الحد الأدنى للأجور الذي يتمتع به غالبية السكان، وتوسيع قاعدة ملكية الأصول الإنتاجية، وإعادة توزيع أعباء التنمية والخدمات والمؤسسات الحكومية وفق طريقة تؤدي إلى زيادة المساهمتين المطلقة والنسبية لأولئك الذين يتمتعون بإمكانيات مالية كبيرة، ومن ثم إلى اضطلاعهم بقسط أكبر من هذه الأعباء.

٥ – تقليص فجوة التنمية بين الدول العربية الذي يؤدي بدوره إلى تحسين مستوى الإنتاجية وزيادة حجم الإنتاج الوطني في الدول الأقل نمواً.

٦ – تطوير قدرة المحيط الاجتماعي والثقافي والسياسي إلى مستوى تستطيع عنده تزويد الاقتصاد بالأفكار والمعرفة والمهارات والمواقف والمؤسسات الضرورية لعمل فعال داخل الاقتصاد وتواصل تحسين منجزات الاقتصاد الوطني.

٧ – تحقيق درجة عالية من المساهمة الشعبية في عملية التنمية وفي اتخاذ القرارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعلقة بصياغة إستراتيجيات وسياسات التنمية واستعمال الموارد.

٨ – تحقيق أوسع لقاعدة الاعتماد الجماعي على الذات في عملية التنمية، ليس بمعنى الاكتفاء الذاتي الانعزالي، بل عن طريق اكتساب البلدان العربية قدرة إنتاجية أكبر ونجاحها في توظيف مواردها البشرية والطبيعية، وفي تحسين نوعية هذه الموارد، حتى يستفيد منها الإنسان في تحقيق تنمية حقيقية.

إستراتيجية التنمية المستدامة

لقد ركزت الإستراتيجيات الإدارية لتطبيق خطط التنمية خلال الخمسينيات على تحقيق الرفاهية الاجتماعية، واعتبرته في الستينيات العنصر المتبقي للتنمية، أما في السبعينيات فقد تم التركيز على تخفيف وطأة الفقر وتوفير الحاجات، وشهدت الثمانينيات تجاهلاً واضحاً لهذا الجانب، وفي مطلع التسعينيات تم التركيز على مفهوم المشاركة الشعبية، وتم تعريفها بكونها تنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس، وتنمية الناس معناها الاستثمار في قدرات البشر سواء التعليم أم الصحة أم المهارات حتى يمكن العمل نحو منتج خلاق(٩٦).

والتنمية من أجل الناس تعني كفالة توزيع النمو الاقتصادي الذي يحققونه توزيعاً واسع النطاق وعادلاً بينما تهدف التنمية بواسطة الناس إلى إعطاء كل امرئ فرصة المشاركة فيها، وخلال التركيز على المشاركة الشعبية تلك يبرز دور المنظمات غير الحكومية الممثلة في كثير من الجمعيات الخيرية والاجتماعية كطرف أساسي في مسيرة التنمية بمختلف جوانبهاكما ركزت معظم الأمم في العديد من المناسبات على أهمية الدور التنفيذي لتلك المنظمات والجمعيات والهيئات الخاصة والخيرية في مجال الإدارة والبيئة والتنمية، حيث شهد المؤتمر المعني بالبيئة والتنمية والمعروف بمؤتمر "قمة الأرض" الذي عقد في مدينة (رو) بالبرازيل عام ١٩٩٢م شهد حضور ١٧٢ حكومة وأكثر من ٦٥٠ منظمة غير حكومية، كما نص جدول أعمال القرن الـ (٢١) في ذلك المؤتمر على ضرورة دعم وإشراك الشرائح الاجتماعية بما في ذلك الشباب والمنظمات غير الحكومية في مسيرة التنمية المستدامة(٩٧).

محاور التنمية المستدامة

إن التنمية الحقيقية هي التنمية القابلة للاستمرار، وهي تلك التي تعمل على إشباع حاجات الإنسان وتحقيق أماله في ضوء الأساليب الآتية[٩٨]:

١ – تحسين مستوى معيشة السكان، ورفع المستوى الصحي، وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والطاقة وإيجاد فرص العمل ورفع الإنتاجية.

٢ – إعادة النظر في أنماط الاستهلاك، والحفاظ على الموارد الطبيعية.

٣ – الالتزام بالنمو الاقتصادي غير المؤثر على البيئة.

٤ – شمولية التعاون بين الدول على مستوى دول العالم.

٥ – تبادل الخبرات والاستفادة منها.

٦ – رفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان.

٧ – غرس أهمية البيئة لدى الأطفال والشباب عبر المناهج الدراسية.

التصور الإسلامي للتنمية المستدامة

هي عملية متعددة الأبعاد تعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والبعد البيئي من جهة أخرى، وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي يؤكد أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية على أن يراعي في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر، دون إهدار حق الأجيال اللاحقة وصولاً إلى الارتفاع بالجوانب الكمية والنوعية للموارد، وتحقيق الرفاهية، وتحسين الوضع الاقتصادي لفئات المجتمع(٩٩).

والإسلام على هذا يوجب على كل مواطن أن يعمل وأن يأكل من كسب يديه، فهو لا يرضى للناس أن يكونوا عاطلين عن العمل، عالة على الآخرين، يستجدون الناس أعطوهم أو منعوهم.

ويدعو فقه التنمية في الإسلام إلى تحقيق التوازن بين عمارة الدنيا وعمارة الآخرة على قاعدة قوله تعالى ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ القصص:آية ٧٧.

ولذلك عندما رأى عمر بن الخطاب رجلاً بقي في المسجد وقد خرج الناس، فخفقه بالدرة (العصا) وقال: "قم، لا تمت علينا ديننا أماتك الله" وقوله صلى الله عليه وسلم: "ما أكل أحد طعامًا قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن داود كان لا يأكل إلا من عمل يده". وعندما صافح أحد المسلمين وشعر بخشونة في يده قال: "إن هذه يد يحبها الله، هذه يد لن تمسها النار أبداً" وقال: اليد العليا خير من اليد السفلى.

كما أن التشريعات التي تناولت الشؤون التجارية ووضعت أصولها وقواعدها وضوابطها تؤكد مدى اهتمام الإسلام بالتنمية التجارية، من بيع وشراء ومرابحة ومشاركة[١٠٠].

إن من أبرز السمات والخصائص التي تتسم بها الدول العربية هي الاعتماد على إنتاج وتصدير محصول واحد (غالباً ما تكون المواد الأولية والخامات)، كما تعتمد اقتصاديات الدول الأعضاء في منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك) اعتماداً شديداً على النفط[١٠١] حيث تلعب صادرات النفط دوراً مهيمناً، وتمثل في معظم الحالات أكثر من ٨٠٪ من إجمالي الصادرات، وقد ترتفع النسبة في بعض الأقطار الأعضاء في المنظمة لتصل إلى أكثر من٩٥٪ من إجمالي الصادرات كما هو الحال في العراق، ليبيا، وقد تتميز الدول التي تمتلك احتياطيات نفط كبيرة بثرائها بالقياس إلى الدول الأخرى غير أن الدول العربية تشترك بسمتين هما التخلف والتبعية؛ حيث أضعفت هاتان السمتان مكانة الدول الإسلامية في تقسيم العمل الدولي، وجعلتا قدرات هذه البلدان التنافسية مع الدول الرأسمالية المتقدمة محدودة، إذ إن التفوق الذي تمتاز به الدول الرأسمالية المتقدمة لا ينحصر في مجال معين فحسب بل يمتد ليشمل الإنتاج، التكنولوجيا، التبادل التجاري، المعونات المالية، غير ذلك[١٠٢].

المعوّقات الرئيسة للتنمية المستدامة

على الرغم من التقدم الكبير الذي تحقق خلال الفترة التي أعقبت إعلان "ريو" في مجال العمل التنموي فإن هناك بعض المعوقات التي واجهت خطط وبرامج التنمية كان أهمها ما يأتي[١٠٣]:

١ – الفقر الذي يُعد أساساً لكثير من المعضلات الصحية والاجتماعية والأزمات النفسية والأخلاقية، وأن على المجتمعات المحلية والوطنية والدولية أن تضع من السياسات التنموية وخطط الإصلاح الاقتصادي ما يقضي على هذه المشاكل بإيجاد فرص العمل والتنمية الطبيعية والبشرية والاقتصادية والتعليمية للمناطق الأكثر فقراً، والأشدّ تخلفاً، والعمل على مكافحة الأمية.

٢ – الديون إضافة إلى الكوارث الطبيعية بما فيها مشكلات الجفاف والتصحر والتخلف الاجتماعي الناجم عن الجهل والمرض، وُيعد الفقر أهمَّ المعوّقات التي تحول دون نجاح خطط التنمية المستدامة، وتؤثر سلباً في المجتمعات الفقيرة بخاصة والأسرة الدولية عامة، ويصبح من واجب الجميع التضامن للتغلب على هذه الصعوبات حماية للإنسانية من مخاطرها وتأثيراتها السلبية على المجتمع.

٣ – الحروب والمنازعات المسلحة التي تؤثر بشكل مضر على البيئة وسلامتها، وضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى التنمية المستدامة، ووضع تشريعات والتزامات تحرم وتجرّم تلوث البيئة أو قطع أشجارها أو إبادة حيواناتها، ومراعاة الكرامة في معاملة الأسرى طبقاً للقوانين الدولية، وعدم التمثيل بالموتى ومنع تخريب المنازل والمنشآت المدنية ومصادر المياه.

٤ – التضخم السكاني غير الرشيد وخاصة في مدن الدول النامية وتدهور الأحوال المعيشية في المناطق العشوائية، وتزايد الطلب على الموارد والخدمات الصحية والاجتماعية.

٥ – تدهور قاعدة الموارد الطبيعية واستمرار استنزافها لدعم أنماط الإنتاج والاستهلاك الحالية مما يزيد في نضوب قاعدة الموارد الطبيعية وإعاقة تحقيق التنمية المستدامة في الدول النامية.

٦ – عدم توافر التقنيات الحديثة والخبرات الفنية اللازمة لتنفيذ برامج التنمية المستدامة وخططها.

٧ – نقص الخبرات اللازمة لدى الدول العربية لتتمكن من الإيفاء بالالتزامات حيال قضايا البيئة العالمية ومشاركة المجتمع الدولي في الجهود الرامية لوضع الحلول لهذه القضايا.

خصائص الإعلام التنموي

ما دامت تنمية أفراد المجتمع وبيئتهم المادية من الأهداف الأساسية للتخطيط الإعلامي التنموي، يصبح من الضروري أن يتم إنجاز هذه المسؤوليات وفق خطة مدروسة قائمة على تخطيط شامل لكفاءة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، فإن لهذا النمط من الإعلام مجموعة من الخصائص والسمات من أهمها الآتي[١٠٤]:

١ – هو نشاط إعلامي هادف يسعى بالدرجة الأولى إلى تحقيق أهداف وغايات اجتماعية مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسية ومصالحه الجوهرية.

٢ – هو إعلام مبرمج مخطط له سلفاً يرتبط بخطط التنمية ويدعم نجاح هذه الخطط.

٣ – إعلام شامل متكامل الهدف منه مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية.

٤ – إعلام متعدد الأبعاد بحيث يشمل البعد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتربوي والمالي، والإداري والثقافي...).

٥ – إعلام واقعي في الأسلوب والطرح ويقوم على الحقيقة، ويستند إلى حجج وبراهين منطقية في إقناع الناس، ويحظى بالقبول والاستحسان لديهم بقدر ما يلامس الواقع، ويعبر عن هموم الناس ومشاكلهم وطموحاتهم الفعلية.

وظائف الإعلام التنموي

يتعاظم دور الإعلام والاتصال التنموي من خلال وظائف عمليات الاتصال المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة، وهذه الوظائف تتمثل فيما يأتي[١٠٥]:

١ – الإخبار: حيث تقوم بنقل الأخبار بمختلف أنواعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية سواء كانت محلية أم عالمية، وقد ساعد التطور التقني لهذه الوسائل وانتشار الفضائيات على جعل العالم قرية كونية فأصبح الإنسان أكثر اتصالاً بالعالم الخارجي فضلاً عن اتصاله بمجتمعه.

٢ – الإعلام والتعليم: حيث تقدم وسائل الإعلام نوعاً من المعلومات المنهجية لتدعيم عملية التعليم الرسمي أو معلومات تكسب المرء مهارات جديدة في إطار التعليم غير الرسمي.

٣ – ترابط المجتمع: حيث تعمل وسائل الإعلام على ترابط المجتمع والحفاظ على كيانه ومعتقداته وعاداته وتقاليده وتوحيد أهدافه وربط الأفراد بعضهم ببعض وربطهم بحكومتهم، فوسائل الإعلام في المجتمع كالجهاز العصبي في الجسم كلاهما يعمل على تماسك الأعضاء وتنسيق حركاتها.

٤ – الرقابة: حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً مسانداً للحكومة في الرقابة والإشراف على البيئة التي يتم فيها الاتصال، وذلك لكشف ما يهدد قيم المجتمع ويؤثر فيها، كما تلعب دوراً رئيسياً في الدفاع عن مصالح الناس، وهي وظيفة ملحة في العالم الثالث حيث تحتاج هذه الدول إلى تعبئة جهودها الوطنية من أجل التنمية، وهذا يستدعي كشف كل المعوقات وأشكال الفساد، والمحاباة، والمحسوبية، وعدم الكفاءة، والفشل في إدارة المشاريع وتنفيذها، وهذه وظيفة أساسية لتقدم المجتمعات.

٥ – تكوين الآراء والاتجاهات: حيث تقوم وسائل الإعلام بدور كبير في تكوين الرأي العام، وقد يتصل بهذه الوظيفة ترتيب الأولويات ووضع الأجندة حيث

تُعد تكنيكاً خاصاً يستخدم لتكوين الآراء، وترتيب الموضوعات لدى الجمهور حسب أولوياتها وحسب التركيز التي تلقاه من قبل وسائل الإعلام.

٦ – الترفيه: حيث تعمل وسائل الاتصال على تحقيق بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية لإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع، من هنا لجأت إلى التنوع في برامجها من حيث الشكل والمضمون – ويهمل العديد من دارسي الإعلام أهمية الدور الترفيهي في العملية التنموية برغم أهميته، حيث يمكن من خلاله بث قيم تنموية ونماذج للاحتذاء تساعد على دعم العمل التنموي، بالإضافة إلى أن الترفيه يعمل على الحفاظ على جمهور الوسيلة الإعلامية بدلاً من تسربه إلى الوسائل المنافسة.

٧ – الإعلان والترويج: وهي من الوظائف الرئيسية للاتصال لخدمة المنتج والمستهلك والوسيلة التي يتم فيها الإعلان بما ينشط الحركة الاقتصادية والتجارية والوطنية والعالمية.

أهداف التنمية في التخطيط الإعلامي

إن الأهداف التي تقع ضمن المسؤوليات الأساسية للإعلام الجماهيري هي نفسها أهداف التنمية، والمنطلق الأصلي للتخطيط الإعلامي هو إدراك الاتجاهات المتعارضة لدى أفراد المجتمع وجماعاته الصغيرة، وعندما ينجح الإعلام في توحيد الاتجاه بين الأفراد والجماعات فإن المحصلة ستكون توحيد هؤلاء الأفراد نحو هدف واحد عام للمجتمع، وعلى هذا فإن التخطيط الإعلامي يعني إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الجماهير للتحرك بشكل موحد، وتحديد اتجاهات هذا التحرك وأشكاله وقوته وتوقيته.

ويتفق علماء التنمية والاتصال الجماهيري على أن أهداف التنمية تنقسم إلى نوعين هما الأهداف العامة المتصلة بالمجتمع ككل، والأهداف الخاصة بأفراد المجتمع مباشرة[١٠٦].

١ – الأهداف الخاصة للتخطيط الإعلامي:

تتصل أهداف التخطيط الإعلامي الخاصة بالجوانب الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع، ويمكن تحديد هذه الأهداف في تزويد أفراد المجتمع بالمعرفة وتقديم المساعدات التي تمكنهم من زيادة دخولهم والارتفاع بمستواهم، ومساعدتهم لاكتشاف الفرص، وتحفيزهم لاستغلالها بما فيه صالح المجتمع والفرد معاً حيث تنحصر هذه الأهداف في الآتي[١٠٧].

١ – العمل على تثقيفهم وتوعيتهم بما يدور حولهم من أحداث وظواهر وأفكار مستحدثة على الصعيدين الدولي والمحلي.

٢ – تنمية الإمكانيات الاقتصادية وتوسيع مجال الترويج والتسويق.

٣ – إتاحة الفرصة لاكتشاف المواهب والاهتمام بتحسين الأحوال الصحية العامة وإتباع الطرق الصحية والسليمة في التغذية والرعاية التعليمية.

٢ – الأهداف العامة للتخطيط الإعلامي :

وهذه الأهداف تنحصر في تنمية المجتمع وتطويره من أجل رفع المستوى العام للمجتمع، وخلق المواطن الصالح، ودعم الديمقراطية، وزيادة الدخل العام، وترسيخ المفاهيم العامة التي تتصل بحياة الأفراد وسعادتهم، ويتجلى ذلك في اتساق عملية التنمية مع الشرائع الدينية ودساتير وقوانين الحكومات مع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها مواثيق الهيئات والمنظمات الدولية والمحلية.

كما تقوم وسائل الإعلام الجماهيري بدور كبير في تحريك الناس، حيث إنها تسهم بكفاءة في نشر التعبئة النفسية بينهم، وتقوم بدور مضاعف في عملية الحراك الاجتماعي وانتشار الشخصية المتحركة وتصبح بديلاً لانتقال الفرد مادياً (الهجرة والسياحة) إلى مكان آخر؛ إذ إنها تدخل إلى المجتمعات التقليدية لتنقل إليها العالم الخارجي مما يؤدي إلى شحذ الخيال وإثارة الطموحات وزيادة التوقعات، أما من حيث إن الفجوة الرقمية والمعلوماتية والإعلامية فيمكن تداركها والتخفيف من آثارها إذا ما تم التحول إلى نظام الإعلام الذي لم يعد مجرد وسيط وناقل فقط بل أصبح أداة تغيير وهيمنة متعددة الاستخدامات، وقطاع اقتصادي مهم يستقطب رؤوس أموال واستثمارات كبيرة، ويحقق أرباحاً قياسية، ويستوعب قوة عمل هائلة.

وكان من نتائج العوامل والمشكلات التي واجهت وسائل الاتصال الجماهيري كمحرك أساسي للتنمية أنها لم تعد المحرك الأوحد للتنمية في ظل وجود قنوات الاتصال الشخصي حيث أصبح من الصعوبة تصور إمكانية إنجاز أي اتصال جماهيرية مهما كان مستوى كفاءته دون أن تسبقه شبكة من الاتصالات الشخصية بين أفراد مخططيه يتوصلون من خلالها لتحديد مضمونه وشكله وتفاصيله، بل وأصبح يتوقف نجاحها على مدى كفاءة هذه الاتصالات الشخصية(١٠٨).

إن دور وسائل الاتصال في المجتمعات النامية ودورها في المجتمعات المتقدمة تختلف من حيث درجة الإقبال، ومن حيث مضمون وسيلة الاتصال، فمثلاً قد تصبح درجة الإقبال على الوسائل ملحوظة بدرجة كبيرة، فالإذاعة والتلفزيون أكثر جذباً

لجمهور الدول النامية من وسائل الاتصال المطبوعة، وذلك لارتفاع نسبة الأمية، ومن ثم فإن الوظائف التي تحققها الصحافة غير وظائف الإذاعة غيرها بالنسبة للتلفزيون، كما أن الوظائف التي تحققها هذه الوسائل تختلف عن وظائف وسائل الاتصال الإقليمية والمحلية، وتتباين مع وظائف الاتصال الشخصي، وهذه الاختلافات الجوهرية تؤخذ بعين الاعتبار عند تفعيل دور الإعلام في تحقيق التنمية.

كما يقوم الإعلام التنموي بثلاثة أدوار متكاملة، فهو جهاز إنذار يرصد أي خلل يحدث في التنمية يجعلها لا تحقق التواصل أو الاستدامة ويلقي الضوء عليها، والثاني فإن الإعلام يحرك الرأي العام نتيجة الإلحاح على تناول قضايا البيئة والتنمية المستدامة بشكل مستمر، بل ويستطيع أن يزيد الوعي ويغير الاتجاه تجاه قضايا التنمية المستدامة، ويسهم إسهاماً كثيراً في تغيير السلوك الجمعي تجاه هذه القضايا لما له من دور تعليمي وتثقيفي وتنويري، أما الدور الثالث فإن الإعلام ينقل المعلومات من صانع القرار إلى الجمهور وبالعكس، ويسهم في نشرها وتوضيحها وتقريبها لأذهان العامة، وقد يسهم الإعلام في توجيه صانع القرار، ودفعه إلى إصدار قرارات إيجابية في قضايا البيئة التي تزداد تعقيداً مع تطور العلم والتقنيات الحديثة بمختلف أشكالها.

أهداف الدراسة

تأسيساً على ما تقدم تستهدف الدراسة تعرف دور وسائل الإعلام وتحديداً الصحافة – كوسيلة اتصال جماهيري – في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات النامية، من منطلق أن التحدي الأكبر الذي تواجهه التنمية في بلدان العالم النامي ينحصر إلى حد كبير في تحويل المجتمع المحلي من عنصر يشكل عبئاً على التنمية القومية إلى عنصر إيجابي وتنموي يشارك في دفع عجلة الإنتاج إلى مرحلة متقدمة، وأن المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي تعاني منها بلدان العالم النامي– تتأصل في تنمية القطاع المحلي – لما يسوده من جهل وفقر، وعادات وتقاليد موروثة شكلت ثقافته وسلوكه واتجاهاته نحو المستقبل، حيث إن تنمية هذه الاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد وتهيئة المواطن لتقبل الأفكار المستحدثة لا تتم إلا عن طريق الصحافة والوسائل الاتصالية المختلفة.

لذلك فإن الدراسة الحالية تركز على طبيعة معالجة الصحافة العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة في المنطقة العربية والإسلامية وسبل النهوض والدفع بها إلى مرحلة متقدمة من النمو والرخاء.

ومن هنا يمكن تقسيم الأهداف لمجموعة من النقاط تعالج في مضمونها قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في بلدان العالم العربي في ضوء العرض السابق لمشكلة وأهداف الدراسة حول "دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية بالتطبيق على دور الصحافة التنموي تأتي الأهداف العامة لها"، والتي تتمثل في الآتي:

١ – تعرف ماهية التنمية المستدامة ودورها في النهوض بالبلدان العربية.

٢ – تعرف المضامين المقدمة والمضامين المثارة من خلال تغطية الصحافة العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة ودوافع التعرض لها.

٣ – تعرف حجم اهتمامات الصحافة العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة في بلدان العالم العربي، والقوالب الفنية المستخدمة في المعالجة والتغطية الإعلامية.

٤ – تعرف نوعية القضايا والمشكلات التي تواجه التنمية المستدامة في بلدان العالم العربي التي تم تناولها بالصحف العربية اليومية ونسب الاهتمام بها.

٥ – تعرف مصادر المعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية ومصادر الإدلاء بها، ونوع الخطاب المستخدم في العرض والتناول، وطبيعة الحجج والبراهين والاستشهادات المصاحبة عند عرض قضايا التنمية المستدامة.

٦ – تعرف اتجاه عرض المادة والبرامج المقدمة حول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية بالصحف العربية اليومية.

٧ – تعرف مطالب تحقيق التنمية المستدامة والإجراءات المطروحة نحو حل مشكلاتها كما جاءت في التغطية الإعلامية للصحف العربية اليومية.

٨ – تعرف الأهداف التي تسعى إليها الصحف العربية اليومية عند تناول ومعالجة قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في البلدان العربية.

٩ – تعرف السلبيات والإيجابيات في المعالجات المطروحة، ودور الأداء المهني والقائم بالاتصال بالصحف العربية اليومية إزاء تناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة.

١٠ – تعرف مدى اعتماد حكومات وشعوب البلدان العربية على المضامين المقدمة للجمهور عبر الصحف العربية اليومية في تحقيق تغيير بعض الأنماط السلوكية والمعرفية لديهم في إطار التزام ما تفرضه خطط التنمية ومتطلبات الإعلام التنموي.

١١ – استشراف مستقبل دور الصحافة في إطار منظومة التوسع في الاهتمام بالإعلام التنموي والقضايا التنموية والنهوض بها وسبل نجاحها بما يحقق الأهداف العامة لشعوب وبلدان المجتمعات العربية والإسلامية.

تساؤلات الدراسة

١ – ما هي التنمية المستدامة؟ وما هو دورها في النهوض بالبلدان العربية ؟

٢ – ما طبيعة المضامين المقدمة والمضامين المثارة من خلال تغطية الصحافة العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة ودوافع التعرض لها؟

٣ – ما هو حجم اهتمامات الصحافة العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة في البلدان العربية، والقوالب الفنية المستخدمة في المعالجة والتغطية الإعلامية؟

٤ – ما هي نوعية القضايا والمشكلات التي تواجه التنمية المستدامة في البلدان العربية التي تم تناولها بالصحف العربية اليومية ونسب الاهتمام بها؟

٥ – ما هي طبيعة مصادر المعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية ومصادر الإدلاء بها، ونوع الخطاب المستخدم في العرض والتناول، والحجج والبراهين والاستشهادات المصاحبة عند عرض قضايا التنمية المستدامة؟

٦ – ما هو اتجاه عرض المادة والبرامج المقدمة حول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية بالصحف العربية اليومية؟

٧ – ما هي مطالب تحقيق التنمية المستدامة والإجراءات المطروحة نحو حل مشكلاتها كما جاءت في التغطية الإعلامية للصحف العربية اليومية؟

٨ – ما هي طبيعة وأنماط الأهداف التي تسعى إليها الصحف العربية اليومية عند تناول ومعالجة قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في البلدان العربية؟

٩ – ما هي السلبيات والإيجابيات في المعالجات المطروحة بالصحف العربية اليومية إزاء تناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في البلدان العربية؟

١٠ – ما مدى اعتماد حكومات وشعوب البلدان العربية على المضامين المقدمة للجمهور عبر الصحف العربية اليومية في تحقيق تغيير بعض الأنماط

السلوكية والمعرفية لديهم في إطار الالتزام بما تفرضه خطط التنمية ومتطلبات الإعلام التنموي؟

١١ – ماذا عن الرؤية الإستشرافية لمستقبل الصحافة العربية في إطار منظومة التوسع في الاهتمام بالإعلام التنموي والقضايا التنموية والنهوض بها وسبل نجاحها بما يحقق الأهداف العامة لشعوب وبلدان المجتمعات العربية والإسلامية؟

الجوانب المنهجية في الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى مجموعة البحوث والدراسات الوصفية التي تتعدى عملية الرصد الدقيق للظاهرة إلى التحليل والتفسير للدور الوظيفي للصحافة[١٠٩] في دعم خطط التنمية المستدامة وطبيعة المعالجات للصحف العربية اليومية لها؛ لذلك كان من المسلمات المنهجية في البحث الاعتماد على منهج المسح الإعلامي بالعينة لمضمون اتجاهات القضايا التي تشملها الدراسة بجانب المنهج المقارن؛ وذلك للمقارنة بين محاور التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية، الزراعية، التعليمية، السياسية، البشرية،الإدارية، الثقافية) والتي تعكس بصورة أو بأخرى الدور التنموي للصحافة في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية والعالم المعاصر.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل مضمون المادة المعروضة بالصحف العربية اليومية محل الدراسة خلال الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٧ وذلك للوقوف على طبيعة معالجة هذه الصحف لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية.

ثبات التحليل:

وقد تم التأكد من ثبات التحليل من خلال تدريب (٥) من الباحثين من أصحاب الخبرة في العمل المهني والأكاديمي واختيار عينة عشوائية من المادة الصحفية بغرض مقارنتها بين الباحثين وباستخدام معامل هولستي (Holsti) لتحديد درجة الثبات في دراسات تحليل المضمون[١١٠] أفضت هذه المعادلة إلى نسبة توافق بلغت (٨٨٪) مما يعني درجة عالية من التوافق في التحليل والثبات في النتائج.

مجتمع الدراسة

الإطار الزمني للدراسة:

من واقع الدراسة الاستطلاعية التي سبقت الخطوات المنهجية لهذا البحث استقر الباحث على تحديد الفترة الزمنية المناسبة والتي تبدأ من بداية عام (٢٠٠٥ وحتى ٢٠٠٧) وذلك اتفاقاً مع الإعلان العالمي للأمم المتحدة والخاص بالتنمية المستدامة ٢٠٠٢، والاهتمام بها في المجتمعات النامية؛ كما تسمح هذه الفترة الزمنية الممتدة بتوافر القدر الكافي من الدراسات والبحوث التي يمكن رصدها ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى مؤشرات حقيقية حول الدور التنموي للصحافة في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية، وذلك باستخدام العينة بأسلوب "الأسبوع الصناعي المركب" وذلك نظراً لطول فترة التحليل نسبياً.

أما عينة التحليل فتضم عدداً من الصحف العربية اليومية التي تحظى بمعدل إنقرائية مرتفع، وُتعد الأعلى توزيعاً في المنطقة العربية مقارنة بالصحف الأخرى،وهذه العينة تضم (الأهرام القاهرية، القبس الكويتية، السفير اللبنانية، الخليج الإماراتية، الصحافة التونسية).

الإطار الموضوعي للدراسة:

يشتمل الإطار الموضوعي للبحث على موضوع دور الصحافة في دعم خطط التنمية المستدامة، ولما كانت هذه الدراسة تستهدف الدور الوظيفي للصحافة، فإن تعدد الدراسات واختلاف معالجتها لقضايا التنمية يحتم ضرورة عرضها من خلال عدد من المحاور المهمة تشتمل على دور الصحافة في التنمية المستدامة (البشرية، والثقافية، والتعليمية، والصحية والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والبيئية، والإدارية، .....).

فئات التحليل :

اعتمدت الدراسة على المادة الصحفية كوحدة أساسية للتحليل سواء أكانت مقالات، أخبار، تقارير، تحقيقات، حوارات صحفية، صور ورسوم كاريكاتيرية، حيث تم تحليل كل وحدة حسب تصنيفات الدراسة المرتبطة بالمتغيرات الأساسية لها، باستخدام التوزيع التكراري وما يقابل ذلك من حسابات النسب المئوية لتعرف الحالة الوصفية لعينة الدراسة من خلال عدد من المتغيرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، فضلاً عن استخدام اختبار (T-test) لتعرف الدلالات الإحصائية لمقارنات بينية في التصنيفات المختلفة لمتغيرات الدراسة.

القضايا الخاضعة للدراسة:

قام الباحث برصد عدد من المحددات والتي يتم على أساسها اختيار القضايا الخاضعة للدراسة، وهي محددات تتفق ومشكلة البحث، وقد روعي في القضايا المطروحة الآتي :

صعوبات الدراسة :

تأتي صعوبة هذه الدراسة نظراً لكونها من الدراسات الآنية والحديثة في نفس الوقت، وهي تعد أول دراسة أكاديمية تتناول الإجابة عن العديد من الأسئلة الملحة في الوقت الحالي حول دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية بالتطبيق على دور الصحافة التنموي، وهي رؤية جديدة خاصة، وهي تتناول قضايا ما تزال مطروحة للنقاش على الهيئات والمنظمات الدولية وأثارها باقية لم تنته بعد مما كلف الباحث الكثير من الجهد والوقت من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة حول القضايا المطروحة، بجانب أن الدراسة الحالية تتعرض لقضايا حية في موضوع قابل للاتفاق والاختلاف عليه حول "دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية"، فضلاً عن ندرة ما تم تناوله من كتب ومراجع وبحوث عن قضايا البحث.

الجزء التطبيقي

تحليل مضمون الصحف العربية اليومية بشأن قضايا التنمية المستدامة في البلدان العربية

مدخـل :

يتشكل العالم العربي من (٢٢) دولة تضم (٣١١) مليون نسمة وفق إحصاءات عام ٢٠٠٦، حيث ما تزال تشوبه العديد من التباينات بين الدول المكونة له ومؤشرات حقيقية للتنمية، الشيء الذي يبرهن على أن بلدان المنطقة العربية لا تشكل مجموعة متجانسة أو مترابطة اقتصادياً بداهة، فهناك العديد من الدول العربية قد حققت تقدماً ملحوظاً في جانب التنمية البشرية والإنسانية خاصة في مجال زيادة الدخل وتوافر الخدمات الصحية، والتعليمية، والمشاركة السياسية، وحقوق المرأة وغيرها كدول الخليج العربي، ودول ما تزال تعاني من النمو المتعثر والبطيء نظراً لقلة الموارد ووفرة العمالة، ودول أخرى تمتلك موارد وعمالة هائلة، ولكن لم تستطع تحديث اقتصادها والنهوض بمواطنيها أو تحسين مستواهم المعيشي حتى الآن، حيث يشير تقرير البنك الدولي لعام ٢٠٠٧ إلى أن العالم العربي يتمتع بوفرة في الموارد الطبيعية وإمكانيات بشرية كبيرة لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي إلا أنه يبقى غير مندمج بفعالية في الاقتصاد العالمي عدا قطاع النفط(١١١).

وقد أشار تقرير التنمية البشريّة التابع للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٦ إلى أنّه في غياب تغيير جذري لهذا المسار ستبقى المنطقة العربيّة متأخرة بسبعٍ وعشرين سنة عن تحقيق الأهداف الإنمائيّة العالميّة للألفيّة الخاصة بالمياه والصرف الصحّي وسوف يزيد التغير المناخي من سوء هذه الحالة حيث أشار تقرير التنمية البشريّة لعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ بأنّ الدول العربيّة هي أكثر دول المنطقة والعالم تأثراً بالتغيّرات

المناخيّة وتتراوح التوقعات المرتقبة ما بين تنامي معدلات الجفاف وتدهور التربة والتصحّر، وتُشكّل نُدرة المياه أحد أكثر المواضيع البيئيّة إلحاحاً ولاسيّما في الدول التي تواجه حالياً النقص في المياه عن طريق استغلال المياه الجوفيّة على الرغم من أن البعض منها وضع حلولاً مبتكرة لمعالجة هذه التحديات ولكنّ تعقيد المشاكل البيئيّة في تنامٍ مستمر مما يستوجب وجود أساليب جديدة ومتطوّرة لتحقيق التنمية المستدامة في البلدان العربية ككل[١١٢].

وعلى المستوى الإعلامي جاءت الاهتمامات الصحفية في البلدان العربية بقضايا وموضوعات التنمية المستدامة محدودة في البداية، وذلك لغموض المفهوم الذي طرأ على المجتمعات العربية التي تتجه نحو التنمية والتقدم، بينما زاد حجم الاهتمام الصحفي بتلك النوعية من القضايا بعد عام (٢٠٠٢) حيث قامت العديد من الصحف العربية اليومية والأسبوعية بإدراج صفحات متخصصة في شؤون البيئة ضمن تبويب صفحاتها كجزء من عملية التنمية والاهتمام بها.

كما تم تشكيل العديد من الهيئات والمنظمات والوزارات المختصة بالبيئة والتنمية المستدامة في ظل التوجه الدولي نحو النهوض بخطط التنمية المستدامة في البلدان النامية، والتأكيد على أن النجاح في تحقيق هذا الهدف قد يكون مرهوناً بكفاءة وفعالية وسائل الإعلام والاتصال في المجتمع.

ومن ثم تأتي أهمية الدراسة من كونها واحدة من الدراسات التي تهتم بالشأن التنموي في البلدان العربية في ثلاث السنوات الأخيرة من ٢٠٠٥/٢٠٠٧ وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية، والتي روعي فيها الاهتمام بالتنمية المستدامة من ناحية، والبعد التأثيري على الرأي العام ونشر الأفكار المستحدثة داخل المجتمعات العربية من ناحية أخرى، وهي كما تُشير التحليلات الآتية :

الجدول رقم (١)
يوضح الصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحيفة	الدورية	مكان الإصدار وتاريخه	فترة التحليل	الملكية
			من – إلى	قومية – خاصة
جريدة الأهرام	يومية	القاهرة ١٨٧٦	٢٠٠٥/٢٠٠٧	قومية
جريدة القبس	يومية	الكويت١٩٧٢	٢٠٠٥/٢٠٠٧	خاصة
جريدة السفير	يومية	لبنان ١٩٧٤	٢٠٠٥/٢٠٠٧	خاصة
جريدة الخليج	يومية	الإمارات–الشارقة ١٩٧٠	٢٠٠٥/٢٠٠٧	خاصة
جريدة الصحافة	يومية	تونس ١٩٧٥	٢٠٠٥/٢٠٠٧	خاصة

ومن بيانات الجدول السابق حول بدايات اهتمامات الصحافة العربية اليومية بقضايا التنمية المستدامة وحجم التغطية لها يتضح الآتي[١١٣]:

تُعد جريدة "الخليج" الإماراتية والتي تصدر في إمارة الشارقة من أوليات الصحف العربية اليومية اهتماماً بالتنمية والبيئة حيث تخصص صفحة أسبوعية للبيئة مع عدد يوم الجمعة، وتخصص له عدداً من المحررين المتخصصين من قسم المحليات لمتابعة قضايا البيئة يومياً.

أما في الكويت فتأتي جريدة "القبس" اليومية في صدارة الصحف الكويتية اهتماماً بالشأن البيئي، وهي تصدر أيضاً ملحقاً بيئياً أسبوعياً بعنوان "بيئتنا حياتنا" يتضمن العديد من الأخبار والتحقيقات وتغطية شاملة للندوات والمؤتمرات الخاصة بالتنمية وشؤون البيئة، فضلاً عن الأخبار البيئية التي تحظى بأهمية كبيرة في صفحات الجريدة اليومية.

أما في لبنان فتقوم "جريدة السفير" بتخصيص صفحة بيئية أسبوعية يقوم بالإشراف عليها محررون متخصصون في شؤون البيئة، بينما تصدر جريدة "المستقبل" اللبنانية أيضاً صفحة أسبوعية للبيئة منذ عام ١٩٩٩، في حين

تخصص جريدة الأهرام في مصر صفحة أسبوعية للبيئة يقوم على تحريرها فريق من المحررين المتخصصين من خريجي كليات وأقسام الإعلام بالجامعات المصرية، ويشرف عليها رئيس قسم بدرجة نائب رئيس تحرير الأهرام، كما تنشر الصحف المصرية أيضاً صفحات متخصصة في مجال البيئة والتنمية في كل من جريدة المساء، والجمهورية، والوفد، والمصري اليوم والأحرار، ولكن في صورة إعلانات تحريرية.

أما في تونس فُتعد جريدة "الصحافة" اليومية الصحيفة اليومية الوحيدة في تونس التي تخصص صفحة دورية لشؤون البيئة وموضوعات التنمية، كما تُعد تونس البلد العربي الأول الذي قام باعتماد وزارة حكومية جديدة باسم "وزارة البيئة والتنمية المستديمة" تهتم بالشأن التنموي والبيئي، بينما في السعودية فتقوم جريدة "عكاظ" بنشر صفحة يومية بعنوان "الصحة والبيئة" أما في سوريا فتأتي جريدة "الثورة" السورية هي الأكثر اهتماماً بهذه النوعية من القضايا حتى أن معظم مقالاتها الافتتاحية بالصفحة الأولى كانت تهتم بشؤون التنمية، وخاصة الفترة التي تولى فيها نجيب صعب رئاسة التحرير، كما تصدر جريدة "تشرين" و"البعث" و"العروبة" صفحات للبيئة منذ عام ٢٠٠١، بينما في الأردن تخصص جريدتا "الدستور" و"العرب اليوم" صفحات للبيئة، لكنها ما لبثت أن توقفت لأسباب مالية، وكذلك الحال في قطر حيث كانت جريدة "الشرق" تصدر صفحة للبيئة عام ١٩٩٦ ما لبثت أيضاً أن توقفت، بينما تقوم جريدة "أخبار الخليج" البحرينية بنشر صفحة للبيئة أسبوعياً منذ عام ١٩٩٠ ثم توقفت لسنوات، ثم عادت، ثم توقفت مرة أخرى.

ومن هنا وقع اختيار الباحث على عينة من هذه الصحف التي تعد الأكثر انتظاماً في صفحاتها المتخصصة في شؤون البيئة والتنمية وهي (الأهرام القاهرية، القبس الكويتية، الخليج الإماراتية، السفير اللبنانية، الصحافة التونسية) في الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٧ التي تعد فترة كافية للرصد والتحليل والخروج بنتائج أقرب للموضوعية وقابلة للتعميم، وذلك باستخدام منهج المسح الإعلامي بأسلوب الأسبوع الصناعي المركب.

الجدول رقم (٢)
يوضح حجم التغطية الإعلامية لقضايا التنمية المستدامة
كما جاءت بالصحف العربية اليومية

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
التنمية السياسية	٣٤	٢٤,٣	٢٨	٢٠,٤	٥٢	٢٦,٣	١٨	١٨	٤٨	٣٢,٢	١٨٠	٢٤,٩
التنمية الاقتصادية	٣٢	٢٢,٩	١٨	١٣,١	٣٤	١٧,٢	٣١	٣١	٣٦	٢٤,٢	١٥١	٢٠,٩
التنمية الثقافية	١٠	٧,١	١٣	٩,٥	٥	٢,٥	٩	٩	١٢	٨,١	٤٩	٦,٨
التنمية البشرية	١١	٧,٩	٢١	١٥,٣	٢٠	١٠,١	٢٦	٢٦	٢٤	١٦,١	١٠٢	١٤,١
التنمية الاجتماعية	٤٢	٣٠	٤٣	٣١,٤	٧٤	٣٧,٤	٩	٩	١٨	١٢,١	١٨٦	٢٥,٧
التنمية الدينية	١١	٧,٩	١٤	١٠,٢	١٣	٦,٦	٧	٧	١١	٧,٤	٥٦	٧,٧
الإجمالي	١٤٠	١٠٠	١٣٧	١٠٠	١٩٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	١٠٠	٧٢٤	١٠٠

ومن بيانات الجدول السابق يتضح أن قضية التنمية البشرية تصدرت قائمة اهتمامات الصحف العربية اليومية من حيث حجم التناول والتغطية، حيث جاءت قضايا التنمية البشرية في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٢٥,٧٪)، ثم تأتي التنمية السياسية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٩٪)، أما التنمية الاجتماعية فقد جاءت في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (٢٠,٩٪)، بينما احتلت التنمية الاقتصادية الترتيب الرابع بنسبة (١٤,١٪)، أما التنمية الإدارية فقد جاءت في الترتيب الخامس بنسبة (٧,٧٪)، وأخيراً جاءت قضايا التنمية الثقافية والتعليمية في الترتيب السادس بنسبة (٦,٨٪).

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي :

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

جاءت التنمية البشرية في الترتيب الأول بنسبة (٣٠٪) ثم جاءت التنمية السياسية في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (٢٤,٣٪)، في حين جاءت التنمية الاجتماعية في الترتيب الثالث بنسبة (٢٢,٩٪)، أما التنمية الإدارية فقد جاءت في الترتيب الرابع

من حيث حجم التغطية والذي تساوى مع التنمية الاقتصادية بنسبة (٧,٩٪)، جاءت التنمية الثقافية والتعليمية في الترتيب الخامس بنسبة (٧,١٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

وكما يشير الجدول السابق فقد تصدرت التنمية البشرية الترتيب الأول بالنسبة لجريدة القبس الكويتية وذلك بنسبة (٣١,٤٪)، ثم جاءت التنمية السياسية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠,٤٪)، أما التنمية الاقتصادية فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٥,٣٪)، بينما جاءت التنمية الاجتماعية في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,١٪)، والتنمية الإدارية في الترتيب الخامس بنسبة (١٠,٢٪)، أما التنمية الثقافية والتعليمية فقد جاء في الترتيب الأخير بنسبة (٩,٥٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية :

جاءت التنمية البشرية في الترتيب الأول من حجم تغطية جريدة "جريدة السفير اللبنانية وذلك بنسبة (٣٧,٤٪)، ثم جاءت التنمية السياسية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٦,٣٪)، فالتنمية الاجتماعية في الترتيب الثالث بنسبة (١٧,٢٪)، ثم التنمية الاقتصادية في الترتيب الرابع بنسبة (١٠,١٪)، أما التنمية الإدارية فقد جاءت في الترتيب الخامس بنسبة (٦,٦٪)، وأخيراً جاءت التنمية الثقافية والتعليمية في الترتيب السادس والأخير وذلك بنسبة (٢,٥٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

جاءت التنمية الاجتماعية في الترتيب الأول من حيث حجم تغطية جريدة الخليج الإماراتية وذلك بنسبة (٣١٪)، ثم جاءت التنمية الاقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٦٪)، فالتنمية السياسية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨٪)، أما التنمية الثقافية والتعليمية والبشرية فقد جاءت متساوية في الترتيب الرابع بنسبة (٩٪)، ثم جاءت التنمية الإدارية في الترتيب الخامس بنسبة (٧٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية :

وكما تشير بيانات الجدول السابق فقد جاءت التنمية السياسية على قائمة اهتمامات جريدة الصحافة التونسية وذلك بنسبة (٣٢,٢٪)، ثم جاءت التنمية الاجتماعية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٢٪)، أما التنمية الاقتصادية فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,١٪)، بينما جاءت التنمية البشرية في الترتيب الرابع بنسبة (١٢,١٪)، ثم جاءت التنمية الثقافية والتعليمية في الترتيب الخامس بنسبة (٨,١٪) في الوقت الذي جاءت التنمية الإدارية في الترتيب السادس والأخير بنسبة (٧,٤٪).

ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين ترتيب أولويات تناول الصحف العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة – محل الدراسة – والتي جاءت على النحو الآتي: (التنمية البشرية، التنمية السياسية، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، التنمية الثقافية والتعليمية، التنمية الإدارية) وبين أهمية هذه القضايا على مستوى الصحافة العربية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٧٨,٦٩) بدرجات حرية (٢٠) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) وجاءت عملية قياس شدة العلاقة والتي اعتمد فيها – الباحث – على قيمة معامل التوافق والتي بلغت (٠,٣١) مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين (الاهتمام بقضايا ومشكلات التنمية المستدامة – والاهتمام الإعلامي بها جاءت متوسطة.

ومما سبق يمكن رصد عدد من المؤشرات حول التناول الإعلامي لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة من الجدول السابق والتي جاءت على النحو التالي :

١ – جاءت التنمية البشرية على قائمة اهتمامات الصحف العربية اليومية عند تغطية قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، ثم جاءت التنمية السياسية، فالتنمية الاجتماعية، ثم التنمية الاقتصادية، فالتنمية الثقافية والتعليمية، ثم جاءت التنمية الإدارية في الترتيب الأخير، بينما جاءت "جريدة السفير اللبنانية " في صدارة الصحف العربية اليومية من حيث حجم التغطية الإعلامية للتنمية البشرية وذلك بنسبة (٣٧,٤٪).

٢ – جاءت جريدة الصحافة التونسية في الترتيب الأول من حيث الاهتمام بالتنمية السياسية وذلك بنسبة (٣٢,٢٪)، بينما جاءت جريدة الخليج الإماراتية على قائمة الصحف العربية اليومية اهتماما بالتنمية الاجتماعية بنسبة (٣١٪).

٣ – احتلت "جريدة القبس الكويتية" الترتيب الأول من حيث الاهتمام بالتنمية الثقافية والتعليمية وذلك بنسبة (٩,٥٪)، وأكثر اهتماماً أيضاً بالتنمية الإدارية بنسبة بلغت (١٠,٢٪)، بينما جاءت "جريدة الخليج الإماراتية" على قائمة الصحف العربية اليومية محل الدراسة أكثر اهتماماً برصد ومتابعة عمليات التنمية الاقتصادية وذلك بنسبة (٢٦٪).

ومما سبق يتضح أن تباين اهتمامات الصحافة العربية بشأن قضايا التنمية المستدامة في البلدان العربية يرجع إلى ما يأتي:

١ – عدم كفاية التصور المفاهيمي الشامل للتنمية.

٢ – عدم كفاية تعليم القوى البشرية وتأهيلها.

٣ – عدم اختيار التكنولوجيا المناسبة وعدم توطينها.

٤ – بطء توسيع وتنويع الاقتصاديات العربية.

٥ – عدم التوازن الاقتصادي والجغرافي والاجتماعي.

٦ – عدم كفاية سياسات استغلال الموارد الطبيعية.

٧ – ضعف مستوى الإسهام في الجهد التنموي ودرجة الولاء له.

٨ – ركود دافع التعاون والتكامل الاقتصادي العربي.

٩ – التبعية المفرطة للاقتصاديات الصناعية المتقدمة.

١٠ – ارتفاع معدل النمو السكاني في الدول العربية.

الجدول رقم (٣)
يوضح الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المواد الإخبارية (أخبار-تقارير)	١٢٣	٨٧	٧٩	٥٧,٧	١٥	٤٨	٨١	٨١	٨٣	٥٥,٧	٤٦١	٦٣,٧
المواد التفسيرية (أحاديث-تحقيقات)	١٥	١٠,٧	٩	٦,٦	٢٨	١٤,١	١٥	١٥	١٨	١٢,١	٨٥	١١,٧
مواد الرأي أراء - تحليلات)	٢	١,٤	٤٩	٣٥,٨	٧٥	٣٧,٩	٤	٤	٤٨	٣٢,٢	١٧٨	٢٤,٦
الإجمالي	١٤٠	١٠٠	١٣٧	١٠٠	١٩٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	١٠٠	٧٢٤	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى طبيعة المواد الصحفية المستخدمة في قضايا التنمية المستدامة من (مواد إخبارية وتفسيرية ومواد رأي) حيث تصدرت المواد الإخبارية قائمة الفنون بنسبة (٦٣,٧٪) بينما جاءت مواد الرأي في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٦٪) ثم المواد التفسيرية في الترتيب الثالث بنسبة (١١,٧٪).

ومن هذا يتضح أن المواد الإخبارية كانت هي الأكثر توظيفاً في التغطية الإعلامية، وأن ذلك قد يصبح مرجعه طبيعة الأحداث المتلاحقة التي تحدث في المنطقة العربية باعتبارها منطقة فوران سياسي، ومن ثم كان هناك حالة من التسابق في التغطية بين الصحف العربية اليومية، بينما جاءت مواد الرأي من (آراء، ومقالات، وتحليلات) في الترتيب الثاني لتضيف إلى البعد الخبري في التغطية الكثير من التفاصيل التي جاءت في أعقاب الحدث وردود الفعل بشأنها، وأخيراً جاءت المواد التفسيرية من (تقارير، وتحقيقات ومقابلات صحفية).

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت البيانات على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية :

جاءت المواد الإخبارية في التغطية الإعلامية لـ" جريدة الأهرام القاهرية " في الترتيب الأول بنسبة (٨٧٪)، ثم جاءت المواد التفسيرية في الترتيب الثاني بنسبة (١٠,٧٪)، في حين جاءت مواد الرأي من مقالات وافتتاحيات وتحليلات ورسوم كاريكاتيرية في الترتيب الثالث بنسبة (١,٤٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية :

جاءت المواد الإخبارية في التغطية الإعلامية لـ "جريدة القبس الكويتية" في الترتيب الأول بنسبة (٥٧,٧٪)،ثم جاءت مواد الرأي في الترتيب الثاني بنسبة (٣٥,٨٪)، ثم المواد التفسيرية في الترتيب الثالث بنسبة (٦,٦٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

وفي جريدة السفير اللبنانية تصدرت المواد الإخبارية تغطية قضايا ومشكلات التنمية المستدامة حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٤٨٪) ثم مواد الرأي في الترتيب الثاني بنسبة (٣٧,٩٪)، ثم المواد التفسيرية في الترتيب الثالث بنسبة (١٤,١٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

وقد جاءت المواد الإخبارية (أخبار، تقارير إخبارية) في التغطية الإعلامية لجريدة الخليج الإماراتية في الترتيب الأول بنسبة مرتفعة بلغت (٨١٪) ثم المواد التفسيرية في الترتيب الثاني بنسبة (١٥٪)، وأخيراً جاءت مواد الرأي في الترتيب الثالث بنسبة (٤٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

وفي جريدة الصحافة التونسية تصدرت المواد الإخبارية قائمة الفنون الصحفية في تغطيتها الإعلامية حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٥٥,٧٪) ثم

جاءت مواد الرأي في الترتيب الثاني بنسبة (٣٢,٢٪)، في حين جاءت المواد التفسيرية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (١٢,١٪).

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين الفنون الإعلامية المستخدمة في تغطية قضايا التنمية المستدامة (المواد الإخبارية – التفسيرية – ومواد الرأي) وبين الصحف العربية اليومية المختلفة ومدى الاعتماد عليها في التغطية الإعلامية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٠٥,١) بدرجات حرية (٨)، ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) بينما جاءت شدة العلاقة بين المتغيرين والتي اعتمد فيها الباحث على قيمة معامل التوافق (٠,٣٦) مما يدل على أن هذه العلاقة جاءت متوسطة ويمكن تفسير ذلك في ضوء الآتي:

ومما سبق يتضح من مؤشرات الجدول السابق الآتي:

١ – أن المواد الإخبارية تصدرت قائمة المواد المنشورة عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وذلك بنسبة بلغت (٦٣,٧٪)، ثم جاءت مواد الرأي من مقالات وافتتاحيات وتعليقات وتحليلات في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٦٪)، وأخيراً جاءت المواد التفسيرية (تقارير وتحقيقات وأحاديث صحفية) في الترتيب الثالث بنسبة (١١,٧٪).

٢ – وعلى مستوى الصحف العربية اليومية يلاحظ الباحث أن الطابع الإخباري جاء سائداً عن غيره من الفنون الإعلامية الأخرى خاصة في أوقات الأزمات والصراعات والحروب، وأن جريدة الأهرام القاهرية تصدرت قائمة الصحف العربية اليومية الأكثر توظيفاً للمواد الإخبارية بنسبة (٨٧٪) بينما جاءت جريدة الخليج الإماراتية في الترتيب الأول استخداماً للمواد التفسيرية عند التناول الإعلامي لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة وذلك بنسبة (١٥٪)، أما جريدة السفير اللبنانية فقد تصدرت الترتيب الأول على مستوى الصحف العربية اليومية محل الدراسة من حيث الاعتماد على مواد الرأي من (آراء، ومقالات، وتحليلات وطرح الرؤى المختلفة حول القضايا المثارة) وذلك بنسبة (٣٧,٩٪) وهذا ما يعني أن التغطية الإعلامية جاءت أكثر اهتماماً بالطابع الخبري والتفسيري، بينما جاءت أكثر ميلاً إلى التحليلات والمقالات وعرض

وجهات النظر المتباينة حول القضايا والأحداث المختلفة، حيث يرتبط هذا التباين بإمكانيات وقدرات الوسيلة الإعلامية وسرعة تجهيز ونقل الأخبار وتداولها من موقع الحدث للجمهور المتلقي.

الجدول رقم (٤)

يوضح اتجاهات المادة الصحفية إزاء قضايا التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اتجاه مؤيد	٣٧	٢٦,٤	٨٨	٦٤,٢	١١٣	٥٧,١	٥٥	٥٥	٥٩	٣٩,٦	٣٥٢	٤٨,٦
اتجاه معارض	٤٦	٣٢,٩	٢١	١٥,٣	٢٨	١٤,١	٩	٩	٤٨	٣٢,٢	١٥٢	٢١
اتجاه محايد	٥٧	٤٠,٧	٢٨	٢٠,٤	٥٧	٢٨,٨	٣٦	٣٦	٤٢	٢٨,٢	٢٢٠	٣٠,٤
الإجمالي	١٤٠	٪١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٩٨	٪١٠٠	١٠٠	٪١٠٠	١٤٩	١٠٠	٧٢٤	٪١٠٠

يعني الاتجاه الميل ناحية قضية ما بالقبول أو بالرفض؛ هذا الميل عادة ما يكون قائماً على مفردات وتصورات اكتسبها المحرر الإعلامي من خلال الممارسة الحياتية والمهنية داخل الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها، وكما هو الحال في المواقف والأشخاص توجد أيضاً اتجاهات للخطابات المطروحة عند تناولها لموضوع ما من الموضوعات، أو قضية ما من القضايا سواء على المستوى المحلي أو الدولي، ومن ثم فإن اتجاه عرض المضمون المنشور حول القضايا يصبح مؤيداً لاتجاه ما، أو معارضاً لذات الاتجاه، أو محايداً له وفق عدد من المعايير أهمها : السياسة التحريرية التي تحكم عملية النشر من ناحية، وطبيعة النظام السياسي والاجتماعي السائد في المجتمع من ناحية ثانية، والانتماء والولاء لمنتج الخطاب من ناحية ثالثة.

ونظراً لتنوع بيئات إنتاج خطابات الصحف العربية اليومية وتوجهاتها، ومصادر تمويلها، والأيديولوجية التي تؤمن بها، والإطار السياسي والفكري الذي تعمل تحت غطائه، لم يكن تباين اتجاهات الخطابات الإعلامية في الصحف العربية

اليومية أمراً مفاجئاً عند تغطية قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وخاصة أن الاتجاه السائد هو دعم وتأييد قضايا التنمية المستدامة.

ومن الجدول السابق يتضح أن هناك ما يشبه الإجماع بين الصحف العربية اليومية على تأييد خطط ومشروعات التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٤٨,٦٪)، بينما جاءت المواد والموضوعات ذات الطابع الحيادي في الترتيب الثاني بنسبة (٣٠,٤٪) في حين جاءت النسبة الأقل وهي الـ (٢١٪) رافضة التأييد والتسليم الكامل بنجاح التنمية المستدامة في العالم العربي.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ - جريدة الأهرام القاهرية :

جاءت القضايا والموضوعات في جريدة الأهرام أكثر ميلاً إلى الطابع الموضوعي بنسبة بلغت (٤٠,٧٪)، بينما جاءت بعض موضوعاتها الأخرى لتأخذ الطابع المعارض والرافض في الترتيب الثاني، بنسبة (٣٢,٩٪) في حين جاء التأييد والمساندة في الترتيب الثالث بنسبة(٢٦,٤٪).

٢ - جريدة القبس الكويتية :

وقد جاءت أغلب موضوعات جريدة القبس الكويتية وبنسبة كبيرة أكثر ميلاً إلى الطابع المؤيد بنسبة (٦٤,٢٪) مقابل (٢٠,٤٪) من الموضوعات تميل إلى الحياد و(١٥,٣٪) منها معارض وينم عن عدم التأييد الكامل لخطط ومشروعات التنمية المستدامة.

٣ - جريدة السفير اللبنانية:

وفي جريدة السفير اللبنانية جاء التأييد لخطط ومشروعات التنمية المستدامة في الترتيب الأول بنسبة (٥٧,١٪) بينما احتلت المواد والموضوعات التي تميل إلى الموضوعية والحيادية في تناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٨,٨٪)، أما المواد المعارضة فقد جاءت في الترتيب الأخير (١٤,١).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

جاءت المواد والموضوعات في جريدة الخليج الإماراتية مؤيدة لخطط ومشروعات التنمية المستدامة وذلك بنسبة بلغت (٥٥٪) مقابل (٣٦٪) للمواد والموضوعات المحايدة والموضوعية في عرض قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، ثم (٩٪) للمواد والموضوعات المعارضة التي لم تتطابق فيها وجهة نظر جريدة الخليج الإماراتية – والسياسة التحريرية التي تعمل في إطارها.

٥ – جريدة الصحافة التونسية :

ومن الجدول السابق يتبين مدى التأييد الذي جاءت به جريدة الصحافة التونسية لخطط ومشروعات التنمية المستدامة حيث بلغت نسبة التأييد (٣٩,٦٪)، بينما جاءت الموضوعات ذات الاتجاه المعارض في الترتيب الثاني بنسبة (٣٢,٢٪) في حين جاءت الموضوعات ذات الطابع المحايد والموضوعي في دعم خطط ومشروعات التنمية المستدامة في الترتيب الثالث بنسبة (٢٨,٢٪).

ويتضح من مؤشرات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المادة الإعلامية التي جاءت عليها تغطية الصحف العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة، والتي تباينت ما بين (التأييد – والرفض – والتناول الموضوعي) وبين الصحف العربية اليومية التي قامت على تغطية القضايا ومدى التطابق بين وجهتي النظر في – تأييد أو عدم تأييد ما تقوم به – حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٦٩,٨٠) بدرجات حرية (٨) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) بينما جاءت شدة العلاقة والتي اعتمد فيها الباحث على معامل التوافق (٠,٣٠) مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين جاءت متوسطة.

وإجمالاً يمكن الوقوف على عدد من الملاحظات حول الجدول السابق، وهي:

١ – أن غالبية المواد والموضوعات التي تم نشرها بالصحف العربية اليومية جاءت أكثر تأييداً ودعما لخطط ومشروعات التنمية المستدامة.

٢ – جاءت جريدة القبس الكويتية أكثر الصحف العربية اليومية تأييداً وتطابقاً في وجهة النظر بدعم خطط ومشروعات التنمية المستدامة بنسبة (٨٨٪).

٣ – جاءت جريدة الأهرام القاهرية أكثر الصحف العربية اليومية اعتدالاً وموضوعية عند تناول خطط ومشروعات التنمية المستدامة حيث بلغت النسبة (٤٠,٧٪).

الجدول رقم (٥)
يوضح مصادر الحصول على المعلومات عن قضايا التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المحرر المتخصص	٩٣	٦٦,٤٢	٨٧	٦٣,٥٠	١٣٤	٦٧,٦٧	٩٢	٩٢	١٢٢	٨١,٨٧	٥٢٨	٧٢,٩٣
وكالات الأنباء	١٥	١٠,٧١	١٠	٧,٢٩	٢١	١٠,٦١	١	١	٥	٣,٣٥	٥٢	٧,١٨
الإذاعات	١٣	٩,٢٨	٦	٤,٣٨	٣٠	١٥,١٥	٢	٢	١١	٧,٣٨	٦٢	٨,٥٦
البيانات والنشرات (عامة ومتخصصة)	١٢	٨,٥٧	٩	٦,٥٧	١١	٥,٥٥	٢	٢	٣	٢,٠١	٣٧	٥,١١
شبكة الإنترنت	٣	٢,١٤	١٧	١٢,٤٠	١	٠,٥١	١	١	٦	٤,٠٢	٢٨	٣,٨٨
الجمهور وشهود العيان	٤	٢,٨٥	٨	٥,٨٦	١	٠,٥١	٢	٢	٢	١,٣٤	١٧	٢,٣٤
الإجمالي	١٤٠	١٠٠٪	١٣٧	١٠٠	١٩٨	١٠٠٪	١٠٠	١٠٠	١٤٩	١٠٠	٧٢٤	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يلاحظ أن مصادر الحصول على المعلومات بالصحف العربية اليومية جاءت متعددة ومتنوعة حيث جاء المحرر المتخصص أحد أهم المصادر التي اعتمدت عليها الصحف العربية اليومية عند تغطيتها لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة، حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة (٧٢,٩٣٪) ثم جاءت الإذاعات العربية والأجنبية في العالم في الترتيب الثاني بنسبة (٨,٥٦٪) بينما جاءت وكالات الأنباء العربية والعالمية في الترتيب الثالث بنسبة (٧,١٨٪) ثم الاعتماد على

النشرات والدوريات المطبوعة في الترتيب الرابع بنسبة (٥,١١٪) وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في الترتيب الخامس بنسبة (٣,٨٨٪) ثم جاء الجمهور في ذيل قائمة المصادر التي اعتمدت عليها الصحف العربية اليومية في تغطيتها لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة والترتيب الأخير بنسبة (٢,٣٤٪).

ومن البيانات السابقة يلاحظ الباحث أن تغطية الإعلام العربي لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة جاء معتمداً في الأساس على المحرر الإعلامي حيث تم رصد ومتابعة تصريحات المسؤولين والخبراء، وتقارير المتخصصين حول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت البيانات على النحو التالي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

جاء المحرر المتخصص في جريدة الأهرام القاهرية في الترتيب الأول كمصدر مهم للحصول على المعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٦٦,٤٢٪)، ثم جاءت الوكالات بأنواعها في الترتيب الثاني بنسبة (١٠,٧١٪)، فالإذاعات العربية والأجنبية في الترتيب الثالث بنسبة (٩,٢٨٪)، ثم النشرات والدوريات في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٥٧٪)، بينما جاء الجمهور وشهود العيان في الترتيب الخامس بنسبة (٢,٨٥٪)، وجاءت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في الترتيب الأخير بنسبة (٢,١٤٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية :

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن المحرر الإعلامي جاء في مقدمة اهتمامات الصحف العربية اليومية كمصدر للمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٦٣,٥٠٪)، ثم جاءت شبكة الإنترنت في الترتيب الثاني بنسبة (١٢,٤٠٪)، في حين جاءت وكالات الأنباء بأنواعها في الترتيب الثالث بنسبة (٧,٢٩٪)، ثم جاءت النشرات والدوريات في الترتيب الرابع بنسبة (٦,٥٧٪)،

والجمهور في الترتيب الخامس بنسبة (٥,٨٦٪)، فالإذاعات العربية والأجنبية في الترتيب السادس بنسبة (٤,٣٨٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

وفيها جاء المحرر المتخصص في الترتيب الأول كمصدر للمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٦٧,٦٧٪)، ثم الإذاعات العربية والأجنبية في الترتيب الثاني بنسبة (١٥,١٥٪)، ثم وكالات الأنباء في الترتيب الثالث بنسبة (١٠,٦١٪)، فالاعتماد على النشرات والدوريات في الترتيب الرابع بنسبة (٥,٥٥٪) وجاءت شبكة الإنترنت والجمهور في الترتيب الأخير بنسبة (٠,٥١٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

ومن بيانات الجدول السابق يتبين أن المحرر المتخصص جاء في الترتيب الأول كمصدر للمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٩٢٪) ثم جاءت الدوريات والنشرات والإذاعات العربية والأجنبية والجمهور وشهود العيان في ترتيب موحد بنسبة (٢٪) كما جاءت وكالات الأنباء بأنواعها وشبكة الإنترنت في الترتيب الأخير بنسبة (١٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية :

جاء المحرر المتخصص في الترتيب الأول كمصدر للمعلومات عن أحداث وقضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٨١,٨٧٪)، ثم الإذاعات العربية والأجنبية في الترتيب الثاني بنسبة (٧,٣٨٪)، وجاءت شبكة الإنترنت في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (٤,٠٢٪)، ثم وكالات الأنباء في الترتيب الرابع بنسبة (٣,٣٥٪)، في حين جاءت النشرات والدوريات في الترتيب الخامس بنسبة (٢,٠١٪)، أما الجمهور فقد جاء في الترتيب الأخير بنسبة (١,٣٤٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث من مؤشرات الجدول السابق الآتي :

١ – أن المحرر المتخصص جاء في مقدمه المصادر التي اعتمدت عليها الصحف العربية اليومية في دعم قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، بينما جاء

الجمهور وشهود العيان في ذيل قائمة الاهتمام في الحصول على المعلومات، مما يؤكد حقيقة أن الأحداث وطبيعة تغطيتها وقيمها الإخبارية هي التي تفرض على وسائل الإعلام المختلفة نوع المصدر الإعلامي الذي يتولى عملية التغطية دون المصادر الأخرى.

٢ – تشير التقديرات الإحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المصادر الإعلامية والصحف العربية اليومية عند تناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٤٧,٥٠) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) بينما جاءت شدة العلاقة من قيمة معامل التوافق (٠,٢٥).

مما يعطي دلالة على ضعف العلاقة بين المصادر الإعلامية في التغطية، وبين الصحف العربية اليومية التي تقوم بالتغطية والإحاطة الشاملة عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة.

الجدول رقم (٦)
يوضح مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصادر دينية	٧	٥	١٦	١١,٦٨	١١	٥,٥٦	٥	٥	٢٠	١٣,٤٢	٥٩	٨,١٤
مصادر اقتصادية	١٢	٨,٥٨	٢٣	١٦,٧٩	٣٦	١٨,١٨	١٨	١٨	٤٥	٣٠,٢٠	١٣٤	١٨,٥٢
مصادر سياسية	٧٣	٥٢,١٤	٦٦	٤٨,١٧	٤٢	٢١,٢١	٣٦	٣٦	٤٩	٣٢,٨٩	٢٦٦	٣٦,٧٤
مصادر قضائية	٢٤	١٧,١٤	٢٠	١٤,٥٩	٥١	٢٥,٧٦	٢٧	٢٧	٢٥	١٦,٧٨	١٤٧	٢٠,٣١
خبراء ومتخصصون	١٧	١٢,١٤	١٢	٨,٧٥	٥٨	٢٩,٢٩	٩	٩	٦	٤,٠٢	١٠٢	١٤,٠٨
أحزاب ونقابات	٧	٥	–	–	–	–	٥	٥	٤	٢,٦٨	١٦	٢,٢١
الإجمالي	١٤٠	١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٩٨	٪١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	٪١٠٠	٧٢٤	٪١٠٠

تُعد مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة من الأمور المهمة عند تناول هذه القضايا بالنقد والتحليل أوالتعليق على بعض جوانبها، ومن ثم فإن مصدر الإدلاء بالمعلومات يُعد عملاً مكملاً للمصادر التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات، إذ إن مصدر الإدلاء بالمعلومة قد يُحدد مدى صدق من يُدلي بالتصريحات أو الوقوف على مدى تحيزه من عدمه.

وقد رصد الباحث عدداً من مصادر الإدلاء بالمعلومات والبيانات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، ووقف على عددٍ كبير منها كان أبرزها المحرر كمنتج للمعلومة، أو للنص الإعلامي، والمسؤولين كأحد المصادر التي يجب الوقوف على رد فعلها إزاء الآراء والتصريحات المناوئة عن القضايا المطروحة، بجانب الخبراء والمتخصصين والمهتمين بقضايا ومشكلات التنمية المستدامة والذين يعتمدون في كتاباتهم أو آرائهم على التتبع التاريخي للمشكلة المطروحة والوصول بها إلى أحد الحلول المقترحة، في حين يأتي الاعتماد على مراكز الدراسات والبحوث والمعاهد المتخصصة في موقع متقدم كأحد المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة نحوالتأكد من مدى صحة المعلومات والبيانات الواردة عبر وكالات الأنباء والمصادر الأخرى.

ومن هنا كانت أهمية مصادر الإدلاء بالمعلومات والبيانات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة ومدى اعتماد الصحف العربية اليومية على هذه المصادر في تغطيتها لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة، حيث تجدر الإشارة هنا إلى وجود ثمة اختلاف بين مصادر الأخبار التي تحصل عليها الصحف العربية اليومية عند تغطية الأحداث، وبين الذين يدلون بالمعلومات عن هذه الأحداث والتي تتعدد بحكم كثرتها من ناحية، وتنوع القضايا واختلاف طبيعة معالجتها وتباين حجم الاهتمام بين الصحف العربية اليومية المختلفة من ناحية أخرى.

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن مجموعة المصادر السياسية – كمصدر إدلاء بالمعلومات – جاءت في الترتيب الأول عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٣٦,٧٤٪) ثم جاءت المصادر القضائية نظراً لارتباطها بالعمليات الانتخابية

في المنطقة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠,٣١٪)،ثم المصادر الاقتصادية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٥٢٪)، في حين جاء الخبراء والمتخصصون في الترتيب الرابع بنسبة (١٤,٠٨٪)، فالمصادر الدينية في الترتيب الخامس (٨,١٤٪)، وأخيراً جاءت الأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني في الترتيب الأخير وذلك بنسبة (٢,٢١٪).

ومن المؤشرات السابقة يتضح أن مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة كانت في غالبيتها تميل إلى المنحى السياسي، حيث إنه ووفق القضايا المثارة يأتي البعد السياسي خلالها أكثر وضوحاً من أي بُعد آخر (قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمع).

وعلى مستوى الصحف جاءت البيانات على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية :

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن المصادر السياسية جاءت هي الأكثر إدلاءً بالمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٥٢,١٤٪)، ثم جاءت المصادر القضائية في العمليات الانتخابية في الترتيب الثاني بنسبة (١٧,١٤٪) فالخبراء والمتخصصون في الترتيب الثالث بنسبة (١٢,٤٪) ثم المصادر الاقتصادية في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٥٨٪)، في حين جاءت المصادر الدينية ومؤسسات المجتمع المدني في ترتيب موحد وذلك بنسبة (٥٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

وقد أسفرت بيانات الجدول السابق عن صدارة المصادر السياسية جملة المصادر الأخرى بالنسبة لتغطية الصحف العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة، حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٤٨,١٧٪) ثم المصادر الاقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (١٦,٧٩٪) فالمصادر القضائية في الترتيب الثالث بنسبة (١٤,٥٩٪)، ثم المصادر الدينية في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٦٨٪) وأخيراً جاء

الخبراء والمتخصصون في الترتيب الخامس وذلك بنسبة (٨,٧٥٪)، في حين جاءت الأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني بلا نسبة (صفر).

٣ - جريدة السفير اللبنانية :

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن فئة الخبراء والمتخصصين تصدرت قائمة الاهتمامات بالنسبة لتغطية الصحف العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٢٩,٢٩٪)، ثم جاءت المصادر القضائية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥,٧٦٪)، فالمصادر السياسية في الترتيب الثالث بنسبة (٢١,٢١٪) ثم جاءت المصادر الاقتصادية في الترتيب الرابع بنسبة (١٨,١٨٪)، وفي الترتيب الخامس جاءت المصادر الدينية بنسبة (٥,٥٦٪) أما الأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني فقد جاءت في الترتيب السادس بلا نسبة.

٤ - جريدة الخليج الإماراتية:

ومن بيانات الجدول السابق يتبين أن "جريدة الخليج الإماراتية" جاءت أكثر اهتماماً بالمصادر السياسية حيث تصدرت هذه الفئة جملة مصادر الإدلاء بالمعلومات لديها عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٣٦٪)، ثم جاءت المصادر القضائية في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (٢٧٪) فالمصادر الاقتصادية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨٪)، بينما جاء الخبراء والمتخصصون في الترتيب الرابع بنسبة (٩٪)،ثم جاءت المصادر الدينية ومؤسسات المجتمع المدني في ترتيب موحد وذلك بنسبة (٥٪).

٥ - جريدة الصحافة التونسية :

ومن مؤشرات الجدول السابق يتبين أن جريدة "الصحافة التونسية" كانت أكثر الصحف العربية اليومية استعانة بالمصادر السياسية عند الإدلاء بالبيانات والمعلومات عن أحداث وقضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٣٢,٨٩٪)، ثم جاءت المصادر الاقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٣٠,٢٠٪) فالمصادر القضائية في العملية الانتخابية في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٧٨٪) ثم جاءت المصادر الدينية

في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٤٣٪) فالخبراء والمتخصصون في الترتيب الخامس بنسبة (٤,٠٢٪) ثم الأحزاب والنقابات ومنظمات و مؤسسات المجتمع المدني في الترتيب السادس بنسبة (٢,٦٨٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن الصحف العربية اليومية كانت أكثر حرصاً على الاستعانة بالمصادر السياسية عند استيفاء البيانات والمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، وذلك نظراً لطبيعة التناول والقضايا المثارة.

كما يلاحظ أيضاً وجود علاقة دالة إحصائياً بين مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة متمثلة في (المصادر السياسية والدينية والاقتصادية، والاجتماعية، والخبراء، ومراكز البحوث والدراسات السياسية) وبين الصحف العربية اليومية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٢٧١,٠) بدرجات حرية بلغت (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) بينما جاءت شدة العلاقة وفق حساب قيمة معامل التوافق (٠,٥٢) مما يدلل على أن العلاقة بين مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا التنمية المستدامة وبين الصحف العربية اليومية جاءت متوسطة، ويمكن تفسير ذلك على النحو الآتي:

١ – أن الصحف العربية اليومية تقوم على اختيار مصادر معلوماتها ومصادر الإدلاء بها بعناية فائقة وتوثيق مقولاتها بالدليل والبرهان بما لا يدع مجالاً للشك حول صحة أو عدم صحة المعلومات المطروحة.

٢ – أن طبيعة القضايا المطروحة على الصحف العربية اليومية هي في الأساس قضايا تنموية معقدة تتشابك فيها العديد من المصالح والمتغيرات، ومن ثم جاءت الاستعانة بالمصادر على مختلف توجهاتها من الأمور التي ميزت الإعلام العربي عن نظيره في العالم في الفترة الأخيرة.

الجدول رقم (٧)
يوضح نوع الخطاب الإعلامي المستخدم في عرض قضايا التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الخطاب السياسي	٥١	٣٦,٤٢	٤٤	٣٢,١١	٩٢	٤٦,٤٧	٥٦	٥٦	٦٣	٤٢,٢٩	٣٠٦	٤٢,٢٧
الخطاب الديني	١٢	٨,٥٨	٣٦	٢٦,٢٧	٢٤	١٢,١٢	٣٣	٣٣	٤٢	٢٨,١٨	١٤٧	٢٠,٣٠
الخطاب المنوع	٧٧	٥٥	٥٧	٤١,٦٢	٨٢	٤١,٤١	١١	١١	٤٤	٢٩,٥٣	٢٧١	٣٧,٤٣
الإجمالي	١٤٠	٪١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٩٨	٪١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	٪١٠٠	٧٢٤	٪١٠٠

توصل الباحث من خلال الدراسة النظرية السابقة إلى أن الخطاب يختلف تماماً عما هو دارج الآن عندما يطابقه البعض من أساتذة اللغة أو الإعلام بالنص، أو القول بأن الخطاب هو النص وبالأحرى النص هو الخطاب، حيث تجدر الإشارة هنا إلى أن النص يعدّ جزءاً من الخطاب إذ إن الخطاب يشمل النص، وليس العكس، وأن الخطاب يؤلف عادة من مجموعة من النصوص والمقولات يخرج بعدها الخطاب حاملاً لأيديولوجية معينة محدداً الاتجاه والميول، فالخطاب قد يكون مشبعاً بالسياسة فيصبح خطاباً سياسياً، وقد يكون حاملاً لقضايا دينية، ويصبح من ثم خطاباً دينياً نابعاً من العقيدة التي انبثقت عبر نصوصه، وقد يجمع بين ألوان شتى من المضامين فيصبح خطاباً منوعاً، وهكذا.

لذلك لم يكن من السهل تصنيف النصوص المنشورة بالصحف العربية اليومية من حيث الأيديولوجية المشبع بها النص إلا بعد الرجوع للمقولات والألفاظ والنصوص، والتي تتناغم وتتناسق حتى تشكل هذه النصوص الخطاب المراد إنتاجه، فالخطاب الديني مثلاً قد يكون خطاباً إسلامياً، أو مسيحياً، وكذلك الخطاب السياسي قد يكون أيضاً خطاباً سياسياً رسمياً، أو غير رسمي، ومن ثم قد يكون هناك خطاب يجمع بين النوعين السابقين ويسمى الخطاب المختلط، أما الخطاب

الديني – السياسي وهو الذي غلبت عليه القيم الدينية أكثر من القيم السياسية،بينما الخطاب السياسي – الديني، يعني ذاك الخطاب الذي غلبت عليه القيم السياسية أكثر من القيم الدينية، ومن هنا فقد جاءت الصحف العربية اليومية أكثر استخداماً للخطاب السياسي عند معالجة قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، والبعض الآخر منها استخدم الخطاب المنوع في المعالجة، بينما القليل منها قد جاءت بخطاب ديني حتى يكون في منأى عن المصادمات مع الخطابات المناوئة.

ومن بيانات الجدول السابق حول نوع الخطاب الإعلامي المستخدم في عرض قضايا ومشكلات التنمية المستدامة جاء الخطاب السياسي هو الأكثر استخداماً في التغطية حيث جاء في صدارة الخطابات المطروحة بنسبة (٤٢,٢٧٪)، ثم جاء الخطاب المنوع أو المختلط الذي يجمع بين أكثر من خطاب في الترتيب الثاني بنسبة (٣٧,٤٣٪) وجاء الخطاب الديني في الترتيب الثالث والأخير وذلك بنسبة (٢٠,٣٠٪).

وكما يلاحظ من البيانات السابقة أيضاً أن الخطاب السياسي كان سائداً عند عرض وتغطية الصحف العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة في حين تراجع الخطاب الديني إلى الترتيب الثالث مما يعطي دلالة حول طبيعة القضايا المطروحة والتي تتسم بالبعد السياسي في المقام الأول، فضلاً عن أن هذه النتيجة تعطي دلالة إيجابية عن طبيعة المصادر التي أدلت بالمعلومات عن القضايا المطروحة، الأمر الذي يثبت صدق البيانات التي توصل إليها الباحث في دراسته.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

جاء الخطاب المنوع أو المختلط في صدارة الخطابات المطروحة عند تناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٥٥٪) والخطاب السياسي في الترتيب الثاني بنسبة (٣٦,٤٢٪)، في حين جاء الخطاب الديني في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (٨,٥٨٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

وتشير نتائج الجدول السابق إلى أن "جريدة القبس الكويتية" اهتمت أكثر بالخطاب المنوع الذي يجمع بين العديد من الخطابات المطروحة دون أن تحدد ملامحه وجاء في الترتيب الأول بنسبة (٤١,٦٢٪) في حين جاء الخطاب السياسي في الترتيب الثاني بنسبة (٣٢,١١٪) ثم جاء الخطاب الديني الأقل توظيفاً في التغطية الإعلامية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (٢٦,٢٧٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية :

يحظى الخطاب السياسي بالصدارة عند تناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في البلدان العربية حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة (٤٦,٤٧٪)، ثم جاء الخطاب المنوع في الترتيب الثاني بنسبة (٤١,٤١٪)، بينما جاء الخطاب الديني في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (١٢,١٢٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

يلاحظ من نتائج الجدول السابق أن جريدة الخليج الإماراتية كانت أكثر اهتماماً بعرض قضايا ومشكلات التنمية المستدامة من منظور سياسي، حيث جاء خطابها السياسي في المقدمة وذلك بنسبة (٥٦٪)، بينما جاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بنسبة (٣٣٪)، ثم جاء الخطاب المنوع أو المختلط في الترتيب الثالث والأخير وذلك بنسبة (١١٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية :

ومن بيانات الجدول السابق يتبين أن الخطاب السياسي جاء في مقدمة الخطابات التي تناولت قضايا ومشكلات التنمية المستدامة حيث جاء الخطاب السياسي في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٤٢,٢٩٪)، بينما جاء الخطاب المنوع أو المختلط في الترتيب الثاني بنسبة (٢٩,٥٣٪)، ثم جاء الخطاب الديني في الترتيب الثالث بنسبة (٢٨,١٨٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن تناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة من

خلال الصحف العربية اليومية جاء حاملاً في طابعة العديد من الخطابات التي أضفت على الموضوعات أبعاداً أخرى ربما غير الأبعاد المعلنة عبر تصريحات القادة والزعماء ورجال السياسة والاقتصاد الذين يميلون إلى تكريس السياسة لخدمة مصالح أخرى بحكم انتمائهم للسلطة أو الخوف من بطشها عند الإفصاح عن الخطابات المناوئة.

حيث أكدت مؤشرات الجدول السابق أن الخطاب السياسي كان واضحاً وبنسبة كبيرة عبر النصوص والموضوعات المطروحة على الصحف العربية اليومية بنسبة (٤٢,٢٧٪) بينما جاء الخطاب الديني في مؤخرة الخطابات التي تناولت قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بنسبة (٢٠,٣٠٪) ثم جاء الخطاب المنوع وهو ذاك الخطاب الذي يجمع بين العديد من الانتماءات والتوجهات في أن يصبح الخطاب (سياسياً – دينياً) أو (اقتصادياً – اجتماعياً)، أو (دينياً – اقتصادياً)، أو (ثقافياً – دينياً)، وذلك نظراً لطبيعة الأيديولوجية السائدة في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، ومن ثم جاء الخطاب الديني في أضيق الحدود، حيث إن إثارة الدين في قضايا ومشكلات التنمية المستدامة من شأنه أن يولد رأياً عاماً إسلامياً مضاداً للسياسية القومية داخل وخارج المنطقة العربية.

كما يلاحظ الباحث وحسب ما تشير إليه بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين الخطابات المطروحة في التغطية الإعلامية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة والتي تتضمن الخطاب (السياسي، الديني، الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي) وبين تغطية الصحف العربية اليومية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٨٨,٦٣) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠)، بينما أسفرت شدة العلاقة من خلال قيمة معامل التوافق والتي بلغت (٠,٣٣)، مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين جاءت متوسطة، ويمكن تفسير ذلك وفق المعايير الآتية:

١ – أن الخطاب الإعلامي يرتبط في المقام الأول بالجهة التي تصدره أو تقوم على إنتاجه، ومن ثم فإن الباحث يرى أن الصحف العربية اليومية وعلى الرغم من أن العديد منها لا تملكه الدولة، فإن حصص الدعم وعمليات التمويل قد تتم بصورة واضحة ومباشرة داخل المنظومة الإعلامية في المنطقة العربية.

٢ – أن ملامح الخطاب تتشكل من خلال مجموعة المقولات التي يتضمنها النص والتي قد تشتمل على جملة التصريحات وإضفاء لون معين على الخطاب فيصبغ بالصبغة السياسية أو الدينية أو تشترك في إنتاجه مجموعة من المقولات ذات توجهات ورؤى متباينة فيصبح الخطاب منوعاًوهذا ما تؤكده النصوص الواردة بالخطاب الإعلامي العربي بشأن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة.

كما يلاحظ من تحليل الجدول السابق أن الخطاب الرسمي المصري قام بدعم وتفعيل أنماط الشراكة والدفع بها نحو المزيد من الإجراءات الإصلاحية، فعلى مستوى المشروعات شهد عام ٢٠٠٥ الإعلان عن مجموعة من مشروعات التنمية بالمشاركة مثل: توفير التمويل الحكومي للجمعيات الأهلية حيث قام الصندوق الاجتماعي للتنمية بوضع برنامج يعمل على توفير ٨,١ مليون جنيه لتمويل الجمعيات الأهلية العاملة في المجال الصحي، وذلك في إطار السعي إلى زيادة دور المنظمات الأهلية في تقديم الرعاية الصحية الجيدة.

كما تشير أنشطة الصندوق أيضاً إلى الاهتمام بدعم وتمكين المرأة اقتصاديًا، حيث قام الصندوق حتى نهاية ٢٠٠٥ بتمويل ١٢٣ ألف مشروع بقيمة ٢٣٦ مليون جنيه بنسبة استفادة نحو ٥٢٪ من إجمالي مشروعات الإقراض متناهي الصغر للمرأة المعيلة. كما قدم نحو ١٦ ألف قرض دوار بما قيمته ١٤ مليون جنيه للمستفيدات من البرنامج من خلال جمعيات أهلية، ضمن برنامج الإقراض الجماعي الذي ينفذ في ثلاث محافظات فقط هي (المنيا وأسيوط والقليوبية) وقد قدر عدد المستفيدات بحوالى ٢٦ ألف مستفيدة.

وعلى مستوى مشاركة القطاع الخاص قام الصندوق بدعم وتنفيذ مشروعات حكومية ممثلة في توقيع اتفاقية بين جمعية رجال الأعمال بالإسكندرية ووحدة إدارة مشروع تنمية المهارات بوزارة التجارة الخارجية في إطار برنامج إصلاح التدريب الفني والمهني والذي يتكلف ١٢,٥ مليون جنيه، يتم بموجبها توفير التدريب المطلوب للمنشآت الصغيرة والمتوسطة طبقًا لاحتياجاتها، وذلك لتحسين إنتاجية العامل والعمل على تنمية مهاراته الفنية.

وعلى مستوى القطاع التعاوني تشارك ٢٠٠٠ جمعية تعاونية إسكانية في العديد من محافظات الجمهورية في تنفيذ برنامج قومي يقضي بإنشاء نصف مليون وحدة سكنية على مدى ٦ سنوات بالقاهرة والمحافظات والمدن الجديدة، حيث تقوم التعاونيات على تنفيذ ٢٥٪ من البرنامج مقابل قيام إدارة المشروع بتوفير الأراضي بالمجان ودعم موازنة الوحدات المحلية للمشروع.

كما يساهم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في برنامج مصر لتنمية القرى بالتعاون مع وزارة التخطيط لتنمية ٥٠٠ قرية في ٨٥ مركزاً بـ ١٠ محافظات ويستفيد منه نحو ١٣ مليون نسمة، وتبلغ تكلفة البرنامج ٨٢ مليون دولار موزعة على خمس سنوات هي عمر البرنامج.

وُيعد قطاع التعليم أفضل نماذج الشراكة بين الحكومة والمنظمات الأهلية في مصر، حيث تُعد مبادرة الشراكة بين وزارة التربية والتعليم والجمعيات الأهلية نموذجًا جديدًا على الساحة العربية دفع بالعديد من الجمعيات الأهلية إلى متغير رئيسي في التنمية البشرية ممثلاً فيما تطرحه قضية التعليم من تحديات تواجه عملية التنمية.

وقد تمثل الاهتمام من جانب الجمعيات بالعملية التعليمة في عدة أمور هي: مكافحة الأمية، وتأسيس المدارس والجامعات، وتدريب المعلمين لرفع الكفاءة التعليمية، وتوفير التقنيات اللازمة لتطوير العملية التعليمية، والتركيز على تعليم الفتاة وخاصة في قرى الوجه القبلي(١١٤).

وفي مجال البيئة أدى تزايد الوعي المجتمعي بأهمية توافر بيئة نظيفة إلى تزايد أعداد الجمعيات الأهلية العاملة في مجال البيئة حتى بلغت نحو ٢٠٠ جمعية، وقد هدفت تلك الجمعيات إلى توفير الوعي البيئي الذي يضمن نجاح الجهود الحكومية والأهلية، والاهتمام بالنظافة والتشجير، وتطوير المناطق العشوائية، وتدوير وإعادة استخدام المخلفات، وتنمية المرأة الريفية، ومكافحة وتقليل تلوث الهواء والبيئة.

أما النهوض بأوضاع المرأة، فيمكن الوقوف على نمط الشراكة من أجل نهوض

وتنمية المرأة، من خلال مستويين: الأول يرتبط بمجال الصحة العامة والصحة الإنجابية، أما المستوى الثاني فيتعلق بمسألة تمكين المرأة وخاصة المرأة المعيلة.

الجدول رقم (٧)

يوضح مسارات البرهنة والإقناع كما جاءت عن تناول قضايا التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الاستشهاد بالحجج والبراهين	٢٢	١٥,٧٢	٣٦	٢٦,٢٨	٢٩	١٤,٦٥	٣٣	٣٣	٦٢	٤١,٦٢	١٨٢	٢٥,١٣
عرض الأرقام والإحصائيات	٢٧	١٩,٢٨	٢٠	١٤,٥٩	٨٤	٤٢,٤٢	٣٧	٣٧	٢٨	١٨,٧٩	١٩٦	٢٧,٠٧
الاعتماد على الأطر المرجعية	١٣	٩,٢٨	١٧	١٢,٤١	٢٦	١٣,١٣	١٥	١٥	١٦	١٠,٧٤	٨٧	١٢,٠١
تجهيل معلومات معينة	٤٧	٣٣,٥٨	٤٢	٣٠,٥٧	٢٧	١٣,٦٤	٨	٨	٣٥	٢٣,٤٩	١٥٩	٢١,٩٧
تكرار المضمون	٣١	٢٢,١٤	٢٢	١٦,٠٥	٣٢	١٦,١٦	٧	٧	٨	٥,٣٦	١٠٠	١٣,٨٢
الإجمالي	١٤٠	٪١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٩٨	٪١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	٪١٠٠	٧٢٤	٪١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يلاحظ الباحث أن المحرر الإعلامي أو الكاتب كان حريصاً على تدعيم الأخبار والتقارير والموضوعات التي ينقلها أو يكتبها عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة لصحيفة ما، أو الوسيلة التي يعمل بها، ومن ثم للرأي العام بالعديد من الأدلة والشواهد والبيانات الموثقة من منطلق الأمانة في نقل الأحداث أو عند صياغتها على الرغم من تدخل السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية في إعادة بناء الرسالة مرة أخرى، بعد أن سبق وصاغها المحرر من مكان الحدث أو المنطقة التي يعمل بها.

وعلى هذا فقد جاءت الموضوعات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة

مدعمة بالأرقام والإحصائيات للتأكيد على موضوعية نقل الحدث بغض النظر عن التحيز لاتجاه عن آخر وذلك بنسبة (٢٧,٠٧٪)، ثم جاءت أطر الاستشهادات بالحجج والبراهين في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (٢٥,١٣٪)، بينما جاءت عملية تجهيل معلومات معينة ونشرها دون أن يصرح بها مصدر مسؤول أو تم نشرها بدون مصدر في الترتيب الثالث بنسبة (٢١,٩٧٪)، ثم إعادة تكرار الحدث على أكثر من صورة في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٨٢٪)، في الوقت الذي تم الاعتماد فيه على الأطر المرجعية في ترتيب متأخر، وذلك نظراً لطبيعة الأحداث المتلاحقة التي تدفع المحرر إلى سرعة رصد الحدث لا أن يبحث عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى وقوعه أو الخلفية التاريخية التي قد تربط بين وقوع الحدث وحدث آخر وقع منذ سنوات.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن جريدة الأهرام القاهرية لم تهتم عند تغطية قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بمسارات الإقناع والبرهنة حيث دأبت على نشر العديد من المواد والموضوعات دون الإشارة إلى مصدرها أو هوية الذي أدلى بها، حيث جاءت المعلومات المجهلة في الترتيب الأول بنسبة (٣٣,٥٨٪) ثم جاء تكرار المضمون وإعادة تشكيل الرسالة الإعلامية على أكثر من صورة في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (٢٢,١٤٪)، أما عرض الموضوعات بالأرقام والبيانات الإحصائية فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٩,٢٨٪) ثم جاءت الاستشهادات بالحجج والبراهين في الترتيب الرابع بنسبة (١٥,٧٢٪) أما الاعتماد على الأطر المرجعية في نقل الأحداث فقد جاءت في الترتيب الخامس والأخير وذلك بنسبة (٩,٢٨٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

ومن الجدول السابق يلاحظ أن جريدة القبس الكويتية اهتمت بنشر الموضوعات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة دون الإشارة إلى مصدر

المعلومات حيث احتلت الصدارة بنسبة (٣٠,٥٧٪) ثم جاءت المواد الإعلامية مدعومة بالاستشهادات وبالحجج والبراهين في الترتيب الثاني بنسبة (٢٦,٢٨٪)، بينما جاء تكرار المضمون على أكثر من وجه في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٠٥٪) وجاء عرض الموضوعات بالأرقام والإحصائيات في الترتيب الرابع بنسبة (١٤,٥٩٪) بينما الأطر المرجعية جاءت في الترتيب الخامس بنسبة (١٢,٤١٪).

٣ - جريدة السفير اللبنانية:

ومن بيانات الجدول السابق يتبين أن جريدة السفير اللبنانية كانت أكثر اهتماماً بعرض موضوعاتها حول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة مدعومة بالأرقام والإحصائيات والبيانات الموثقة وذلك بنسبة (٤٢,٤٢٪)، ثم تكرار المضمون في الترتيب الثاني بنسبة (١٦,١٦٪)، أما الاستشهادات المدعومة بالحجج والبراهين فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٤,٦٥٪)، بينما تجهيل المعلومات وعدم الإشارة إلى مصدرها في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٦٤٪) في حين جاء توظيف الأطر المرجعية في الترتيب الخامس بنسبة (١٣,١٣٪).

٤ - جريدة الخليج الإماراتية:

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن عرض الموضوعات بالأرقام والإحصائيات والبيانات جاءت في مقدمة اهتمامات جريدة الخليج الإماراتية عند تناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٣٧٪)، ثم جاءت الاستشهادات بالحجج والبراهين في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (٣٣٪)، ثم جاء الاعتماد على الأطر المرجعية في الترتيب الثالث بنسبة (١٥٪)، أما تجهيل المعلومات وعدم ذكر مصدرها في الترتيب الرابع بنسبة (٨٪)، وأخيراً جاء تكرار المضمون على أكثر من وجه في الترتيب الخامس بنسبة (٧٪).

٥ - جريدة الصحافة التونسية:

ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ أن جريدة الصحافة التونسية اهتمت أكثر في موضوعاتها بالاستشهادات وبالحجج والبراهين عند تغطية قضايا ومشكلات

التنمية المستدامة وجاءت في الترتيب الأول بنسبة (٤١,٦٢٪)، ثم جاءت المعلومات المجهلة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٤٩٪)، بينما جاء عرض الموضوعات بالأرقام والإحصائيات في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٧٩٪) ثم جاءت الأطر المرجعية في الترتيب الرابع بنسبة (١٠,٧٤٪)، أما تكرار المضمون فقد جاء في الترتيب الخامس بنسبة (٥,٣٦٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن المحرر الصحفي بصحف الدراسة كان أكثر حرصاً عند تغطية قضايا ومشكلات التنمية على اعتماد ما يؤكد صحة المعلومات التي حصل عليها قبل نشرها، ومن ثم فقد جاءت الصحف العربية اليومية محل الدراسة أكثر اهتماماً عند عرض موادها وموضوعاتها بالأرقام والإحصائيات والبيانات والاستشهاد بالحجج والبراهين، وهو ما يؤكد صحة الطرح الأول وهو الاهتمام بالأرقام والإحصائيات عند تناول قضايا التنمية بالصحف العربية اليومية.

كما يتبين من الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين مسارات البرهنة والإقناع وبين الصحف العربية اليومية على التي تقوم بالتغطية الإعلامية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٣٤,٣٢) بدرجات حرية (٤)، ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) في حين جاءت شدة العلاقة من خلال قيمة معامل التوافق (٠,٤٠) مما يدل على أن العلاقة بين مسارات البرهنة والإقناع والصحف العربية اليومية عند تغطية قضايا ومشكلات التنمية المستدامة جاءت متوسطة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مجموعة من القيم المهنية منها أن الصحف العربية اليومية تميل أكثر إلى توثيق المعلومات التي يتم طرحها على الجمهور، وأن الاهتمام كما أسفرت عنه نتائج تحليل مضمون التغطية الإعلامية كان مدعوماً بالآراء والبيانات والإحصائيات التي تصل إلى الذهن بمجرد قراءتها وتدلل على صدق المعلومة.

وعلى الرغم من ذلك فإن غياب النماذج التنموية الناجحة في عصر العولمة أدى إلى أزمة في الفكر والعمل التنموي انعكست بدورها على أداء وتوجيهات الإعلام.

إن الإعلام العربي – كما هو واضح اليوم – يفتقر إلى الإستراتيجيات

التنموية الواضحة والمحددة الملامح والتي يجب أن تقود وتوجه السياسة الإعلامية وتتفاعل معها، ومن ثم بات غير قادر على التفاعل الإيجابي مع أيديولوجية الاقتصاد الحر وعولمة الأسواق التي تبثها وتروج لها وسائل الإعلام المعولمة القادرة على مخاطبة مواطني تلك الدول وإيجاد ما أصبح يعرف بالمواطن العالمي.

الجدول رقم (٨)
يوضح وظائف المضامين المثارة حول قضايا التنمية المستدامة كما جاءت بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الإعلام والأخبار	٣٦	٢٥,٧٢	٤٧	٣٤,٣٠	٣٣	١٦,٦٧	٥٦	٥٦	١٢	٨,٠٥	١٨٤	٢٥,٤٢
تأييد إجراءات معينة	٥٨	٤١,٤٢	٥٢	٣٧,٩٥	٨٣	٤١,٩٢	٣٥	٣٥	٧٧	٥١,٥٨	٣٠٥	٤٢,١٢
نقد إجراءات معينة	٢٢	١٥,٧٢	٣٧	٢٧	١٦	٨,٠٨	٣	٣	٤٦	٣٠,٨٨	١٢٤	١٧,١٢
طرح مضامين جديدة	٢٤	١٧,١٤	١	٠,٧٢	٦٦	٣٣,٣٣	٦	٦	١٤	٩,٣٩	١١١	١٥,٣٤
الإجمالي	١٤٠	٪١٠٠	١٣٧	١٠٠	١٩٨	٪١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	٪١٠٠	٧٢٤	١٠٠

تتمثل المضامين المثارة داخل قضايا ومشكلات التنمية المستدامة كما نقلتها الصحف العربية اليومية في تأييد لأفكار وأراء معينة أو نقدها، أو طرح مضامين وأفكار جديدة لم تكن مطروحة من قبل، وهذا ما يعني أن الموضوعات الإعلامية التي تتناول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة تأخذ أحد هذه المضامين.

كما يشير الجدول السابق إلى أن الاتجاه نحو تأييد إجراءات التخلص من الأنظمة الإدارية الفاسدة أو الأنظمة السياسية التي ترعى الفساد وذلك بنسبة (٤٢,١٢٪) بينما جاءت المضامين الإخبارية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥,٤٢٪)، في

حين جاء رفض الوضع القائم والمطالبة بضرورة تغييره في الترتيب الثالث بنسبة (١٧,١٢٪)، ثم جاءت عمليات الإصلاح والطرح الجديد عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة محدودة وذلك بنسبة (١٥,٣٤٪)

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي :

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

جاءت عملية تأييد الإصلاحات الدستورية والتشريعية والقضاء على الفساد الإداري داخل الأنظمة الحاكمة في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٤١,٤٢٪)، ثم جاءت المضامين الإخبارية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥,٧٢٪)، ثم طرح مضامين جديدة أو السعي نحو إيجاد البدائل للوضع الراهن في الترتيب الثالث بنسبة (١٧,١٤٪)، بينما جاء نقد الإجراءات التي تقوم بها بعض الحكومات في عدم مراعاة حقوق الإنسان في الترتيب الرابع بنسبة (١٥,٧٢٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

أيدت جريدة القبس الكويتية عدداً من الإجراءات الواردة في التغطية الإعلامية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة أهمها التخلص من الأنظمة الإدارية الفاسدة في منطقة الشرق الأوسط وإحلال الديمقراطية وتطبيق الأنظمة الانتخابية الغربية وذلك بنسبة (٣٧,٩٢٪)، ثم جاءت الموضوعات الإخبارية في الترتيب الثاني بنسبة (٣٤,٣٠٪)، ثم نقد التمادي في عمليات الاعتداء على المدنيين وإهدار حقوق الإنسان، وتخريب البنية الأساسية للدولة في الترتيب الثالث بنسبة (٢٧٪)، بينما جاء الطرح البديل لما هو قائم ضعيفاً وذلك بنسبة (٠,٧٢٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن صحيفة "السفير اللبنانية" أيدت، وبنسبة كبيرة، ضرورة وجود إصلاحات اقتصادية وسياسية شاملة في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٤١,٩٢٪)، ثم جاءت التنمية الثقافية والتعليمية في الترتيب الثاني

وذلك بنسبة (٣٣,٣٣٪)، لتصبح البديل المطروح في حين جاءت الموضوعات الإخبارية في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٦٧٪)، أما النقد لإجراءات معينة فيما يتم عرضه من أحداث فقد جاء بنسبة (٨,٠٨٪) نتيجة التجاوزات الاقتصادية.

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ أن "جريدة الخليج الإماراتية" كانت أكثر اهتماماً بالأخبار وذلك بنسبة (٥٦٪)عند نقل الأحداث وتعقب كل ما يطرأ على القضايا من تطورات، كما جاء تأييد تطبيق الديمقراطية وضرورة وجود إصلاحات دستورية وتشريعية واقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٣٥٪)، ثم طرح المضامين الجديدة والتي ترى ضرورة تغيير النظم السياسية والاقتصادية في الترتيب الثالث بنسبة (٦٪) في حين جاءت عمليات الرفض والنقد نتيجة التجاوزات التشريعية والاقتصادية في الترتيب الأخير بنسبة (٣٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

جاءت عملية تأييد إجراءات الإصلاحات الدستورية والتشريعية في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٥١,٥٨٪)، ثم نقد السلوكيات والتجاوزات التشريعية والاقتصادية التي تقوم بها حكومات الدول النامية في الترتيب الثاني بنسبة (٣٠,٨٨٪)، ثم طرح مضامين إصلاحية جديدة من شأنها أن تصلح ما أفسدته الأنظمة في الترتيب الثالث بنسبة (٩,٣٩٪)، أما الأخبار ونقل الأحداث دون التعليق أو توضيح فقد جاءت في الترتيب الرابع والأخير بنسبة (٨,٠٥٪).

ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ الباحث الآتي :

أن تأييد الإصلاحات الاقتصادية والدستورية والتشريعية على بنية الأنظمة السياسية والاقتصادية في مقدمة الموضوعات المطروحة بقوة عبر الصحف العربية اليومية حيث يقوم المحرر برصدها والتعليق عليها، بينما جاءت إجراءات نقل الأحداث والوقائع دون إضفاء أيديولوجية معينة عليها في الترتيب الثاني، وجاء نقد

الفساد ليأخذ بعداً مهماً على المستوى السياسي، ومحاكمة المتورطين في عمليات فساد في الترتيب الأخير.

ومن الجدول السابق يتضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين وظائف المضامين المثارة من قيم (كالأخبار – تأييد إجراءات معينة – نقد إجراءات معينة – طرح إجراءات بديلة) وبين الصحف العربية اليومية حول تغطيتها لأحداث وقضايا ومشكلات التنمية المستدامة، حيث جاءت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٤,٧٨) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) بينما جاءت شدة العلاقة من خلال قيمة معامل التوافق (٠,١٥) مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين جاءت ضعيفة.

الجدول رقم (٩)

يوضح طبيعة عرض المادة الصحفية الواردة عن قضايا التنمية المستدامة كما جاءت بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عرض جانب واحد من القضية	٥٤	٣٨,٥٧	٦٣	٤٥,٩٨	٥١	٢٥,٧٥	٤٢	٤٢	٣٤	٢٢,٨٢	٢٤٤	٣٣,٧١
عرض جانبي القضية	١٢	٨,٥٧	٣٢	٢٣,٣٦	٩٣	٤٦,٥٧	٣٦	٣٦	٥٢	٣٤,٨٩	٢٢٥	٣١,٠٧
عرض الحدث دون تعليق عليه	٧٤	٥٢,٨٦	٤٢	٣٠,٦٦	٥٤	٢٧,٢٨	٢٢	٢٢	٦٣	٤٢,٢٩	٢٥٥	٣٥,٢٢
الإجمالي	١٤٠	١٠٠	١٣٧	١٠٠	١٩٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	١٠٠	٧٢٤	١٠٠

ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ الباحث أن غالبية الموضوعات الإعلامية التي يتم نشرها من خلال الدوريات والمطبوعات المختلفة لا تحمل جميعها مقياساً واحداً يصلح للتعميم على كل الصحف العربية اليومية، وإنما تحكم عملية التغطية العديد من المعايير، فقد يتم الاكتفاء بنقل الحدث أو الواقعة دون التعليق عليها، ومن

ثم الاكتفاء بعرض جانب واحد فقط من القضية المطروحة، أو طرح وجهتي النظر دون التحيز لأحدهما.

ومن هنا تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الصحف العربية اليومية جاءت أكثر التزاماً بنقل الأحداث دون التعليق عليها أو الاهتمام بنشر تفاصيلها عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، وذلك بنسبة (٣٥,٢٢٪) في حين جاء عرض القضية من جانب واحد فقط في الترتيب الثاني بنسبة (٣٣,٧١٪) بينما جاء عرض وجهتي النظر وعرض القضية بتفاصيلها في الترتيب الثالث بنسبة (٣١,٠٧٪).

وقد يلاحظ من الجدول السابق أن الفروق بين الاتجاهات الثلاثة جاء ضعيفاً، مما يؤكد على وجود ارتباط قوي بين أسلوب عرض المادة الإعلامية عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وبين مضمونها.

وعلى مستوى الصحف جاءت النتائج على النحو الآتي :

١ – جريدة الأهرام القاهرية :

تدل مؤشرات الجدول السابق على أن جريدة الأهرام القاهرية كانت أكثر اهتماماً بنقل الحدث دون التعليق عليه عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، وذلك نتيجة تلاحق الأحداث وكثرتها في المنطقة العربية وذلك نسبة (٥٢,٨٦٪) ثم جاء بتأييد وجهة النظر الحكومية فقط في الترتيب الثاني بنسبة (٣٨,٥٧٪) وجاء عرض القضية بتفاصيلها ومن جوانبها كافة عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في الترتيب الأخير بنسبة (٨,٥٧٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

تصدرت وجهة النظر الحكومية اهتمامات "جريدة القبس الكويتية" دون الطرح التفصيلي لقضايا التنمية في الترتيب الأول بنسبة (٤٥,٩٨٪)، ثم جاء عرض الوقائع والأحداث والقضايا دون التعليق عليها في الترتيب الثاني بنسبة (٣٠,٦٦٪) أما عرض وجهتي النظر للقضايا المثارة فقد جاءت في ترتيب متأخر وذلك بنسبة (٢٣,٣٦٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

ويشير الجدول السابق إلى أن جريدة السفير اللبنانية جاءت أكثر اهتماماً بعرض الأحداث والقضايا المتعلقة بقضايا ومشكلات التنمية المستدامة بكل تفاصيلها وبمختلف الآراء والتوجهات الفاعلة فيها بنسبة (٤٦,٥٧٪)، ثم جاء عرض الأحداث والوقائع دون التعليق عليها، أو إضفاء الرأي بشأنها في الترتيب الثاني بنسبة (٢٧,٢٨٪) في حين جاء عرض جانب واحد من القضية فقط عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في الترتيب الثالث بنسبة (٢٥,٧٥٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

اهتمت جريدة الخليج الإماراتية بعرض الجانب الحكومي ودوره الفاعل في قضايا ومشكلات التنمية المستدامة دون الاهتمام بالأطراف الأخرى الفاعلة في الأزمة، بل وإضفاء الملامح الرسمية على رسالتها بنسبة (٤٢٪)، في حين جاء عرض وجهتي النظر في بعض القضايا المطروحة في الترتيب الثاني بنسبة (٣٦٪)، أما عرض الأحداث دون التعليق عليها أو إبداء الرأي بشأنها في الترتيب الثالث بنسبة (٢٢٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن جريدة الصحافة التونسية لم تهتم في البداية بضرورة طرح وجهة نظر السياسة الحكومية في كل ما تنشره من أخبار وموضوعات، وإنما جاء الاهتمام الأكبر بنقل الأحداث والوقائع لملاحقة ومتابعة كل ما يطرأ على القضايا المطروحة من جديد وذلك بنسبة (٤٢,٢٩٪)، ثم جاء الاهتمام بعرض وجهتي النظر دون التحيز لواحدة عن الأخرى في الترتيب الثاني بنسبة (٣٤,٨٩٪)، بينما جاءت عملية عرض وجهة النظر الواحدة حول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة في ذيل قائمة الاهتمام بالنسبة لجريدة جريدة الصحافة التونسية وذلك بنسبة (٢٢,٨٢٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن التغطية الإعلامية بالصحف العربية اليومية

لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة جاءت أكثر اهتماماً بمتابعة ما يطرأ من أحداث حول القضايا المطروحة مثل (الإصلاحات السياسية والاقتصادية)، ثم أعقب ذلك الاهتمام إضفاء وجهة النظر الرسمية على القضايا المطروحة دون النظر إلى موضوعية الطرح من عدمه، أو عرض وجهات النظر المتباينة عن الأحداث المختلفة بالمنطقة العربية، مما يؤكد مدى ارتباط الإعلام بغض النظر عن جهة تمويله أو اتجاهات من يقومون على إدارته مع السياسة الحكومية.

كما يتأثر تمويل التنمية كثيراً بما يسمى بالعجز الصحي في العالم؛ نظراً لأن الجهود التي تبذل في سبيل التنمية يمكن أن تنتفي نتيجة لسوء الحالة الصحية المترتبة على انتشار الأمراض المعدية مثل وباء الإيدز والسل وغيرها من الأمراض التي تحتاج إلى اتخاذ أقوى التدابير الممكنة لمكافحة هذا المرض وغيره من الأمراض المعدية، والتي قد تحتاج إلى المزيد من التمويل، وهذا يستلزم بدوره ترتيبات لمنح امتيازات لتصنيع الأدوية اللازمة وتوفيرها بأسعار مناسبة، وكذلك تشكيل هيكل تكاملي للرعاية الصحية يتيح للمواطنين على اختلاف أعمارهم وفئاتهم وشرائحهم الاجتماعية ودخولهم الوصول إلى خدمة صحية مقبولة؛ وذلك لمواجهة المرحلة القادمة.

ومن مؤشرات الجدول السابق يلاحظ الباحث وجود علاقة دالة إحصائياً بين طبيعة عرض المادة الإعلامية والمتمثلة في أسلوب العرض والتناول لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة وبين الصحف العربية اليومية التي قامت بنقل هذه القضايا، حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٣٧,٠٤) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) ولقياس شدة العلاقة اعتمد الباحث على قيمة معامل التوافق والتي بلغت (٠,٢٣) مما يدل على أن هذه العلاقة جاءت ضعيفة، وعلى الرغم من ذلك اهتمت الصحف العربية اليومية بإبراز العديد من الجوانب عند عرض قضايا ومشكلات التنمية المستدامة.

الجدول رقم (١٠)
يوضح ملامح التنمية المستدامة
كما جاءت بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الملامح السياسية	٥٣	٣٧,٨٥	٧١	٥١,٨٢	٣٦	١٨,١٨	٣٥	٣٥	٦٢	٤١,٦١	٢٥٧	٣٥,٤٩
الملامح الاقتصادية	٢٢	١٥,٧٢	١٧	١٢,٤٢	٤٣	٢١,٧٢	١٥	١٥	٣٨	٢٥,٥٠	١٣٥	١٨,٦٥
الملامح الاجتماعية	١٣	٩,٢٩	٩	٦,٥٧	٢٧	١٣,٦٣	٢٥	٢٥	١٢	٨,٠٥	٨٦	١١,٨٨
الملامح الثقافية	٥٢	٣٧,١٤	٤٠	٢٩,١٩	٩٢	٤٦,٤٧	٢٥	٢٥	٣٧	٢٤,٨٤	٢٤٦	٣٣,٩٨
الإجمالي	١٤٠	١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٩٨	٪١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	٪١٠٠	٧٢٤	٪١٠٠

وتشير نتائج الجدول السابق حول صورة التنمية المستدامة كما صورتها الصحف العربية اليومية إلى تعددها ما بين الملامح (السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية – الثقافية) حيث جاءت الملامح السياسية في الترتيب الأول بنسبة (٣٥,٤٩٪)، ثم الملامح الثقافية في الترتيب الثاني بنسبة (٣٣,١٨٪)، أما الملامح الاقتصادية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٦٥٪) بينما الملامح الاجتماعية جاءت في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٨٨٪).

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

أسفرت نتائج الجدول السابق عن تصدر الملامح السياسية لصورة التنمية المستدامة الترتيب الأول بنسبة (٣٧,٨٥٪)، ثم جاءت الملامح الثقافية كعنصر مهم في تشكيل الصورة في الترتيب الثاني بنسبة (٣٧,١٤٪)، أما الملامح الاقتصادية فقد

جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٥,٧٢٪)، بينما جاءت الملامح الاجتماعية في الترتيب الرابع بنسبة (٩,٢٩٪).

٢ - جريدة القبس الكويتية:

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن الملامح السياسية لصورة التنمية المستدامة جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٥١,٨٢٪)، ثم جاءت الملامح الثقافية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٩,١٩٪)، بينما جاءت الملامح الاقتصادية في الترتيب الثالث بنسبة (١٢,٤٢٪) والملامح الاجتماعية في الترتيب الرابع بنسبة (٦,٥٧٪).

٣ - جريدة السفير اللبنانية:

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن الملامح الثقافية لصورة التنمية المستدامة جاءت أكثر وضوحاً على مستوى الوسيلة حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٤٦,٤٧٪) في حين جاءت الملامح الاقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٢١,٧٢٪)، ثم جاءت الملامح السياسية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,١٨٪) فالملامح الاجتماعية في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٦٣٪).

٤ - جريدة الخليج الإماراتية:

ومن نتائج الجدول السابق يتضح أن الملامح السياسية لصورة التنمية المستدامة في جريدة الخليج الإماراتية اتسمت بالطابع السياسي وجاءت في الترتيب الأول بنسبة (٣٥٪)، ثم جاءت الملامح الثقافية والاجتماعية في الترتيب الثاني معاً بنسبة (٢٥٪)، أما الملامح الاقتصادية فقد جاءت في الترتيب الأخير بنسبة (١٥٪).

٥ - جريدة الصحافة التونسية:

وتشير نتائج الجدول السابق إلى أن الملامح السياسية جاءت السمة الغالبة عند تشكيل صورة التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٤١,٦١٪) بينما جاءت الملامح الاقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥,٥٠٪)، ثم جاءت الملامح الثقافية في الترتيب الثالث بنسبة (٢٤,٨٤٪) فالملامح الاجتماعية في الترتيب الرابع وذلك بنسبة (٨,٠٥٪).

ومن مؤشرات الجدول السابق يتبين أن ملامح الصورة العامة للتنمية المستدامة اتسمت بالطابع السياسي حيث جاءت المطالبة بالإصلاحات الدستورية والتشريعية والتوسع في الحريات وإصدار الصحف وزيادة دور مؤسسات المجتمع المدني، فضلاً عن المطالبة بالإشراف القضائي على العملية الانتخابية في المنطقة، وإفساح المجال للمعارضة لأن تلعب دوراً موازياً للنظام الحاكم في المقدمة، أما الملامح الثقافية فقد احتلت الترتيب الثاني عند رسم الملامح الأساسية لصورة التنمية المستدامة حيث جاءت مدعومة بضرورة قبول الآخر، بجانب ضرورة التغيير ورفض العنف والإرهاب والإيمان بالعلم والتكنولوجيا الذي جاء رافضاً لثقافة الدجل والخرافات ورفض الطموح والرؤية المستقبلية.

ويتضح من ذلك أن هناك علاقة دالة إحصائياً والمتمثلة في الملامح (السياسية – الاجتماعية – الثقافية – الدينية)، حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٢٢,٠٥) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وبقياس شدة العلاقة وفق قيمة معامل التوافق بلغت (٠,١٨) مما يدل على أن العلاقة بين تشكيل الصورة النمطية عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وبين دور الصحف العربية اليومية في تشكيلها جاءت ضعيفة، وعلى هذا فقد جاءت العديد من النصوص الإعلامية حاملة ما تم التوصل إليه من مؤشرات سابقة.

كما نقلت جريدة الصحافة التونسية تقريراً عن مركز "بيت الحرية" يصف إسرائيل على أنها البلد الحر الوحيد في منطقة الشرق الأوسط، وأن البلدان العربية تقع في أدنى درجات الحرية، ولا تتقدم في هذا السياق إلا على إفريقيا جنوب الصحراء، حيث سبق لإسرائيل أن طرحت مثل هذه المشاريع للمنطقة، وكان أخرها رؤية رئيس وزرائها الأسبق وزعيم حزب العمل "شيمون بيريز" في أوائل التسعينيات لـ (الشرق الأوسط الجديد) التي عنون بها كتابه الشهير Middle East The New.

وقال التقرير إنه لا يوجد فرق بين مشروع جورج بوش (الشرق الأوسط الكبير) وبين مشروع شيمون بيريز (الشرق الأوسط الجديد) فالهدف واحد وهو فرض الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية على المنطقة وتطويع العالمين العربي والإسلامي

لخدمة المصالح الأمريكية الإسرائيلية، فالمشروع الأمريكي هو نسخة منقحة من المشروع الإسرائيلي الذي طرحه "شيمون بيريز" ودونه في كتابه.

وذكر التقرير أن معظم النظم العربية قبلت الدخول في مشروع شرق الأوسطي عندما كان يقتصر على التعاون الاقتصادي والتنسيق الأمني، بل وتسابقت على المشاركة فيه، لكن عندما توالت تصريحات وأفكار إدارة بوش الابن عن أن الشرق الأوسط الكبير هدفه الرئيسي إدخال الشرق الأوسط في دائرة الديمقراطية العالمية بالمعايير الأمريكية حدث نوع من التراجع في تطبيق المشروع لأنه لم يهتم بالمساعدة على تحقيق التنمية المستدامة.

الجدول رقم (١١)
يوضح إيجابيات التنمية المستدامة على المستوى السياسي بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نوايا الإصلاح السياسي	١٩	٣٥,٨٥	١١	١٥,٤٩	٥	١٣,٨٩	٦	١٧,١٤	١٤	٢٢,٥٨	٥٥	٢١,٤١
تزايد دور المعارضة	٦	١١,٣٢	١٥	٢١,١٢	٤	١١,١١	٤	١١,٤٣	١٣	٢٠,٩٧	٤٢	١٦,٣٥
تزايد دور مؤسسات المجتمع المدنى	٢	٣,٧٨	٧	٩,٨٦	٢	٥,٥٥	٣	٨,٥٨	١٠	١٦,١٢	٢٤	٩,٣٣
زيادة هامش حرية الصحافة	٤	٧,٥٤	١٦	٢٢,٥٤	١	٢,٧٨	٦	١٧,١٤	٩	١٤,٥٢	٣٦	١٤
نوايا الإصلاح الدستوري	١٠	١٨,٨٧	٢	٢,٨٣	٨	٢٢,٢٢	٤	١١,٤٣	١١	١٧,٧٥	٣٥	١٣,٦٢
الإشراف القضائي على الانتخابية	١٢	٢٢,٦٤	٢٠	٢٨,١٦	١٦	٤٤,٤٥	١٢	٣٤,٢٨	٥	٨,٠٦	٦٥	٢٥,٢٩
الإجمالي	٥٣	١٠٠٪	٧١	١٠٠٪	٣٦	١٠٠٪	٣٥	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٢٥٧	١٠٠٪

ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ الباحث أن الملامح الإيجابية للتنمية السياسية جاءت أكثر وضوحاً عند المطالبة بضرورة الإشراف القضائي على العملية الانتخابية وتنقية الجداول وإجرائها على أسس ديمقراطية سليمة تخضع في كل مراحلها للإشراف القضائي من ناحية، ومراقبة مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني من ناحية أخرى.

وعلى هذا فقد جاءت عملية الإشراف القضائي في صدارة الملامح السياسية وتحديداً في كل من مصر والعراق والسعودية وفلسطين وذلك بنسبة (٢٥,٢٩٪)، ثم جاءت نوايا الإصلاح السياسي وتوزيع السلطات وإطلاق الحريات في الترتيب الثاني بنسبة (٢١,٤١٪).

أما تزايد دور المعارضة فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٣٥٪) ثم زيادة هامش حرية الصحافة عبر التوسع في حرية النقد والتعبير وإصدار الصحف في الترتيب الرابع بنسبة (١٤٪) ونوايا الإصلاح السياسي في الترتيب الخامس بنسبة (١٣,٦٢٪) ثم تزايد دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني من (جمعيات – منظمات – أحزاب – نقابات) في الترتيب السادس بنسبة (٩,٣٣٪).

ومن هنا يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن صورة التنمية المستدامة تشكلت عبر مجموعة من المؤشرات على المستوى السياسي كان أهمها: الإشراف القضائي على العملية الانتخابية بما في ذلك انتخابات رئاسة الجمهورية والمحليات البرلمانية، وكذلك عمليات الإصلاح السياسي والاقتصادي عبر إلغاء القوانين التي تحول بين الصفوة التي تحكم وبين الشعب، وتعديل بعض المواد والنصوص التشريعية والدستورية التي تسمح في مجموعها بمشاركة الشعب في عملية صنع القرار في المجتمع.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

جاءت عملية الإصلاح السياسي وإدراج بعض القوانين الجديدة، وإلغاء المواد

الدستورية التي تعوق مشاركة أفراد الشعب وفئاته المختلفة في تقرير مصيره وذلك بنسبة (٣٥,٨٥٪)، ثم جاء الإشراف القضائي في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٦٤٪)، أما نوايا الإصلاح الدستوري فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٨٧٪)، بينما جاء تزايد دور المعارضة وظهور حركات مناهضة للنظام الحاكم في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٣٢٪)، ثم زيادة هامش حرية الصحافة في الترتيب الخامس وذلك بنسبة (٧,٥٤٪)، وأخيراً جاء تزايد دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات في الترتيب السادس وذلك بنسبة (٣,٧٨٪).

٢ - جريدة القبس الكويتية:

ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ أن الإشراف القضائي على العملية الانتخابية جاء واضحاً عند تغطية جريدة القبس الكويتية حيث جاء ذلك في الترتيب الأول بنسبة (٢٨,١٦٪)، ثم تزايد هامش حرية الصحافة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٥٤٪)، ثم تزايد دور المعارضة في الترتيب الثالث بنسبة (٢١,١٢٪)، بينما جاءت نوايا الإصلاح السياسي في الترتيب الرابع بنسبة (١٥,٤٩٪)، ثم تزايد دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٨٦٪)، ثم نوايا الإصلاح السياسي والتشريعي والدستوري في الترتيب السادس بنسبة (٢,٨٣٪).

٣ - جريدة السفير اللبنانية:

ومن مؤشرات الجدول السابق يتضح أن الإشراف القضائي على العملية الانتخابية جاء أحد الملامح السياسية المهمة التي شكلتها الصحف العربية اليومية عند تغطية قضايا التنمية المستدامة حيث جاء الإشراف القضائي في الترتيب الأول بنسبة (٤٤,٤٥٪)، ثم الإصلاح الدستوري في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٢٢٪)، بينما جاءت نوايا الإصلاح السياسي في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,٨٩٪)، ثم تزايد دور المعارضة في الترتيب الرابع بنسبة (١١,١١٪)، أما تزايد دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني من (منظمات وأحزاب ونقابات) فقد جاءت في الترتيب

الخامس بنسبة (٥,٥٥٪)، ثم تزايد هامش حرية الصحافة في منطقة الشرق الأوسط من خلال حرية الرأي والتعبير وإصدار الصحف في الترتيب السادس بنسبة (٢,٧٨٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن جريدة الخليج الإماراتية كانت أكثر اهتماماً على المستوى السياسي بقضية الإشراف القضائي في العملية الانتخابية وذلك بنسبة (٣٤,٢٨٪)، ثم جاءت زيادة هامش حرية الصحافة ونوايا الإصلاح السياسي في الترتيب الثاني بنسبة (١٧,١٤٪)، بينما جاء تزايد دور المعارضة ونوايا الإصلاح الدستوري في الترتيب الثالث بنسبة (١١,٤٣٪)، ثم تزايد دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني (أحزاب – نقابات – منظمات – جمعيات أهلية) في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٥٨٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

وتشير نتائج الجدول السابق إلى تصدر عمليات الإصلاح السياسي قائمة الملامح السياسية الإيجابية بالنسبة للتنمية المستدامة كما رسمتها الصحف العربية اليومية بنسبة (٢٢,٥٨٪)، ثم جاءت ضرورة تزايد دور المعارضة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠,٩٧٪) فالإصلاح الدستوري في الترتيب الثالث بنسبة (١٧,٧٥٪)، ثم تزايد دور منظمات ومؤسسات المجتمع المدني في الترتيب الرابع بنسبة (١٦,١٢٪)، في حين جاءت زيادة هامش حرية الصحافة في الترتيب الخامس بنسبة (١٤,٥٢٪)، ثم الإشراف القضائي على العملية الانتخابية في الترتيب الأخير بنسبة (٨,٠٦٪).

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين ملامح الصورة التي تشكلت عن التنمية المستدامة وبين الصحف التي قامت بالتغطية الإعلامية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٢,٢٠) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية

(٠,٠١٦)، أما شدة العلاقة من خلال قيمة معامل التوافق فقد بلغت (٠,١٣) بما يعني أن هذه العلاقة جاءت ضعيفة بين المتغيرين.

ولعل الحالة العراقية والمصرية والفلسطينية جاءت أبرز القضايا وضوحاً حيث تم رصدها عبر الصحف العربية اليومية باعتبارها تمثل التجربة الديموقراطية الأولى في مصر على المستوى الرئاسي من ناحية، وأنها جاءت بعيداً عن الاستفتاءات والتصويت غير المباشر من ناحية أخرى، وكذلك الانتخابات المحلية في المملكة العربية السعودية كأول انتخابات تجرى بهذا المستوى من النزاهة والشفافية، بينما جاءت الانتخابات العراقية والاستفتاء على الدستور كأحد أهم الملامح السياسية التي سعت الإدارة الأمريكية إلى الدفع بها أمام الضغوط الدولية التي كانت تطالب بإنهاء الاحتلال الأمريكي للعراق، والضغوط الشعبية بالولايات المتحدة التي تطالب هي الأخرى بعودة الجنود الأمريكان إلى بلادهم بعد أن انتهت الحرب، يقابل ذلك العمليات الاستشهادية وأحداث العنف والتفجيرات عبر السيارات المفخخة التي لا تنقطع عن بغداد والفالوجة والمدن المحيطة بهما.

– بيد أن الملاحظ أن عملية التنمية في منطقة الشرق الأوسط شهدت ضغوطاً أمريكية من أجل الإصلاح، وقد بدأت هذه الضغوط منذ هجمات سبتمبر٢٠٠١، حين اعتبرت الإدارة الأمريكية أن الأوضاع السائدة في بلاد عربية وإسلامية في مجالات السياسة والاقتصاد والتعليم والثقافة، توفر بيئة ملائمة لنمو التطرف والإرهاب، وهو التحليل الذي وافقتها عليه الدول المتقدمة الأخرى في العالم.

وعلى الرغم من رفض أغلب الحكومات العربية للضغوط الخارجية، فإنه كان من الصعب عليها تجاهلها بشكل كامل، وكان الاتجاه العام السائد في أغلب الدول العربية هو إدخال القدر الكافي من الإصلاحات للحد من الضغوط الخارجية، أو لتوفير حجة تبرر ادعاءها بأنها تأخذ الأمر بجدية، ولكن بحذر يتلاءم مع ظروفها ومن هذا فقد تناولت "جريدة الصحافة التونسية" التجارب الانتخابية في الوطن العربي على النحو الآتي:

في موريتانيا أجريت الانتخابات الرئاسية وتمكن الرئيس "ولد الطايع" من حسم المنافسة فيها في دور واحد بنسبة (٦٦,٦٩٪) على الرغم من وجود ستة مرشحين للرئاسة، وبلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات(٦٠,٨٣٪) وهي أعلى نسبة للمشاركة تعرفها انتخابات رئاسية في موريتانيا في تاريخها السياسي.

أما في الكويت فقد أظهرت النتائج الرسمية لانتخابات مجلس الأمة الكويتي عدة نتائج منها أن حوالي (٥٠٪) من النواب السابقين قد فقدوا مقاعدهم، وأن المرشحين الموالين للحكومة وممثلي الحركة السلفية أحرزوا تقدما، في حين حدث تراجع طفيف في عدد النواب الشيعة وممثلي الحركة الدستورية الإسلامية، وكانت النتيجة الأبرز هي تلك الهزيمة الكبيرة التي مني بها التيار الليبرالي.

وفي اليمن أسفرت الانتخابات التشريعية عن فوز كبير لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والذي يتزعمه الرئيس "علي عبد الله صالح"، حيث حصل على(٢١٧) مقعدًا من مقاعد البرلمان التي يبلغ عددها (٣٠١) مقعداً، وحصل حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي يتزعمه الشيخ "عبد الله الأحمر" والذي يمثل الاتجاه الإسلامي في اليمن على (٤٠) مقعداً، وحصل الحزب الاشتراكي على(٧) مقاعد، وحصل المستقلون على (١٤) مقعداً، وحصل حزب البعث على مقعدين، والحزب الوحدوي على مقعدين، أما في سوريا فقد حملت الانتخابات اختباراً لما جاء به خطاب تولي "بشار الأسد" للرئاسة من آمال وطموحات في انفتاح سياسي وتغيير نحو الديمقراطية، غير أن هذه الآمال سرعان ما تبددت مع استمرار العمل بقانون الانتخابات القائم والذي يجعل من نصف المقاعد محجوزاً سلفا للحزب الحاكم، إذ يضمن حزب البعث وحلفاؤه نسبة الأكثرية من المقاعد النيابية في القوائم المطروحة، ثم يفتح باب الصراع بين المرشحين المستقلين ومرشحي الجبهة للتنافس على ما تبقى من المقاعد.

جدول رقم (١٢)
يوضح معوقات وصعوبات التنمية المستدامة على المستوى السياسي بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
غياب الديمقراطية	٣	٥,٦٦	٥	٧,٠٤	٢	٥,٥٥	١	٢,٨٦	٨	١٢,٩٠	١٩	٦,٩٠
استبداد النظام وفساد الحكم	٧	١٣,٢٠	٢٤	٣٣,٨٠	١٦	٤٤,٤٥	١١	٣١,٤٢	١٩	٣٠,٦٥	٧٧	٢٨
توريث السلطة	١٦	٣٠,١٨	٩	١٢,٦٨	٤	١١,١١	٦	١٧,١٤	١٤	٢٢,٥٨	٤٩	١٧,٨١
عدم نزاهة الانتخابات	١٥	٢٨,٣٠	١٤	١٩,٧٢	٣	٨,٣٤	١٢	٣٤,٢٨	١١	١٧,٧٥	٥٥	٢٦,٤٧
تغييب دور المعارضة	٥	٩,٤٤	٨	١١,٢٦	٢	٥,٥٥	٢	٥,٧٢	٦	٩,٦٧	٢٣	٨,٣٦
تهميش دور المجتمع المدني	١	١,٨٨	٢	٢,٨٢	١	٢,٧٨	١	٢,٨٦	٤	٦,٤٥	٩	٣,٢٧
فقدان الثقة بين الشعوب والأنظمة	٦	١١,٣٢	٩	١٢,٦٨	٨	٢٢,٢٢	٢	٥,٧٢	–	–	٢٥	٩,٠٩
الإجمالي	٥٣	١٠٠	٧١	١٠٠	٣٦	١٠٠	٣٥	١٠٠	٦٢	١٠٠	٢٥٧	١٠٠٪

ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ أن استبداد الأنظمة العربية وفساد الحكم جاء على قائمة الملامح السلبية للصورة التي رسمتها الصحف العربية اليومية التنمية السياسية حيث جاء استبداد النظام الحاكم والفساد الحكومي في الترتيب الأول بنسبة (٢٨٪)، ثم جاء عدم نزاهة العملية الانتخابية وتزوير النتائج والتلاعب في أصوات الناخبين في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (٢٦,٤٧٪).

أما ما يتعلق بتوريث السلطة فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٧,٨١٪)

وجاءت مسألة تغييب دور المعارضة على المستوى السياسي والشعبي في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٣٦٪)، ثم فقدان الثقة بين الشعوب والنظام الحاكم في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٠٩٪)، ثم جاء غياب الديمقراطية والفشل في تحقيق التنمية الحقيقية للشعوب في الترتيب السادس بنسبة (٦,٩٠٪)، ثم تهميش دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني (منظمات – أحزاب – نقابات) وذلك بنسبة (٣,٢٧٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن معوقات التنمية السياسية في إطار التنمية المستدامة تمثلت بداية في استبداد وفساد النظام الحاكم، ومن ثم عدم وجود النزاهة والشفافية الكاملة في العملية الانتخابية بما يدفع بالنظام الحاكم إلى السعي نحو إيجاد سلطة بديلة أو توريث الحكم لأحد الأبناء، أو أحد أفراد الأسرة الحاكمة، ومن ثم يغيب دور المعارضة، وتزداد فجوة فقدان الثقة بين النظام الحاكم والشعب في ظل غياب الديمقراطية وتهميش دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي :

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

ومن الجدول السابق يلاحظ أن " جريدة الأهرام القاهرية " ساهمت إلى حد كبير في إبراز معوقات التنمية السياسية من خلال طرح قضية توريث السلطة حيث جاء ذلك في الترتيب الأول بنسبة (٣٠,١٨٪)، ثم فقدان النزاهة في العملية الانتخابية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٨,٣٠٪)، أما استبداد النظام الحاكم وفساد السلطة فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,٢٠٪)، ثم فقدان الثقة بين الشعوب والأنظمة الحاكمة في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٣٢٪)، في حين جاء تغييب دور المعارضة في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٤٤٪)، ثم غياب الديمقراطية في الترتيب السادس بنسبة (٥,٦٦٪)، ثم جاء تهميش دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في الترتيب السابع بنسبة (١,٨٨٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

ومن خلال بيانات الجدول السابق اهتمت جريدة القبس الكويتية بقضية استبداد النظام الحاكم وفساد السلطة والتي جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٣٣,٨٠٪)، ثم جاءت عمليات تزوير الانتخابات وعدم تحقيق مبدأ النزاهة والشفافية على مستوى الانتخابات البرلمانية أو المحليات في الترتيب الثاني بنسبة (١٩,٧٢٪)، وفقدان الثقة بين الشعوب والأنظمة في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٦٨٪)، وجاء توريث السلطة في الترتيب الرابع بنسبة (١٢,٦٨٪)، أما تغيب دور المعارضة في الحياة السياسية فقد جاء في الترتيب الخامس بنسبة (١١,٢٦٪)، ثم غياب الديمقراطية في الترتيب السادس بنسبة (٧,٠٤٪)، وتهميش دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات في الترتيب السابع بنسبة (٢,٨٢٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

أشارت بيانات الجدول السابق تصدر قضية فساد الأنظمة واستبداد السلطة قائمة الملامح التي شكلت الصورة السلبية التي رصدتها الصحف العربية اليومية عن معوقات التنمية السياسية في إطار التنمية المستدامة والتي جاءت بنسبة (٤٤,٤٥٪)، ثم جاء فقدان الثقة بين الشعوب والأنظمة الحاكمة في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (٢٢,٢٢٪)، أما توريث السلطة فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة (١١,١١٪)، في حين جاء عدم تحقيق مبدأ نزاهة الانتخابات في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٣٤٪)، ثم تغيب الديمقراطية وتجاهل دور المعارضة فقد جاء في الترتيب الخامس بنسبة (٥,٥٥٪)، بينما جاءت قضية تهميش دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في الترتيب السادس بنسبة (٢,٧٨٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

جاء عدم تحقيق نزاهة الانتخابات في منطقة الشرق الأوسط في مقدمة معوقات التنمية السياسية في إطار التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٣٤,٢٨٪)، ثم جاء

استبداد النظام وفساد الحكم في الترتيب الثاني بنسبة (٣١,٤٢٪)، أما فقدان الثقة بين الأنظمة الحاكمة والشعوب وتغيب دور المعارضة فقد جاء في الترتيب الرابع بنسبة (٥,٧٢٪)، وغياب الديمقراطية وتهميش دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في الترتيب الخامس بنسبة (٥,٨٦٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

من نتائج الجدول السابق يلاحظ أن استبداد النظام وفساد الحكم كأحد معوقات التنمية السياسية في إطار التنمية المستدامة في الترتيب الأول بنسبة (٣٠,٦٥٪)، ثم جاءت قضية التوريث في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٥٨٪)، أما قضية عدم تحقيق مبدأ نزاهة الانتخابات فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٧,٧٥٪)، ثم جاء غياب الديمقراطية في الترتيب الرابع بنسبة (١٢,٩٠٪)، بينما جاءت قضية تغيب دور المعارضة في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٦٧٪)، ثم تهميش دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في الترتيب السادس بنسبة (٦,٤٥٪).

ومن الجدول السابق يلاحظ أن استبداد النظم وفساد الحكم جاءت على قائمة معوقات التنمية السياسية في تغطية الصحف العربية اليومية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة صاحبها عدم تحقيق النزاهة الكاملة في العملية الانتخابية ثم مسألة توريث السلطة.

ويتضح إجمالاً من الجدول السابق عدم وجود دالة إحصائياً بين معوقات التنمية السياسية في إطار التنمية المستدامة وبين التناول الإعلامي لها حيث بلغت (كا^{2}) المحسوبة (٦,٢٧) بدرجة حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,١٨٠) بما يعني عدم وجود علاقة بين معوقات التنمية السياسية وبين تغطية وسائل الإعلام المختلفة لها.

جدول رقم (١٣)
إيجابيات التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي
بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ارتفاع معدلات النمو	٤	١٨,١٨	٣	١٧,٦٥	٥	١١,٦٢	١	٦,٦٧	١٢	٣١,٥٨	٢٥	١٨,٥٢
الاتجاه نحو تحرير السوق	٣	١٣,٣٦	٢	١١,٧٦	١١	٢٥,٥٨	٣	٢٠	٩	٢٣,٦٨	٢٨	٢٠,٧٤
تعديل التشريعات الاقتصادية	٥	٢٢,٧٣	٣	١٧,٦٥	١١	٢٥,٥٨	٤	٢٦,٦٧	٧	١٨,٤٣	٣٠	٢٢,٢٣
الدخول في شراكات اقتصادية	٨	٣٦,٣٦	٤	٢٣,٥٣	١٠	٢٣,٢٥	٢	١٣,٣٣	٤	١٠,٥٣	٢٨	٢٠,٧٤
الاهتمام بالمشروعات الصغيرة	٢	٩,٠٩	٥	٢٩,٤١	٦	١٣,٩٧	٥	٣٣,٣٣	٦	١٥,٧٨	٢٤	١٧,٧٧
الإجمالي	٢٢	١٠٠	١٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٥	١٠٠	٣٨	١٠٠	١٣٥	١٠٠٪

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن الملامح الاقتصادية جاءت أقل اهتماماً مقارنة بالملامح السياسية التي كانت أقوى وأكثر وضوحاً في التغطية الصحفية العربية.

فمن الناحية الاقتصادية جاءت الملامح الإيجابية متمثلة في تعديل التشريعات الاقتصادية في الترتيب الأول بنسبة (٢٢,١٧٪)، ثم جاء الاتجاه نحو تحرير السوق والدخول في شراكات اقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠,٧٤٪)، أما ارتفاع معدل النمو الاقتصادي لدى بعض الدول في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٥٢٪)، ثم الاهتمام بالمشروعات الصغيرة وتمويل البعض منها في الترتيب الرابع بنسبة (١٧,١٧٪).

ويلاحظ من البيانات والمؤشرات السابقة أن أكثر الملامح الاقتصادية وضوحاً جاءت عبر عملية تعديل التشريعات الاقتصادية بما يتفق مع اقتصاد السوق والدخول في شراكات مع دول العالم المتقدم في إطار اتفاقية "الجات" وتحقيق التنمية المستدامة لكل الدول النامية.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ - جريدة الأهرام القاهرية:

توضح مؤشرات الجدول السابق أن الدخول في شراكات مع دول العالم المتقدم جاءت أبرز الملامح الاقتصادية الإيجابية للتنمية المستدامة بنسبة (٣٦,٣٦٪)، ثم جاءت عملية تعديل التشريعات الاقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٧٣٪)، وارتفاع معدل النمو الاقتصادي داخل المجتمعات العربية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,١٨٪)، ثم الاتجاه نحو تحرير اقتصاد السوق والتجارة الدولية في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٣٦٪)، فالاهتمام بالمشروعات الصغيرة وتخفيف العبء عن القطاع العام في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٠٩٪).

٢ - جريدة القبس الكويتية:

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن الاهتمام بالمشروعات الصغيرة كان أبرز الملامح الاقتصادية الإيجابية من خلال تغطية الصحف العربية اليومية للتنمية المستدامة وذلك بنسبة (٢٩,٤١٪)، ثم الدخول في شراكات مع الدول الأخرى في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٥٣٪)، أما ارتفاع معدل النمو وتعديل التشريعات الاقتصادية بما يتلاءم مع الاقتصاديات الجديدة في الترتيب الثالث بنسبة (١٧,٦٥٪)، ثم الاتجاه نحو تحرير السوق في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٧٦٪).

٣ - جريدة السفير اللبنانية:

ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ الباحث أن الاتجاه نحو تحرير السوق وتعديل التشريعات الاقتصادية جاءا في الترتيب الأول من حيث الأهمية عند رسم

وتشكيل الصورة الإيجابية على المستوى الاقتصادي وذلك بنسبة (٢٥,٥٨٪)، ثم الدخول في شراكات اقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٢٥٪) للدول العربية والإسلامية في حين جاء الاهتمام بالمشروعات الصغيرة في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,٩٧٪) وارتفاع معدلات النمو على مستوى الدخل في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٦٢٪).

٤ - جريدة الخليج الإماراتية:

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن جريدة الخليج الإماراتية كانت أكثر اهتماماً بالمشروعات الصغيرة وتخفيف العبء عن القطاع العام وذلك في الترتيب الأول بنسبة (٣٣,٣٣٪)، ثم جاء تعديل التشريعات الاقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٦,٦٧٪)، ثم الاتجاه نحو تحرير السوق في الترتيب الثالث بنسبة (٢٠٪)، والدخول في شراكات اقتصادية مع الدول المتقدمة في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٣٣٪)، ثم ارتفاع معدلات النمو في الدخل القومي وزيادة نصيب الفرد وذلك بنسبة (٦,٦٧٪).

٥ - جريدة الصحافة التونسية:

ومن بيانات الجدول السابق يتبين أن جريدة الصحافة شكلت أهم الملامح الاقتصادية الإيجابية للتنمية المستدامة من خلال التأكيد على رفع معدلات النمو الاقتصادي في الترتيب الأول بنسبة (٣١,٥٨٪)، ثم الاتجاه نحو تحرير السوق في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٦٨٪)، أما تعديل التشريعات الاقتصادية بما يتفق مع النهضة التنموية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٤٣٪)، ثم الاهتمام بالمشروعات الصغيرة في الترتيب الرابع بنسبة (١٥,٧٨٪)، في حين جاءت سرعة الدخول في شراكات مع الدول الاقتصادية الكبرى في الترتيب الخامس بنسبة (١٠,٥٣٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن ملامح الصورة الإيجابية على المستوى الاقتصادي جاءت عبر تعديل التشريعات الاقتصادية التي كانت تعوق عملية

الاستثمار والتنمية داخل المجتمعات العربية، ثم الاتجاه نحو الانفتاح على اقتصاد السوق الحر، وكذلك الدخول في شراكات مع الدول ذات النمو الاقتصادي المرتفع.

ومن الجدول السابق يلاحظ الباحث عدم وجود دالة إحصائياً بين ملامح الصورة الإيجابية التي تشكلت على المستوى الاقتصادي للتنمية المستدامة وبين تغطية الصحافة لها، حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١,٥٦) أي أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو (١,٩٦) بما يعني عدم وجود علاقة بين المتغيرين، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الآتي:

أن التقدم الاقتصادي في أي دولة من الدول لم يعد شرطاً أن يكون مصحوباً بعلاقات مع دول متقدمة في هذا الشأن، حيث قد يصبح التقدم الاقتصادي نابعاً من تفوق الاقتصاد المحلي عند اعتماد أدوات إنتاجية ذات كفاءة وجودة عالمية، هذا فضلا عن أن الملامح الاقتصادية للصورة الإيجابية قد تختلف في ترتيبها من دولة لأخرى، حيث قد يكون التقدم الاقتصادي في دولة ما نابعاً من القضاء على القوانين التي تحد من فتح باب الاستثمار في السلع والخدمات، أو نتيجة الدخول في شراكات مع الدول المتقدمة،أو فتح المجال واسعاً أمام الصناعات المحلية وتشجيع الصناعات الصغيرة أو حتى فك القيود المفروضة على الإنتاج المحلي.

ومن ثم فإن حشد المصادر المالية المحلية والمصادر العالمية من أجل التنمية يستلزم وجود حكم جيد، ومحاربة الفساد، وزيادة قدرات الاقتصاد المحلي، وجذب تدفقات الاستثمار المباشرة، هذا بدوره يستلزم بذل الجهود لخلق مناخ استثمار شفاف ومستقل وسياسات ومؤسسات اقتصادية سليمة بحيث يمكن للأعمال المحلية منها والدولية أن تعمل بكفاءة وربحية مما ينعكس إيجابياً على التنمية.

الجدول رقم (١٤)
يوضح معوقات وصعوبات التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فشل التنمية الاقتصادية	٥	٢٢,٧٣	٦	٣٥,٢٩	١١	٢٥,٥٨	٤	٢٦,٦٧	٩	٢٣,٦٨	٣٥	٢٥,٩٣
ضعف معدلات الاستثمار	–	–	–	–	٤	٩,٣١	٢	١٣,٣٣	٢	٥,٢٧	٨	٥,٩٢
إهدار المال العام	١٠	٤٥,٤٥	٦	٣٥,٢٩	٢	٤,٦٥	–	–	٤	١٠,٥٢	٢٢	١٦,٢٩
سيادة المشروعات الخدمية	١	٤,٥٥	٢	١١,٧٦	٣	٦,٩٧	٢	١٣,٣٣	١٠	٣٦,٣٢	١٨	١٣,٣٣
ضعف قوانين الاستثمار	٢	٩,٠٩	١	٥,٨٨	١٠	٢٣,٢٥	٤	٢٦,٦٧	٥	١٣,١٥	٢٢	١٦,٢٩
تزايد القيود الإدارية	٤	١٨,١٨	–	–	٨	١٨,٦١	–	–	٤	١٠,٥٣	١٦	١١,٨٥
تراجع دور القطاع الخاص	–	–	٢	١١,٧٦	–	–	٣	٢٠	٤	١٠,٥٣	٩	٦,٦٧
ارتفاع الضرائب والجمارك	–	–	–	–	٥	١١,٦٣	–	–	–	–	٥	٣,٧١
الإجمالي	٢٢	١٠٠	١٧	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٥	١٠٠	٣٨	١٠٠	١٣٥	١٠٠

ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ الباحث أن الملامح السلبية التي رصدتها الصحف العربية اليومية للتنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي تمثلت بداية في الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية على مستوى بعض الدول العربية وذلك بنسبة (٢٥,٩٣٪)، ثم إهدار المال العام وفساد الإدارة وضعف قوانين الاستثمار في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (١٦,٢٩٪)، أما تزايد القيود الإدارية وانعكاساتها على حركة

الاقتصاد في الترتيب الثالث بنسبة (١١,٨٥٪)، ثم تراجع دور القطاع الخاص في الترتيب الرابع بنسبة (٦,٦٧٪)، ثم ضعف معدلات الاستثمار في الترتيب الخامس بنسبة (٥,٩٢٪)، في حين جاءت زيادة معدلات الضرائب وارتفاع رسوم الجمارك في الترتيب السادس وذلك بنسبة (٣,٧٢٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن الصحف العربية اليومية كانت أكثر اهتماماً عند تحديد معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي، وذلك برصد عمليات الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية نتيجة الفساد في الإدارات المحلية وضعف قوانين الاستثمار وتزايد القيود الإدارية على المستثمرين، مما أدى إلى تراجع دور القطاع الخاص وفشله في العملية التنموية وضعف معدلات الاستثمار فضلاً عن ارتفاع معدلات الضرائب ورسوم الجمارك.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

ومن خلال بيانات الجدول السابق يلاحظ أن جريدة الأهرام القاهرية كانت أكثر الصحف العربية اليومية تركيزاً على إبراز ملامح الصورة السلبية للتنمية المستدامة على المستوى من خلال نشر العديد من التقارير حول الفساد الإداري وعمليات نهب المال العام والتي جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٤٥,٤٥٪)، ثم الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية الجادة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٧٣٪)، وتزايد القيود الإدارية على المستثمرين الأجانب خاصة العرب في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,١٨٪)، ثم ضعف قوانين الاستثمار في الترتيب الرابع بنسبة (٩,٠٩٪)، ثم جاءت سيادة المشروعات الخدمية مقابل تراجع في المشروعات الإنتاجية والتي جاءت في الترتيب الخامس بنسبة (٤,٥٥٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

ومن خلال الجدول السابق تشير البيانات حول التنمية المستدامة كما رسمتها الصحف العربية اليومية على المستوى الاقتصادي إلى عمليات الفشل المتكرر في تحقيق التنمية الاقتصادية الجادة نتيجة تزايد مسلسل إهدار المال العام وتضخم

عمليات الفساد الإداري الذي جاء في الترتيب الأول بنسبة (٣٥,٢٩٪)، ثم سيادة المشروعات الخدمية على حساب المشروعات الإنتاجية الاستثمارية وتراجع دور القطاع الخاص والذي جاء في الترتيب الثاني بنسبة (١١,٧٦٪) وضعف قوانين الاستثمار وعدم الرغبة في تعديلها في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (٥,٨٨٪).

٣ - جريدة السفير اللبنانية:

ومن خلال بيانات الجدول السابق يتبين أن الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية في سياسات بعض الدول العربية والإسلامية كان أكثر ملامح التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي كما رصدتها الصحف العربية اليومية حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٢٥,٥٨٪)، أما ضعف قوانين الاستثمار فقد جاءت في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٢٥٪)، بينما جاء تزايد القيود الإدارية في مجال الاستثمار في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٦١٪)، فضلاً عن ارتفاع معدلات الضرائب ورسوم الجمارك في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٦٣٪)، ثم جاء ضعف معدلات الاستثمار في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٣١٪)، ثم سيادة المشروعات الخدمية على حساب المشروعات الاستثمارية في الترتيب السادس بنسبة (٦,٩٧٪)، ثم جاء إهدار المال العام وتزايد الفساد الإداري في الأجهزة الحكومية في الترتيب السابع بنسبة (٤,٦٥٪).

٤ - جريدة الخليج الإماراتية:

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن جريدة الخليج الإماراتية أرجعت معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي إلى ضعف قوانين الاستثمار والفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية بنسبة (٢٦,٦٧٪)، ثم تراجع دور القطاع الخاص مقابل عودة الاهتمام بالقطاع العام من جديد وذلك في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠٪)، أما ضعف معدلات الاستثمار وسيادة المشروعات الخدمية دون الاهتمام بالمشروعات الاستثمارية الجادة فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,٣٣٪).

٥ - جريدة الصحافة التونسية:

ومن الجدول السابق يتضح أن معوقات للتنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي جاءت واضحة بجريدة الصحافة التونسية من خلال سيادة المشروعات

الخدمية والتراجع الملحوظ في المشروعات الاستثمارية الربحية والتي جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٣٦,٣٢٪)، ثم جاءت عمليات الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية المتكاملة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٦٨٪)، ثم جاء ضعف قوانين الاستثمار كأحد الملامح السلبية على تدني المستوى الاقتصادي في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,١٥٪)، ثم جاء تزايد القيود الإدارية وتراجع دور القطاع الخاص في الترتيب الرابع بنسبة (١٠,٥٣٪)، في حين جاءت عمليات الكشف عن الفساد الإداري وإهدار المال العام من جانب العديد من الإدارات المحلية والحكومية في الترتيب الخامس بنسبة (١٠,٥٢٪)، ثم جاء ضعف معدلات الاستثمار لتزايد أحداث العنف والإرهاب داخل المنطقة العربية من ناحية، وقلة كفاءة الأيدي العاملة المدربة القادرة على تحقيق الإنتاجية العالية بالجودة المطلوبة من ناحية أخرى وذلك بنسبة (٥,٢٧٪).

ومن بيانات الجدول السابق يمكن للباحث رصد الملاحظات الآتية:

جاءت عمليات الفشل في تحقيق التنمية المستدامة أحد أهم الملامح الأساسية للتنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي، ثم جاءت عمليات النهب والسرقة وإهدار المال العام من خلال العديد من إدارات المؤسسات الحكومية بجانب تزايد القيود الإدارية في مجال الاستثمار، فضلاً عن التراجع الواضح في دور القطاع الخاص وضعف معدلات الاستثمار، وكذلك ارتفاع معدلات الضرائب والرسوم الجمركية على أداوت الإنتاج.

كما يلاحظ من الجدول السابق عدم وجود دالة إحصائياً بين معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي وتغطية الصحف العربية اليومية لها، حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٣,٤٨) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٥)، ومن ثم لا توجد علاقة أو دلالة بين المتغيرين، ويمكن تفسير ذلك في ضوء النتائج السابقة حيث إن غالبية معوقات التنمية على المستوى الاقتصادي والمنشورة في الصحف محل الدراسة جاءت نتيجة أخطاء إدارية والتمسك بقوانين تحد من عمليات الاستثمار، فضلاً عن التشريعات التي تحمي وتشجع استمرار الفساد في الشركات الكبرى والمؤسسات الإنتاجية الحكومية بما يعني إهدار المال العام وانخفاض مستوى الدخل للأفراد وظهور البطالة في أعلى معدلاتها، وأن دور الإعلام توقف عند الكشف عن الفساد وإبراز الإنتاج الجيد.

وكذلك فإن الفساد يعتبر تهديداً خطيراً للأمن والاستقرار بالمجتمع، كما أنه يخل بمبدأ التوزيع العادل بالمصادر والتمتع بحقوق الإنسان، ويرتبط بشكل وثيق بغير ذلك من الجرائم مثل الإرهاب والجريمة المنظمة والاتجار بالمخدرات وغسيل الأموال سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

وعلى هذا فقد أشارت "جريدة القبس الكويتية" في ١١يناير ٢٠٠٥ إلى وجود تجاوزات في برنامج النفط مقابل الغذاء الذي أقرته الأمم المتحدة لخروج العراق من أزماته الاقتصادية نتيجة للحصار المفروض عليه من المنظمة الدولية والدول الكبرى، حيث أكد التقرير وجود تجاوزات في عملية الشراء والبيع استفادت من ورائها شركات أمريكية تابعة لقادة ورموز في الإدارة الأمريكية دون الإفصاح عن الشركات الأمريكية أو الأعضاء المساهمين فيها.

أما جريدة الخليج الإماراتية فقد أكدت في تقرير لها في ٧ ديسمبر ٢٠٠٦على دور الإرهاب في تراجع عمليات التنمية في البلدان العربية وخاصة في مصر التي تعتمد على السياحة الشتوية بشكل كبير مما يفقدها الكثير من الثروات ورؤوس الأموال الضخمة نتيجة الأزمة المتفاقمة بين النظام الحاكم والتيارات الإسلامية في مصر "جماعة الإخوان المسلمين" حتى أن الرئيس الأمريكي بوش صرح بأن تزايد أعمال العنف في المنطقة العربية ومصر تأتي نتيجة تفاقم الجهل وتزايد معدلات الأمية في منطقة الشرق الأوسط.

أما "جريدة الصحافة التونسية" فقد تناولت هي الأخرى الصورة الإيجابية التي جاءت عليها إمارة (دبي) حيث أبرزت تصريحات "محمد بن مكتوم" حاكم دبي والتي أكد فيها على أن إمارة دبي تُعد منتدياً دولياً يجمع كل أطياف وأجناس العالم، واصفاً بلاده بأنها دولة خليجية ولكن بمفاهيم غربية، وعلى الجانب الآخر تناولت "جريدة الصحافة التونسية" عبر تقرير لها في فبراير٢٠٠٥ حول أزمة البطالة في المملكة العربية السعودية مؤكداً التقرير على حق المواطن السعودي في

الحصول على فرصة عمل داخل بلاده مقابل الاستغناء عن العمالة الأجنبية من (عرب – وهنود) وذلك لتحقيق عاملين مهمين هما :

(١) القضاء على البطالة بين فئات الشعب السعودي.

(٢) المساهمة في تحقيق المشاركة السياسية المتكاملة داخل المملكة.

ومن هنا أيدت الصحيفة قرار الملك عبد الله بن عبد العزيز في تعيين (٣٥٠) ألف سعودي هذا العام والاستغناء عن العمالة التي من الممكن أن يقوم بها سعوديون.

الجدول رقم (١٥)
يوضح إيجابيات التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تطور التعليم	٥	٣٨,٤٦	٣	٣٣,٣٣	١١	٤٠,٧٤	٩	٣٦	٤	٣٣,٣٤	٢٣	٣٧,٢٠
تحسين الصحة	٢	١٥,٣٩	١	١١,١١	١١	٤٠,٧٤	٦	٢٤	١	٨,٣٣	٢١	٢٤,٤٢
تزايد نصيب الفرد	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٨,٣٣	١	١,١٦
تناقص معدلات الفقر	–	–	–	–	–	–	١	٤	–	–	١	١,١٦
تراجع معدلات البطالة	–	–	–	–	–	–	١	٤	٣	٢٥	٤	٤,٦٦
تراجع معدلات الجريمة	٣	٢٣,٠٧	٤	٤٤,٤٥	٣	١١,١٢	٣	١٢	–	–	١٣	١٥,١١
تطور النظرة للمرأة	٢	١٥,٣٩	١	١١,١١	١	٣,٧٠	٥	٢٠	٣	٢٥	١٢	١٣,٩٦
ارتفاع الأجور والمرتبات	١	٧,٦٩	–	–	١	٣,٧٠	–	–	–	–	٢	٣,٣٣
الإجمالي	١٣	١٠٠	٩	١٠٠	٢٧	١٠٠	٢٥	١٠٠	١٢	١٠٠	٨٦	٪١٠٠

ومن خلال بيانات الجدول السابق تشير النتائج إلى أن العملية التعليمية والسعي نحو تطوير المناهج وطرق التدريس جاءت على قائمة الملامح الإيجابية للتنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي في الترتيب الأول بنسبة (٣٧,٢٠٪)، ثم تحسين الصحة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٤٢٪)، أما تراجع معدلات الجريمة فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٥,١١٪)، ثم جاء التطور في مفهوم النظرة إلى المرأة في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٩٦٪)، أما تراجع معدلات البطالة فقد جاء في الترتيب الخامس بنسبة (٤,٦٦٪)، ثم جاء ارتفاع الأجور وزيادة المرتبات والمكافآت في الترتيب السادس بنسبة (٣,٣٣٪) في حين جاءت زيادة نصيب الفرد من الخدمات، وتناقص معدلات الفقر في الترتيب السابع بنسبة (١,١٦٪).

ومن هنا يرى الباحث أن التنمية المستدامة والتي رسمتها الصحف العربية اليومية على المستوى الاجتماعي تشكلت في معظمها عبر السعي نحو تطوير العملية التعليمية وتحسين الخدمات الصحية، مما أدى بطبيعة الحال إلى تراجع معدلات الجريمة والبطالة والفقر مع تطور مفهوم النظرة إلى المرأة وتحسين وضعها داخل المجتمعات الإسلامية والعربية فضلاً عن تزايد وارتفاع نصيب الفرد من الخدمات المقدمة من الحكومة.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

توضح بيانات الجدول السابق أن تطوير عملية التعليم جاءت أحد العوامل التي تعتمد عليها التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي حيث جاءت عملية التطوير في المناهج والاعتماد على وسائل وطرق تدريس جديدة في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٣٨,٤٦٪)، ثم جاء تراجع معدلات الجريمة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٠٧٪)، أما تحسين الخدمات الصحية المقدمة للأفراد وتطور مفهوم النظرة لوضع المرأة في المجتمع في الترتيب الثالث بنسبة (١٥,٣٩٪)، في حين جاء ارتفاع الأجور وزيادة المرتبات في الترتيب الرابع بنسبة (٧,٦٩٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

اهتمت "جريدة القبس الكويتية" برصد معدلات الجريمة وتراجعها في المنطقة العربية كأحد المؤشرات الإيجابية الدالة على تحسن الوضع الاجتماعي في البلدان العربية ومنطقة الشرق الأوسط وذلك بنسبة (٤٤,٤٥٪)، ثم جاء تطوير التعليم في الترتيب الثاني وذلك بنسبة (٣٣,٣٣٪)، ثم جاء تحسين الوضع الصحي وتطور مفهوم النظرة لوضع المرأة في الترتيب الثالث بنسبة (١١,١١٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

ومن بيانات الجدول السابق يتبين أن "جريدة السفير اللبنانية" قامت على إبراز التطور في مجال التعليم والصحة وذلك بنسبة (٤٠,٧٤٪)، ثم التأكيد على تراجع معدلات الجريمة في الترتيب الثاني بنسبة (١١,١٢٪)، ثم جاءت عملية التطور في مفهوم النظرة لوضع المرأة في المجتمع، وارتفاع الأجور وزيادة المرتبات في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (٣,٧٠٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

ويلاحظ من الجدول السابق أن تطور عملية التعليم جاء كأحد أهم الملامح الإيجابية للتنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي حيث جاءت قضية التعليم في الترتيب الأول من حيث الأهمية بنسبة (٣٦٪)، ثم جاء تحسين الوضع الصحي في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤٪)، أما تطور مفهوم النظرة لوضع المرأة فقد جاء في الترتيب الرابع بنسبة (١٢٪)، بينما جاء انخفاض معدلات الفقر وتراجع معدلات البطالة في الترتيب الخامس بنسبة (٤٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

ومن بيانات الجدول السابق يتضح أن جريدة "الصحافة التونسية" اعتمدت على إبراز التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي من التعليم الذي جاء في مقدمة الملامح الإيجابية بنسبة (٣٣,٣٤٪)، ثم جاء تراجع معدلات البطالة والتطور في

مفهوم النظرة لوضع المرأة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥٪)، بينما جاء تحسن الخدمات الصحية وزيادة نصيب الفرد من الدخل القومي في الترتيب الثالث بنسبة (٨,٣٣٪).

ومما سبق يمكن للباحث رصد بعض النتائج والمؤشرات الآتية:

– إن ملامح التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي بالصحف العربية اليومية جاءت من خلال الاهتمام بالعملية التعليمية وذلك عبر تحديث المقررات الدراسية، وإدخال مناهج وطرق تدريسية جديدة من شأنها أن تساعد على تنمية الابتكار ومسايرة أحدث ما تم التوصل إليه العلم في المجالات المختلفة، ويشكل هذا الاهتمام نسبة (٣٧,٢٠٪) من الصورة الإيجابية للوضع الاجتماعي ككل، ثم جاء التحسن في وضع الخدمات الصحية في مجال صناعة الأدوية وتجهيز المستشفيات بأحدث الأجهزة الطبية وفتح مجالات التعاون الطبي في مجال العمليات الجراحية مع كبريات المؤسسات الطبية في العالم، وهذا ما يعطي مؤشراً إيجابياً عن مدى ارتباط التحسن في الخدمات الصحية بزيادة معدلات التعليم والاتجاه نحو الاستفادة من العلوم التكنولوجية، الأمر الذي يقلل من نسبة الأمية والجهل ويدفع نحو تحقيق تراجع حقيقي في معدلات الجريمة، وكذلك إيجاد نظرة ومفهوم جديد لوضع المرأة في المجتمع باعتبارها الشريك الأساسي في العملية التنموية وعنصراً فعالاً في القضاء على الجهل والفقر وخفض نسبة البطالة، والسعي نحو زيادة الأجور والمرتبات بما يعني زيادة نصيب الفرد من الخدمات داخل المجتمع ومن العائد القومي.

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود دالة إحصائياً بين الصورة الإيجابية للتنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي وبين الاهتمام الصحفي بهذه القضايا، حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٠,٨٦٧) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٩٢٩) أي أقل من (١,٩٦) مستوى الدلالة المطلوب، ومن ثم لا توجد علاقة بين المتغيرين.

وقد أشارت جريدة الأهرام القاهرية في مارس ٢٠٠٧ إلى أن عدد المدارس الإسلامية يقدر في شمال أمريكا بمئتي مدرسة، منها ١٧٠ مدرسة موجودة في الولايات المتحدة، وتتركز هذه المدارس في ولايات مثل (مشيجان، وألينوي، ونيوجرسي، وبنسلفانيا، وفلوريدا) ومتوسط عدد الطلاب بكل مدرسة إسلامية حوالي ١٥٠ طالباً، مما يعني وجود ٣٠ ألف طالب يدرسون في مدارس إسلامية بشمال أمريكا، وقد تعرضت صورة المدارس الإسلامية في أمريكا لحملة إعلامية كبيرة بعد أحداث سبتمبر٢٠٠١، حيث ظهرت أكثر من مقالة تتهم بعض المدارس الإسلامية في أمريكا بمعاداة الولايات المتحدة وبنشر مشاعر الكراهية لغير المسلمين.

أما في الكويت فقد أكدت "جريدة الصحافة التونسية" موافقة الحكومة الكويتية على مشروع قانون يمنح المرأة الحق في التصويت والترشيح في انتخابات المجلس البلدي، ويتضمن القانون أيضاً إمكانية تعيين المرأة في المجلس الذي يتكون من (١٦)عضواً تعين الحكومة (٦) منهم، ولا يتمتع المجلس البلدي بأي سلطات تشريعية، وتجرى الانتخابات على (١٠) مقاعد مرة كل أربع سنوات على غرار البرلمان.

بينما في اليمن أصبح للمرأة حق في أن تشترط عند الزواج تعهداً من زوجها بعدم الزواج من امرأة ثانية عليها، ويشتمل القانون على أن زواج الرجل من امرأة ثانية يبرر طلبها الطلاق بسبب الضرر الذي تعرضت له، كما يقضي بأن يكون الطلاق بموافقة الطرفين، حيث يقدم القانون ضمانة جديدة للزوجات في حال الانفصال مع إمكانية إبرام عقد لتقاسم الممتلكات التي تم جمعها خلال سنوات الزواج، كما ينص قانون الأسرة في اليمن على حقوق جديدة لحماية الأطفال وخصوصاً حق الحضانة للمرأة والاعتراف بالأبوة للأطفال الذين يولدون خارج إطار الزواج.

الجدول رقم (١٦)
يوضح معوقات وصعوبات التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تدهور العملية التعليمية	٥	٣٨,٤٧	٢	٢٢,٢٢	١١	٤٠,٧٤	٨	٣٢	٣	٢٥	٢٩	٣٣,٧٢
تدهور المستوى الصحي	٢	١٥,٣٨	٢	٢٢,٢٢	٦	٢٢,٢٢	٤	١٦	١	٨,٣٣	١٥	١٧,٤٤
تدنى نصيب الفرد	١	٧,٦٩	-	-	-	-	٢	٨	٢	١٦,٦٧	٥	٥,٨٢
ارتفاع معدلات الفقر	٢	١٥,٣٨	-	-	-	-	-	-	١	٨,٣٣	٣	٣,٤٨
ارتفاع معدلات البطالة	-	-	-	-	-	-	٢	٨	-	-	٢	٢,٣٢
ارتفاع معدلات الجريمة	٣	٢٣,٠٨	٤	٤٤,٤٥	٣	١١,١١	٤	١٦	٢	١٦,٦٧	١٦	١٨,٦١
النظرة المتدنية للمرأة	-	-	١	١١,١١	٤	١٤,٨٢	٥	٢٠	٣	٢٥	١٣	١٥,١١
تدني الأجور والمرتبات	-	-	-	-	٣	١١,١١	-	-	-	-	٣	٣,٤٨
الإجمالي	١٣	١٠٠	٩	١٠٠	٢٧	١٠٠	٢٥	١٠٠	١٢	١٠٠	٨٦	١٠٠٪

– ويلاحظ من الجدول السابق أنه وعلى الرغم من أن التطور في مجال تكنولوجيا التعليم والتحسن في الوضع الصحي داخل المجتمعات العربية والإسلامية كان أحد المؤشرات الإيجابية لتحسن الوضع الاجتماعي فإن الصورة السلبية والمعوقات التي رسمتها الصحف العربية اليومية شملت تدهور العملية التعليمية بمراحلها المختلفة بما فيها مجالات البحث العلمي وذلك بنسبة (٣٣,٧٢٪)، ثم

ارتفاع معدلات الجريمة في الترتيب الثاني بنسبة (١٨,٦١٪)، وتدهور المستوى الصحي في الترتيب الثالث بنسبة (١٧,٤٤٪)، والنظرة المتدنية لوضع المرأة في المجتمع في الترتيب الرابع بنسبة (١٥,١١٪)، ثم جاء تدني نصيب الفرد من الخدمات في الترتيب الخامس بنسبة (٥,٨٢٪)، وارتفاع معدلات الفقر وتدني الأجور والمرتبات في الترتيب السادس بنسبة (٣,٤٨٪)، ثم جاء ارتفاع معدلات البطالة في الترتيب الأخير بنسبة (٢,٣٢٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن المعوقات التي رسمتها الصحف العربية للتنمية المستدامة على المجال الاجتماعي كانت أكثر وضوحاً في مجالات التعليم وتدني المستوى التعليمي بداية من المقررات والمناهج الدراسية التي قد لا يحتاج إليها سوق العمل، مما أدى إلى زيادة البطالة، وكذلك ارتفاع معدلات الجرائم في المجتمع، فضلاً عن تدهور المستوى الصحي والنظرة المتدنية للمرأة بجانب تدني نصيب الفرد من الخدمات من ناحية، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة من ناحية أخرى.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي :

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن جريدة الأهرام القاهرية أشارت إلى أن معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي جاءت عبر رصد التدهور في العملية التعليمية من جمود المقررات والمناهج الدراسية وعدم الاهتمام يرفع كفاءة القائمين على العملية التعليمية،حيث جاء التدهور في مجال التعليم في الترتيب الأول بنسبة (٣٨,٤٧٪)، ثم ارتفاع معدلات الجريمة بسبب البطالة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٠٨٪)، أما تدهور المستوى الصحي وارتفاع معدلات الفقر فقد جاءا في الترتيب الثالث بنسبة (١٥,٣٨٪) بينما جاء تدني نصيب الفرد من الخدمات في الترتيب الرابع بنسبة (٧,٦٩٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

اهتمت "جريدة القبس الكويتية" برصد معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي في الارتفاع الكبير في معدلات الجريمة في الترتيب الأول بنسبة

بلغت (٤٤,٤٥٪) ثم جاء تدهور العملية التعليمية في إطار المقررات والمناهج الدراسية والقائمين عليها وتدهور المستوى الصحي في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٢٢٪) أما النظرة المتدنية لوضع المرأة في المجتمع فقد جاءت في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (١١,١١٪).

٣ - جريدة السفير اللبنانية:

ومن الجدول السابق يتبين أن تدهور العملية التعليمية جاء أحد أهم معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي وذلك بنسبة (٤٠,٧٤٪)، ثم جاء تدهور المستوى الصحي في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٢٢٪)، أما النظرة المتدنية للمرأة فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٤,٨٢٪)، ثم جاء ارتفاع معدلات الجريمة وتدني الأجور والمرتبات في الترتيب الرابع بنسبة (١١,١١٪).

٤ - جريدة الخليج الإماراتية:

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن تدهور العملية التعليمية جاء في الترتيب الأول بنسبة (٣٢٪) كأحد معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي، ثم جاءت النظرة المتدنية للمرأة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠٪) ثم جاء تدهور الخدمات الصحية وزيادة معدلات الجريمة في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (١٦٪) أما تدني نصيب الفرد من الخدمات وارتفاع معدلات البطالة فقد جاءا في ترتيب موحد بنسبة (٨٪).

٥ - جريدة الصحافة التونسية:

وتؤكد بيانات الجدول السابق تصدر عملية التدهور في المجالات التعليمية وتدني النظرة لوضع المرأة في المجتمع كأحد الملامح السلبية للتنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي، كما رسمتها جريدة "الصحافة التونسية" حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٢٥٪)، ثم تدني نصيب الفرد من الخدمات وارتفاع معدلات الجريمة في الترتيب الثاني بنسبة (١٦,٦٧٪) بينما جاء تدهور المستوى الصحي وارتفاع معدلات الفقر داخل المجتمعات العربية ومنطقة الشرق الأوسط في الترتيب الثالث بنسبة (٨,٣٣٪).

– ويتضح من بيانات الجدول السابق أيضاً وجود علاقة دالة إحصائياً بين معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي وبين عملية التغطية التي قامت بها الصحف العربية اليومية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٣,٨٠) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠٨) وبقياس شدة العلاقة تبين أن قيمة معامل التوافق بلغت (٠,١٣) مما يدل على ضعف العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.

ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ الباحث الآتي :

– جاء التدهور في العملية التعليمية من حيث (المقررات – القائم بالتدريس – الوسائل والأدوات المساعدة) في الترتيب الأول كأحد معوقات التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي، ثم جاء الارتفاع في معدلات الجريمة نتيجة الفقر والبطالة وتدني نصيب الفرد من الخدمات المقدمة على المستوى الصحي والتعليمي والاقتصادي، فضلاً عن النظرة المتدنية لوضع المرأة في المجتمعات العربية والإسلامية في منطقة الشرق الأوسط والتي تستبعد المرأة كعضو مشارك في عملية التنمية بما يعني إقصاء النصف الآخر في المجتمع عن العمل.

– أن عملية التطوير في مجال التعليم تتداخل فيها الكثير من العوامل التي قد تساعد أو تحول دون نجاحها قد يكون منها الوضع الاقتصادي للفرد أو رفاهية المجتمع، أو مجموعة العادات والتقاليد الموروثة التي قد تتفاعل مع معطيات العلم الحديث، وإن كان ذلك لا ينفي وجود علاقة بين تغطية الصحف العربية اليومية واهتمامها بالتنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي والتي ترى أنها تحسنت تدريجياً.

– فقد أكدت "جريدة القبس الكويتية" اهتمامات القادة العرب بقضية البطالة حيث جاءت ضمن جدول أعمال قمة الرؤساء والزعماء العرب في قمة القاهرة ٢٠٠٤ باعتبارها من القضايا المؤثرة على الناتج القومي واقتصاد الشعوب.

– كما أبرزت جريدة "الصحافة التونسية" تأكيدات الأمير" سعود الفيصل" وزير الخارجية السعودية على أهمية دور المرأة في المجتمع مشيراً إلى أن المملكة العربية السعودية تسمح للمرأة بحق التصويت في الانتخابات وحضور المؤتمرات

العالمية بصورة رسمية، كما أصبح من بين النساء السعوديات من يعملن بالسلك الدبلوماسي وسيدات أعمال يعملن في مختلف مجالات العمل.

– أما مراسل "جريدة الخليج الإماراتية" في القاهرة فقد تناول دور المرأة في الانتخابات البرلمانية المصرية وضعف المشاركة السياسية للمرأة المصرية، وقال أنه وعلى الرغم من أن مصر كانت أول دولة في العالم العربي تحصل فيها المرأة على حقوقها الانتخابية كاملة من حيث حق الترشيح والانتخاب على قدم المساواة مع الرجل، فإن مؤشرات التمثيل السياسي للمرأة المصرية ما يزال ضعيفاً، حيث تشغل السيدات الآن ثلاثة عشر مقعدا من ٤٥٤ مقعدا بمجلس الشعب، تسع منهن حصلن على مقاعدهن بالانتخاب، بينما شغلت أربع مقاعدهن بالتعيين، وبذلك تنخفض نسبة تمثيل المرأة في مجلس الشعب إلى نسبة ٢,٨٦٪، وهذه النسبة هي أقل نسبة تمثيل للمرأة في البرلمان في كل الدول العربية التي تجرى فيها الانتخابات باستثناء لبنان، مع ملاحظة أن العالم العربي يعاني من أقل نسبة تمثيل برلماني للمرأة في العالم كله (٦,٤٪) وتعكس هذه النسبة المنخفضة ضعف مشاركة المرأة في العمل السياسي وبطء التقدم على صعيد التمثيل السياسي للمرأة، واقترح الكاتب ضرورة أن تأخذ مصر بنظام (الكوتا) أو الحصة ويعني تخصيص نسبة للمرأة في مجالات التمثيل السياسي، وتشمل نسبة في مقاعد البرلمان والمجالس المحلية وقوائم الترشيح الحزبية.

– وعلى مستوى التعليم أشارت "جريدة السفير اللبنانية " إلى المطالب الأمريكية بشأن بعض التعديلات حول مضمون المقررات الدراسية بكل من مصر والمملكة العربية السعودية وأفغانستان وباكستان، بما يضمن الحد من انتشار الفكر المتطرف القادم من هذه الدول على وجه التحديد، والاتجاه نحو التنمية المستدامة ورفاهية الشعوب.

– بينما أشار تقرير صحفي نشرته جريدة "السفير اللبنانية" في ١٥ أغسطس ٢٠٠٤ إلى أن الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش طلب من وزارة الخارجية البحث عن وسائل توسيع الفرص الاقتصادية والتعليمية في الشرق الأوسط بما في ذلك خطط لتحديث المناهج في المنطقة، ولم يمض على تصريح بوش يومان حتى أصدر مجلس

النواب الأمريكي مشروع القرار رقم ٤٣٢ الذي يقضي بأن يقوم الكونجرس الأمريكي بمساندة عملية قيام حكومة المملكة العربية السعودية بمراجعة مقرراتها التعليمية، وأن تضمن أن تكون عملية مراجعة المقررات التعليمية عملية مفصلة وموضوعية ومعلنة، وكذلك حث حكومة المملكة العربية السعودية على إصلاح مناهجها الدراسية بأسلوب يضمن نشر التسامح وتنمية المجتمع المحلي، وقد حاز مشروع القرار على تأييد أكثر من (٥٠) عضواً من أعضاء مجلس النواب الأمريكي.

الجدول رقم (١٧)
يوضح إيجابيات التنمية المستدامة على المستوى الثقافي بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ثقافة تدعو للإخاء والسلام	١٧	٣٢,٥٩	١٤	٣٥	٢٣	٢٥	٦	٢٤	٩	٢٤,٣٢	٩٦	٢٨,٧٤
ثقافة تدعو لمكارم الأخلاق	٣	٥,٧٧	٢	٥	١١	١١,٩٥	٤	١٦	٦	١٦,٢٢	٢٦	١٠,٥٨
ثقافة تدعو لرفض التعصب	١٥	٢٨,٨٤	٦	١٥	٢٦	٢٨,٢٧	٢	٨	٦	١٦,٢٢	٥٥	٢٢,٣٥
الإيمان بالعلم والتكنولوجيا	٢	٣,٨٤	٤	١٠	٩	٩,٧٩	٣	١٢	٢	٥,٤٠	٢٠	٨,١٣
ثقافة ترفض الخرافات والدجل	٥	٩,٦٧	٧	١٧,٥	١٢	١٣,٠٤	٤	١٦	١١	٢٩,٧٣	٣٩	١٥,٨٦
ثقافة تتسم بالتغير	٤	٧,٦٩	٥	١٢,٥	٣	٣,٢٦	١	٤	–	–	١٣	٥,٢٩
ثقافة تتسم بالتعددية	٦	١١,٥٣	٢	٥	٨	٨,٦٩	٥	٢٠	٣	٨,١٠	٢٤	٩,٧٥
الإجمالي	٥٢	١٠٠	٤٠	١٠٠	٩٢	١٠٠	٢٥	١٠٠	٣٧	١٠٠	٢٤٦	١٠٠٪

ومن بيانات الجدول السابق يتضح أن العوامل الثقافية لعبت دوراً مهماً في تشكيل صورة التنمية في الدول العربية والإسلامية وخاصة في أعقاب سقوط الاتحاد السوفيتي السابق وتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، حيث جاءت أطروحة الكاتب الأمريكي "صمويل هنتنجتون" المعروفة بصدام الحضارات والتي أكد فيها على حتمية الصدام بين الثقافة الإسلامية وغيرها من الثقافات الأخرى، وأشار إلى أن الثقافة الإسلامية قد تكون هي البديل المطروح بعد انهيار الشيوعية مطلع التسعينيات من القرن العشرين.

وإزاء هذه المؤشرات جاءت الصحف العربية اليومية أكثر حرصاً على الدعوة إلى التغيير والديناميكية وقبول الآخر، ورفض العنف ونبذ الإرهاب والدعوة للسلام والمحبة والإخاء.

وعلى هذا يشير الجدول السابق إلى تأكيد ثقافة الإخاء والمحبة والسلام حيث جاءت هذه الدعوة في الترتيب الأول بنسبة (٢٨,٧٤٪)، ثم رفض التعصب في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٢٥٪)، بينما جاء رفض الخرافات وأعمال الدجل في الترتيب الثالث بنسبة (١٥,٨٦٪)، ثم جاءت الدعوة إلى مكارم الأخلاق في الترتيب الرابع بنسبة (١٠,٥٨٪)، أما الدعوة إلى تطبيق التعددية الثقافية بين الشعوب فقد جاءت في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٧٥٪)، ثم جاء الإيمان بالعلم والتكنولوجيا في الترتيب السادس بنسبة (٨,١٣٪)، وأخيراً جاءت الدعوة إلى التغيير والتخلي عن العادات والتقاليد الموروثة والممارسات التي لا تتفق مع التقدم والرقي وذلك بنسبة (٥,٢٩٪).

يلاحظ الباحث مما سبق أن الملامح الإيجابية التي وضعتها الصحف العربية عند تناول قضايا التنمية المستدامة على المستوى الثقافي تمثلت في مجموعة من الخطوات جاءت بالترتيب على النحو الآتي : الدعوة إلى الإخاء والسلام، وأن يعم الأمن والأمان كل بلدان العالم بعيداً عن التعصب لفكر أو لثقافة معينة أو حتى لتيار ديني أو مذهب سياسي من شأنه أن يسبب نوعاً من عدم الاستقرار داخل المجتمعات، وأن ذلك قد يكون مرهوناً ومشروطاً برفض الخرافات وأعمال الدجل والاتجاه نحو نشر

ثقافة مكارم الأخلاق وفق القاعدة التي تؤكد أن كل الثقافات في الأغلب والأعم تدعو إلى الأخلاق والسماحة والسلام بين الأديان والثقافات المختلفة

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

جاءت الدعوة إلى الإخاء والسلام في الترتيب الأول عند تناول قضايا التنمية المستدامة على المستوى الثقافي وذلك بنسبة (٣٢,٥٩٪)، ثم جاء رفض التعصب وأعمال العنف في الترتيب الثاني بنسبة (٢٨,٨٤٪)، أما التعددية الثقافية وقبول الآخر فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١١,٥٣٪)، ثم رفض الخرافات والدجل في الترتيب الرابع بنسبة (٩,٦٧٪)، بينما جاءت ضرورة التغيير وهدم الثقافات البالية والتي تدعو إلى الجمود وعدم استعمال العقل في الترتيب الخامس بنسبة (٧,٦٩٪)، أما الدعوة إلى مكارم الأخلاق فقد جاءت في الترتيب السادس وذلك بنسبة (٥,٧٧٪)، بينما جاءت الدعوة إلى العلم واستخدام التكنولوجيا الحديثة في الترتيب الأخير بنسبة (٣,٨٤٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

وتؤكد بيانات الجدول السابق أن الدعوة للإخاء والسلام كانت أبرز الملامح الثقافية الإيجابية للتنمية المستدامة والتي حرصت الصحف العربية اليومية على تأكيدها حيث جاءت هذه الدعوة في الترتيب الأول بنسبة (٣٥٪)، ثم جاء رفض الخرافات وأعمال الدجل في الترتيب الثاني بنسبة (١٧,٥٪)، بينما جاءت ثقافة رفض التعصب والعنف في الترتيب الثالث بنسبة (١٥٪)، ثم جاءت الدعوة للتغيير وقبول ثقافة الآخر في الترتيب الرابع بنسبة (١٢,٥٠٪) بينما جاءت التعددية الثقافية واستيعاب الثقافات الأخرى والدعوة إلى مكارم الأخلاق في الترتيب الخامس بنسبة (٥٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

وتشير بيانات الجدول السابق إلى تصدر الدعوة لرفض التعصب وأعمال العنف كأحد أبرز الملامح الثقافية الإيجابية للتنمية المستدامة التي شكلتها الصحف

العربية اليومية حيث احتلت هذه الثقافة الترتيب الأول بنسبة (٢٨,٢٧٪) ثم جاءت الدعوة للإخاء والسلام في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥٪) في حين جاءت الدعوة لرفض الخرافات وأعمال الدجل في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,٠٤٪) بينما جاءت الدعوة لمكارم الأخلاق في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٩٥٪) أما الدعوة إلى العلم وتبني التكنولوجيا الحديثة فقد جاءت في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٧٩٪) بينما جاءت التعددية الثقافية في الترتيب السادس بنسبة (٨,٦٩٪) أما الدعوة إلى التغيير وقبول الآخر فقد جاءت في الترتيب الأخير بنسبة (٣,٢٦٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

ومن بيانات الجدول السابق يتضح مدى اهتمام جريدة الخليج الإماراتية بالدعوة إلى ثقافة الإخاء والسلام والتي جاءت في الترتيب الأول عند تشكيل الملامح الثقافية للتنمية المستدامة وذلك بنسبة (٢٤٪)، ثم جاءت التعددية وقبول الأخر في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠٪)، بينما جاءت الدعوة إلى مكارم الأخلاق ورفض الخرافات والدجل في الترتيب الثالث بنسبة (١٦٪)، في حين جاءت الدعوة إلى تبني العلوم والتكنولوجيا المتقدمة في الترتيب الرابع بنسبة (١٢٪)، ثم رفض التعصب وأعمال العنف في الترتيب الخامس بنسبة (٨٪)، بينما جاءت الدعوة إلى التغيير وقبول ثقافة الأخر في الترتيب الأخير بنسبة (٤٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن جريدة "الصحافة التونسية" حرصت على أن تتقدم الملامح الثقافية للتنمية المستدامة الدعوة إلى رفض الخرافات والدجل باعتبارهما من الممارسات التي تدعو إلى التأخر والجمود والتخلف، حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٢٩,٧٣٪)، ثم جاءت الدعوة إلى الإخاء والسلام في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٣٢٪)، أما الدعوة لرفض التعصب ولمكارم الأخلاق فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٢٢٪)، بينما جاءت الدعوة إلى التعددية الثقافية في الترتيب

الرابع بنسبة (٨,١٠٪)، في حين جاء تبنى العلوم والتكنولوجيا الحديثة في الترتيب الأخير بنسبة (٥,٤٠٪).

ومن الجدول السابق يتضح أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين ملامح الصورة الإيجابية التي تم تشكيلها لقضايا التنمية المستدامة على المستوى الثقافي بالصحف العربية اليومية حيث بلغت قيمة (كا^{2}) المحسوبة (١٨,٩٧) بدرجات حرية (٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠١)، بينما جاءت شدة العلاقة وفق قيمة معامل التوافق (٠,١٦)، مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين (تشكيل الصورة الإيجابية للتنمية المستدامة على المستوى الثقافي وبين التغطية الإعلامية لها هي علاقة ضعيفة).

الجدول رقم (١٨)
يوضح معوقات وصعوبات التنمية المستدامة على المستوى الثقافي بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
قيود على حرية الرأي	١٢	٢٣,٠٨	٦	١٥	١٥	١٦,٣٠	١١	٤٤	٧	١٨,٩٣	٥١	٢٠,٧٣
ثقافة ترفض الآخر	١١	٢١,١٥	٨	٢٠	١٧	١٨,٤٨	٨	٣٢	٤	١٠,٨٢	٤٨	١٩,٥٢
ثقافة تقوم على الدين	٩	١٧,٣١	١١	٢٧,٥	٢٣	٢٥	٤	١٦	٨	٢١,٦٢	٥٥	٢٢,٣٥
ثقافة تشجع التطرف	١٥	٢٨,٨٥	١٣	٣٢,٥	٣٢	٣٤,٧٩	٢	٨	١٢	٣٢,٤٣	٧٤	٣٠,٠٨
ثقافة ترفض التحضر	٤	٧,٦٩	١	٢,٥	٣	٣,٢٦	–	–	٣	٨,١٠	١١	٤,٤٧
ثقافة جامدة لا تتغير	١	١,٩٢	١	٢,٥	٢	٢,١٨	–	–	٣	٨,١٠	٧	٢,٨٥
الإجمالي	٥٢	١٠٠	٤٠	١٠٠	٩٢	١٠٠	٢٥	١٠٠	٣٧	١٠٠	٢٤٦	١٠٠٪

ويشير الجدول السابق حول معوقات التنمية المستدامة على المستوى الثقافي إلى أحداث التطرف والإرهاب كأحد المعوقات التنموية التي رصدتها الصحف العربية اليومية حيث جاءت هذه الأحداث في الترتيب الأول بنسبة (٣٠,٠٨٪) ثم جاء توظيف الدين في تبرير ممارسة العنف والتعصب في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٣٥٪)، ثم القيود على حرية الرأي والتعبير وتقييد حرية الصحافة في الترتيب الثالث بنسبة (٢٠,٧٣٪).

أما رفض الآخر والدعوة إلى مهاجمته وكراهيته فقد جاءت في الترتيب الرابع بنسبة (١٩,٥٢٪)، ثم جاء رفض التحضر ومقاطعة المنتجات والسلع الغربية في الترتيب الخامس بنسبة (٤,٤٧٪)، أما جمود الثقافة العربية والإسلامية فقد جاء في الترتيب السادس بنسبة (٢,٨٥٪).

ومما سبق يلاحظ الباحث أن معوقات التنمية المستدامة على المستوى الثقافي ركزت على التطرف والعنف والإرهاب والتفسير الخاطئ للآيات القرآنية في التعدي على الأمنيين وتفجير المنشآت والسفارات والحافلات السياحية وغيرها.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ - جريدة الأهرام القاهرية:

جاءت عمليات التطرف والإرهاب أهم معوقات التنمية المستدامة على المستوى الثقافي حيث جاء الاهتمام في الترتيب الأول بنسبة (٢٨,٨٥٪)، ثم جاءت القيود على حرية الرأي والتعبير في الترتيب الثاني بنسبة (٣٢,٠٨٪)، أما رفض الآخر والدعوة لمهاجمة المصالح الغربية في المنطقة العربية فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (٢١,١٥٪)، بينما جاء الغلو في الدين وتأويل الآيات القرآنية للتخريب والتدمير وقتل الأبرياء في الترتيب الرابع بنسبة (١٧,٣١٪)، ثم جاءت الدعوة لرفض الآخر في الترتيب الخامس بنسبة (٧,٦٩٪)، ثم جمود الفكر وعدم التسليم بثقافة الغرب في الترتيب السادس بنسبة (١,٩٢٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

اهتمت جريدة القبس الكويتية عند التغطية بإبراز مظاهر العنف والإرهاب من قبل بعض الجماعات الإسلامية التي تؤمن بالعنف والتشدد وجاء الاهتمام في الترتيب الأول بنسبة (٣٢,٥٪)، ثم جاء تأويل الآيات القرآنية لممارسة العنف ضد الذين يخالفون الفكر الإسلامي في الترتيب الثاني بنسبة (٢٧,٥٠٪)، أما رفض الآخر فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة (٢٠٪)، ثم القيود على حرية الرأي والتعبير في الترتيب الرابع بنسبة (١٥٪)، بينما جاء رفض ثقافة التحضر، وعدم التغيير في الترتيب الخامس بنسبة (٢,٥٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

ومن بيانات الجدول السابق يتضح أن جريدة " السفير اللبنانية " جاءت أكثر اهتماماً برصد أحداث العنف والإرهاب كأحد معوقات التنمية المستدامة على المستوى الثقافي حيث جاءت هذه الأحداث في الترتيب الأول بنسبة (٣٤,٧٩٪)، ثم جاءت الثقافة القائمة على التأويل الديني للآيات القرآنية للدعوة إلى العنف والإرهاب في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥٪)، أما رفض ثقافة الآخر فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٤٨٪)، ثم القيود على حرية الرأي والتعبير في الترتيب الرابع بنسبة (١٦,٣٠٪) بينما جاء رفض التحضر في الترتيب الخامس بنسبة (٣,٢٦٪)، ثم الجمود وعدم الرغبة في التغيير في الترتيب السادس وذلك بنسبة (٢,١٨٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

ومن بيانات الجدول السابق يتبين أن جريدة الخليج الإماراتية لم تهتم كثيراً بأحداث العنف والإرهاب كما هو ملاحظ في الصحف العربية اليومية الأخرى، وإنما كان التركيز الأوضح على القيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير ومصادرة الصحف وذلك بنسبة (٤٤٪)، ثم جاء رفض الآخر في الترتيب الثاني بنسبة (٣٢٪)، بينما جاءت الثقافة النابعة من تأويل الآيات الدينية لتبرير أعمال العنف في الترتيب

الثالث بنسبة (١٦٪)، أما تشجيع العنف والتطرف فقد جاء الأقل اهتماما من جانب جريدة الخليج الإماراتية وذلك بنسبة بلغت (٨٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

ومن بيانات الجدول السابق يتضح أن جريدة "الصحافة التونسية" اهتمت بنقل أحداث العنف والإرهاب في المنطقة العربية أكثر من الموضوعات الأخرى حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٣٢,٤٣٪)، ثم جاءت الثقافة القائمة على الدين وتأويل الآيات القرآنية لتبرير العنف في الترتيب الثاني بنسبة (٢١,٦٣٪)، أما القيود على حرية الرأي والتعبير وتقييد حرية الصحافة فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٩٣٪)، بينما جاء رفض الآخر وتهديد مصالحه في المنطقة ومقاطعة منتجاته في الترتيب الرابع بنسبة (١٠,٨٢٪)، ورفض التحضر والدعوة إلى التمسك بكل ما هو قديم وموروث في الترتيب الخامس بنسبة (٨,١٠٪).

– ومن مؤشرات الجدول السابق يمكن للباحث رصد النتائج الآتية:

١ – جاءت أحداث التطرف والإرهاب على قائمة أولويات اهتمام الصحف العربية اليومية كأحد أهم معوقات التنمية المستدامة على المستوى الثقافي.

٢ – جاء تأويل آيات القرآن الكريم لارتكاب أحداث عنف وإرهاب ضد الأبرياء في الترتيب الثاني من جانب بعض التيارات الدينية التي تؤمن بالعنف للإصلاح والتغيير، بينما جاء الجمود ورفض التغيير في ترتيب متأخر بجانب رفض التحضر وقبول الآخر.

٣ – وجود دالة إحصائياً بين تشكيل الصورة السلبية للعرب والمسلمين على المستوى الثقافي وبين التغطية الإعلامية للصحف العربية اليومية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٨,٤٠) بدرجات حرية(٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠١) بينما جاءت شدة العلاقة من خلال قيمة معامل التوافق (٠,١٥) مما يدل على أن هذه ضعف العلاقة، ويمكن تفسير ذلك على النحو الآتي:

١ – أن الغرب ما يزال في حالة اعتقاد جازم من أن مصدر إزعاجه وقلقه قادم من الإسلام والمسلمين خاصة بعد سقوط الشيوعية سواء الذين

يقيمون معه على أرضه كأقليات، أم الذين يمثلون أكثرية عددية في منطقة الشرق الأوسط.

٢ – تعمد تشوية صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية على أنهم أكثر ميلاً إلى العنف ضد الغرب ومصالحه والحضارة الغربية وما جاءت به.

٣ – الرغبة في نشر ثقافة العولمة وعلمنة الدول بما في ذلك الدول العربية والإسلامية عبر تغيير الأنظمة السياسية الحاكمة، أو من خلال تعديل المقررات والمناهج الدراسية بالمدارس والجامعات الإسلامية في الداخل والخارج.

جدول رقم (١٩)
يوضح المشكلات العامة للتنمية المستدامة
كما جاءت بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف / عناصر التحليل	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مشكلات اقتصادية	١٢	٨,٥٨	١٣	١٠,٢١	٣٦	١٨,١٩	٣٢	٣٢	١١	٧,٤	١٠٤	١٤,٠١
مشكلات بشرية	١١	٧,٨٦	٢٦	١٨,٩٨	١٣	٦,٥٧	٩	٩	١٨	١٢,١	٧٧	١٠,٦٣
مشكلات بيئية	٦٥	٤٦,٤٣	٣١	٢٢,٦٢	٢٢	١١,١١	٦	٦	٤٨	٣٢,٢	١٧٢	٢٣,٧٥
مشكلات تكنولوجية	٢٠	١٤,٢٨	٤٦	٣٣,٥٨	١٩	٩,٥٩	١٨	١٨	٣٦	٢٤,٢	١٣٩	١٩,١٩
مشكلات إدارية	١٤	١٠	١٥	١٠,٩٣	٥٠	٢٥,٢٥	٩	٩	١٢	٨	١٠٠	١٣,٨١
مشكلات تعليمية وثقافية	١٨	١٢,٨٥	٦	٤,٣٧	٥٨	٢٩,٢٩	٢٦	٢٦	٢٤	١٦,١	١٣٢	١٨,٢٣
الإجمالي	١٤٠	١٠٠	١٣٧	١٠٠	١٩٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	١٠٠	٧٢٤	١٠٠

ومن الجدول السابق يتضح تعدد مشكلات التنمية المستدامة في بلدان العالم الإسلامي، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

- جاءت القضايا البيئية مثل (المياه، والموارد الطبيعية، والاحتباس الحراري، والتلوث المائي والهوائي) في الترتيب الأول بنسبة (٢٣,٧٥٪)، بينما جاءت المشكلات الخاصة بالتكنولوجيا (انبعاث الغازات الحرارية، وعدم الأخذ بتكنولوجيا وسائل الإنتاج الحديثة، والإضرار بطبقة الأوزون) في الترتيب الثاني بنسبة (١٩,١٩٪)، أما المشكلات الثقافية المتمثلة في (تخلف التعليم، وتدهور الفكر والثقافة، وعدم الأخذ بالأفكار المستحدثة، ورفض التعامل مع الآخر) فقد جاءت في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (١٨,٢٣٪)، أما المشكلات الاقتصادية (قلة الدخل، وتبديد الموارد الطبيعية، والتلوث البيئي، وتزايد الإنفاق العسكري، ونقص الأراضي الزراعية، وقلة التصدير، وتراجع جودة المنتج) فقد جاءت في الترتيب الرابع بنسبة(١٤,٠١٪)، أما المشكلات الإدارية المتمثلة في (الفساد الإداري، وفساد المحليات، وإهدار المال العام، واستغلال النفوذ، والثروات) فقد جاءت في الترتيب الخامس بنسبة (١٣,٨١٪)، أما المشكلات البشرية (التزايد السكاني، وتدني مستويات الصحة والتعليم والخدمات، وفساد الحكم، وتخلف القوانين، وعدم تمكين المرأة من المشاركة في المجتمع، والتوزيع السكاني غير المخطط) فقد جاءت في الترتيب السادس بنسبة (١٠,٦٣٪).

وعلي مستوى كل صحيفة على حدة فقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ - جريدة الأهرام القاهرية:

جاءت المشكلات البيئية في الترتيب الأول بنسبة (٤٦,٤٣٪)، ثم المشكلات التكنولوجية الحديثة في الترتيب الثاني بنسبة (١٤,٢٨٪)، بينما جاءت المشكلات الثقافية والتعليمية في الترتيب الثالث بنسبة (١٢,٨٥٪)، ثم جاءت المشكلات الإدارية في الترتيب الرابع بنسبة (١٠٪)، والمشكلات الاقتصادية في الترتيب الخامس بنسبة (٨,٥٨٪)، بينما جاءت المشكلات البشرية في الترتيب الأخير بنسبة (٧,٨٦٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

جاءت المشكلات التكنولوجية في الترتيب الأول بنسبة (٣٣,٥٨٪)، ثم المشكلات البيئية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٦٢٪)، بينما المشكلات البشرية في الترتيب الثالث بنسبة(١٨,٩٨٪)، والمشكلات الإدارية في الترتيب الرابع وذلك بنسبة (١٠,٩٣٪)، ثم جاءت المشكلات الثقافية في الترتيب الأخير وذلك بنسبة (٤,٣٧٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

جاءت المشكلات الثقافية في الترتيب الأول بنسبة (٢٩,٢٩٪)، ثم المشكلات الإدارية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥,٢٥٪)، بينما جاءت المشكلات الاقتصادية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,١٩٪)، وجاءت المشكلات البيئية في الترتيب الرابع بنسبة (١١,١١٪)، ثم جاءت المشكلات البشرية في الترتيب الخامس وذلك بنسبة (٦,٥٧٪)، وأخيراً جاءت المشكلات التكنولوجية في الترتيب السادس بنسبة (٩,٥٩٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

جاءت المشكلات الاقتصادية في الترتيب الأول بنسبة (٣٢٪)، ثم جاءت المشكلات الثقافية والتعليمية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٦٪)، بينما جاءت المشكلات التكنولوجية في الترتيب الثالث بنسبة (١٨٪) في حين تساوت المشكلات البشرية والإدارية وجاءت في الترتيب الرابع بنسبة (٩٪)، بينما جاءت المشكلات البيئية في الترتيب الأخير بنسبة (٥٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

جاءت المشكلات البيئية في الترتيب الأول بنسبة (٣٢,٢٪)، ثم جاءت المشكلات التكنولوجية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٢٪)، والمشكلات الثقافية في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,١٪) ثم المشكلات البشرية في الترتيب الرابع بنسبة (١٢,١٪)، والمشكلات الإدارية في الترتيب الخامس بنسبة (٨,١٪)، وأخيراً جاءت المشكلات الاقتصادية في الترتيب السادس بنسبة (٧,٤٪).

ومما سبق وحسب ما يشير إليه الجدول السابق فإن الصحافة العربية اليومية جاءت أكثر اهتماماً بالمشكلات البيئية باعتبارها أهم وأبرز المعوقات التي تعرقل حركة النمو والتقدم في المجتمعات النامية ثم جاءت المشكلات التكنولوجية التي تتمثل في نقص المهارات والكفاءات المدربة على استخدام التكنولوجيا الحديثة في وسائل الإنتاج المختلفة ضمن العوامل التي تؤدي إلى وجود صعوبات ومشكلات عند تحقيق التنمية المستدامة.

جدول رقم (٢٠)
يوضح المعوقات العامة للتنمية المستدامة
كما جاءت بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
عناصر التحليل	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الجوع والفقر	٣٦	١٠,١٤	٨٨	٢١,٠٥	٤٣	١٣,٦٩	٢٧	٧,٦٩	٨٠	١٧,٤٦	٢٧٤	١٤,٤٩
البطالة	٢٧	٦,٦٠	٣٤	٨,١٣	٦٢	١٩,٧٤	٣٨	١٠,٨٢	٤٤	٩,٦٠	٢٠٥	١٠,٨٢
الحروب	٨	٢,٢٥	٢٦	٦,٢٢	٢٩	٩,٢٣	٣٧	١٠,٥٤	٢٦	٥,٦٧	١٢٦	٦,٦٥
الديون	٥٦	١٥,٧٧	١٨	٤,٣٠	٢٥	٧,٩٦	٤٤	١٢,٥٣	٢٨	٦,١١	١٧١	٩,٠١
التضخم السكاني	٤٢	١١,٨٣	٣٦	٨,٦١	٤٢	١٣,٣٧	٥٣	١٥,٠٩	٣٣	٧,٢٠	٢٠٦	١٠,٨٧
نقص التكنولوجيا	٤٦	١٢,٩٥	٧٢	١٧,٢٢	١٦	٥,٠٩	٥٨	١٦,٥٢	٢٩	٦,٣٣	٢٢١	١١,٦٥
نقص الخبرات	٢٧	٧,٦٠	١٨	٤,٣٠	٣٣	١٠,٥٠	٣٦	١٠,٢٥	٧٦	١٦,٦٩	١٩٠	١٠,٠٢
تدهور الموارد الطبيعية	٢٨	٧,٨٨	٦٩	١٦,٥٠	٤٦	١٤,٦٤	٤٢	١١,٩٦	٦٨	١٤,٨٤	٢٥٣	١٣,٣٤
انتشار المخدرات	٨٥	٢٣,٩٤	٥٧	١٣,٦٣	١٨	٥,٧٣	١٦	٤,٥٥	٧٤	١٦,١٥	٢٠٥	١٣,١٨
الإجمالي	٣٥٥	١٠٠	٤١٨	١٠٠	٣١٤	١٠٠	٣٥١	١٠٠	٤٥٨	١٠٠	١٨٩٦	١٠٠

ومن الجدول السابق حول أبرز معوقات التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية والواردة بالصحف العربية اليومية تشير النتائج إلى الآتي:

جاء الفقر في الترتيب الأول كأبرز معوق للتنمية المستدامة بنسبة (١٤,٤٩٪)،

ثم جاء تدهور الموارد الطبيعية في الترتيب الثاني بنسبة (١٣,٣٤٪)، بينما جاءت قضايا المخدرات (تعاطي، اتجار) في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,١٨٪)، أما نقص التكنولوجيا الحديثة فقد جاءت في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٦٥٪)، وجاء التضخم السكاني في الترتيب الخامس بنسبة (١٠,٨٧٪)، والبطالة في الترتيب السادس بنسبة (١٠,٨٢٪)، ثم نقص الخبرات والمهارات في الترتيب السابع بنسبة (١٠,٠٢٪)، والديون في الترتيب الثامن بنسبة (٩,٠١٪)، وأخيراً جاءت الحروب والصراعات السياسية والإقليمية في الترتيب التاسع بنسبة ٦,٦٥٪.

وعلى مستوى كل صحيفة على حدة جاءت النتائج على النحو التالي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

جاءت قضايا المخدرات في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٢٣,٩٤٪)، بينما جاءت مشكلات الديون في الترتيب الثاني بنسبة (١٥,٧٧٪)، ونقص التكنولوجيا في الترتيب الثالث بنسبة (١٢,٩٥٪)، والتضخم السكاني في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٨٣٪)، والفقر في الترتيب الخامس وذلك بنسبة (١٠,١٤٪)، وتدهور الموارد الطبيعية في الترتيب السادس بنسبة (٧,٨٨٪)، ثم نقص الخبرات والمهارات في الترتيب السابع بنسبة (٧,٦٠٪)، والبطالة في الترتيب الثامن بنسبة (٦,٦٠٪)، وأخيراً جاءت الحروب والصراعات السياسية والإقليمية في الترتيب التاسع بنسبة (٢,٢٥٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

جاءت مشكلات الفقر في الترتيب الأول بنسبة (٢١,٠٥٪)، ثم نقص التكنولوجيا في الترتيب الثاني بنسبة(١٧,٢٢٪)، وتدهور الموارد الطبيعية في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٥٠٪)، ثم جاءت المخدرات في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٦٣٪) والتضخم السكاني في الترتيب الخامس بنسبة (٨,٦١٪)، ثم البطالة في الترتيب السادس بنسبة (٨,١٣٪)، بينما جاءت مشكلات الديون، ونقص الخبرات في ترتيب متساوٍ بنسبة (٤,٣٠٪)، وأخيراً جاءت الحروب في الترتيب الثامن بنسبة (٦,٢٢٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

جاءت مشكلة البطالة في الترتيب الأول بنسبة (١٩,٧٤٪)، بينما تدهور الموارد الطبيعية في الترتيب الثاني بنسبة (١٤,٦٤٪)، ثم الفقر في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,٦٩٪) والتضخم السكاني في الترتيب الرابع بنسبة (١٣,٣٧٪)، ثم نقص الخبرات والقدرات والمهارات في الترتيب الخامس وذلك بنسبة (١٠,٥٠٪)، والحروب في الترتيب السادس بنسبة (٩,٢٣٪)، بينما جاءت الديون في الترتيب السابع بنسبة (٧,٩٦٪)، والمخدرات في الترتيب الثامن بنسبة (٥,٧٣٪)، وأخيراً جاء نقص التكنولوجيا في الترتيب التاسع بنسبة (٥,٠٩٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

جاءت معوقات نقص التكنولوجيا في الترتيب الأول بنسبة (١٦,٥٢٪)، ثم جاء التضخم السكاني في الترتيب الثاني بنسبة (١٥,٠٩٪)، بينما جاءت مشكلات الديون في الترتيب الثالث بنسبة (١٢,٥٣٪)، ثم تدهور الموارد الطبيعية في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٩٦٪)، والبطالة في الترتيب الخامس بنسبة (١٠,٨٢٪)، وجاءت الحروب والصراعات السياسية في الترتيب السادس وذلك بنسبة (١٠,٥٤٪) ونقص الخبرات والمهارات في الترتيب السابع بنسبة (١٠,٢٥٪)، ثم الفقر في الترتيب الثامن بنسبة (٧,٦٩٪)، وقضايا المخدرات في الترتيب التاسع بنسبة (٤,٥٥٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

جاء الفقر في الترتيب الأول بنسبة (١٧,٤٦٪) ثم نقص الخبرات والمهارات في الترتيب الثاني بنسبة (١٦,٦٩٪) بينما جاءت قضايا المخدرات في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,١٥٪)، وتدهور الموارد الطبيعية في الترتيب الرابع بنسبة (١٤,٨٤٪)، والبطالة في الترتيب الخامس بنسبة (٩,٦٠٪)، ثم جاء التضخم السكاني في الترتيب السادس بنسبة (٧,٢٠٪)، ونقص التكنولوجيا في الترتيب السابع بنسبة (٦,٣٣٪)، ثم الديون في الترتيب الثامن بنسبة (٦,١١٪)، وأخيراً جاءت الحروب في الترتيب التاسع بنسبة (٥,٦٧٪).

ومن الجدول السابق حول معوقات التنمية المستدامة يتضح الآتي:

جاء الفقر وانتشار المخدرات أبرز معوقات التنمية المستدامة في العالم العربي حيث إنه على الرغم من قلة الدخل وتدني مستوى المعيشة في بعض البلدان تنتشر تجارة المخدرات بين فئات الشعب مما يدفع إلى الكسل وعدم القدرة على الإنتاج أو القيام بأي عمل تنموي ينهض بالأفراد من ناحية وبالمجتمع من ناحية أخرى.

– **نقص الحرية:** حيث ما زالت المشاركة السياسية في المنطقة العربية دون المستوى المتحقق في جميع مناطق العالم على الرغم من الإنجازات المتحققة في بعض البلدان العربية في ربع القرن الأخير، أما مقياس التمتع بالحرية فيتحدد بتوافر "خمس حريات" هي: الحريات السياسية، التسهيلات الاقتصادية، الفرص الاجتماعية، ضمانات الشفافية، والأمن الاجتماعي بما يعني توفير شبكات الأمن الاجتماعي المناسبة للمجموعات الضعيفة في المجتمع(١١٥).

– **نقص تمكين المرأة :** تعاني النساء في عدد من البلدان العربية من عدم المساواة في حقوقهن كمواطنات وفي الحقوق القانونية، وفي بعض البلدان التي يوجد فيها مجالس وطنية منتخبة ما زالت المرأة تحرم من الحق في الترشيح والانتخاب، وما زالت واحدة من كل امرأتين عربيتين لا تعرف القراءة أو الكتابة، ومن ثم يعاني المجتمع ككل من تجميد نصف طاقاته المنتجة، حيث تبقى نسبة استخدام طاقات المرأة العربية من خلال المشاركة السياسية والاقتصادية الأكثر تدنياً في العالم، فما زالت المرأة العربية تحتل ٥،٣٪ فقط من مقاعد البرلمانات في الدول العربية مقارنة بحوالي (١١٪) في منطقة أفريقيا و(١٢٪) في أمريكا اللاتينية والكاريبي.

– **نقص المعرفة:** على الرغم من أن العالم العربي ينفق على التعليم نسبة من الناتج المحلي الإجمالي أعلى مما تنفقه أي منطقة أخرى في العالم النامي بنسبة (٥٠ %) فإن هناك أموراً يتعين ضرورة ضمان تعليم أساسي عالي الجودة، والاهتمام بالتعليم العالي ولاسيما في العلوم التطبيقية والعلمية، والقضاء على الأمية، حيث تواجه البلدان العربية فجوة كبيرة في المعرفة تستلزم وضع إستراتيجيات

سليمة لتحقيق التكامل بين استيعاب المعرفة واكتسابها ونشرها، كما يلزم أيضاً إيجاد صلات واضحة تربط المبدعين والباحثين ومحللي السياسات مع المنتجين وصانعي القرارات في البلدان العربية.

الجدول رقم (٢١)
يوضح طبيعة معالجة قضايا التنمية المستدامة بالصحف العربية اليومية الخاضعة للدراسة

الصحف	جريدة الأهرام القاهرية		جريدة القبس الكويتية		جريدة السفير اللبنانية		جريدة الخليج الإماراتية		جريدة الصحافة التونسية		الإجمالي	
عناصر التحليل	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
صورة إيجابية	٣٣	٢٣,٥٧	٤٠	٢٩,١٩	١١٢	٥٦,٥٦	١٢	١٢	٥٤	٣٦,٢٤	٢٥١	٣٤,٦٧
صورة سلبية	٢٦	١٨,٥٧	٢٣	١٦,٧٩	٤٤	٢٢,٢٢	٣٢	٣٢	٤٩	٣٢,٨٩	١٧٤	٢٤,٠٤
صورة موضوعية	٨١	٥٧,٨٦	٧٤	٥٤,٠٢	٤٢	٢١,٢٢	٥٦	٥٦	٤٦	٣٠,٨٧	٢٩٩	٤١,٢٩
الإجمالي	١٤٠	١٠٠	١٣٧	١٠٠	١٩٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٤٩	١٠٠	٧٢٤	١٠٠٪

– ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ الباحث أن الصحف العربية اليومية كانت أكثر موضوعية إزاء تغطية قضايا التنمية المستدامة حيث جاء التناول الموضوعي بنسبة كبيرة بلغت (٤١,٣٩٪)، ثم جاءت الملامح الإيجابية للتنمية المستدامة في الترتيب الثاني بنسبة (٣٤,٦٧٪)، بينما جاءت الملامح السلبية في الترتيب الثالث بنسبة (٢٤,٠٤٪).

ومما سبق يتضح أن تغطية قضايا التنمية المستدامة جاءت في معظمها أكثر ميلاً نحو الموضوعية مما يدل على أن الصحف العربية اليومية.

وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – جريدة الأهرام القاهرية:

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن الصورة التي نقلتها جريدة الأهرام القاهرية عن قضايا التنمية المستدامة كانت أكثر موضوعية وذلك بنسبة

(٥٧,٨٦٪)، ثم جاءت الملامح الإيجابية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٥٧٪) والملامح السلبية بنسبة (١٨,٥٧٪).

٢ – جريدة القبس الكويتية:

جاءت نتائج الجدول السابق مؤكدةً على موضوعية تغطية قضايا التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٥٤,٠٢٪) ثم الملامح الإيجابية بنسبة (٢٩,١٩٪) أما الملامح السلبية بنسبة (١٦,٧٩٪).

٣ – جريدة السفير اللبنانية:

يشير الجدول السابق إلى أن الملامح الإيجابية لقضايا التنمية المستدامة جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٥٦,٥٦٪) ثم جاءت الملامح السلبية بنسبة (٢٢,٢٢٪)، بينما جاءت الصورة الموضوعية لتغطية قضايا التنمية المستدامة في الترتيب الثالث بنسبة (٢١,٢٢٪).

٤ – جريدة الخليج الإماراتية:

يوضح الجدول السابق أن الصورة التي نقلتها جريدة الخليج الإماراتية عن قضايا التنمية المستدامة جاءت في معظمها موضوعية بنسبة (٥٦٪) بينما جاءت الملامح السلبية بنسبة (٣٢٪)، وجاءت الملامح الإيجابية بنسبة (١٢٪).

٥ – جريدة الصحافة التونسية:

ومن بيانات الجدول السابق يلاحظ أن الصورة التي نقلتها جريدة الصحافة التونسية عن قضايا التنمية المستدامة جاءت إيجابية في معظمها وبنسبة بلغت (٣٦,٢٤٪) ثم الملامح السلبية بنسبة (٣٢,٨٩٪) بينما جاءت التغطية الموضوعية لقضايا التنمية بنسبة (٣٠,٨٧٪).

ومما سبق يتضح أن الصحافة العربية كانت أكثر موضوعية عند تغطية قضايا التنمية المستدامة ثم جاءت الملامح الإيجابية في الترتيب الثاني والملامح السلبية في الترتيب الأخير.

ومن الجدول السابق يلاحظ الباحث حول الجدول السابق الآتي:

وجود دالة إحصائياً بين قضايا التنمية المستدامة، وبين التغطية الإعلامية بالصحف العربية اليومية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٦٩,٥٠) بدرجات حرية (٨) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠)، بينما شدة العلاقة وفق قيمة معامل التوافق قد بلغت (٠,٤٤) مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين – قضايا التنمية المستدامة والتغطية الإعلامية بالصحف العربية اليومية – جاءت متوسطة .

كما يلاحظ مما سبق أيضاً أن دول الخليج تقترب من النموذج الاشتراكي في التنمية في إعطاء الدولة الدور الرئيسي للقيام بالصناعات الثقيلة، فقد يصعب تطبيق أو تعميم نموذج أو نظرية للتنمية في دول الخليج لاختلاف ظروف كل دولة فهي دول قليلة السكان، ويسودها مناخ حار، ولم تتدرج في مراحل التنمية، وإنما تحولت بسرعة من دول فقيرة إلى دول تملك عائدات ضخمة من الموارد المالية النفطية.

وقد طبق النموذج الكويتي للتنمية في معظم دول الخليج العربي القائم على توزيع الثروة وتحريك القطاع الخاص حيث تستهدف خطط التنمية في الكويت تهيئة المواطن اجتماعياً وثقافياً، والتنسيق والتكامل في مختلف المجالات الحيوية، وترشيد الإنفاق العام، وتنمية الأنشطة الاقتصادية، وإيجاد قاعدة للبحوث والعلوم التطبيقية، وكذلك العمل على مشاركة المستفيدين في تحمل تكاليف الإنتاج، وتحقيق الترابطات الخلفية والأمامية للصناعة، والتركيز على تنمية الصناعات المتوسطة والصغيرة والتي تكون مرتبطة بالصناعات الكبيرة، والمشاريع المشتركة بين دول الخليج[١١٦].

خاتمة الدراسة

استطاعت وسائل الإعلام والاتصال أن تؤدي أدواراً مهمة في المجتمع إلى درجة أن خصصت الحكومات أقساماً ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، من تلك الأهداف رفع مستوى الجماهير ثقافيا، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، أما خارجياً فيستهدف الإعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في القضايا الدولية.

كما لم يقتصر اهتمام الحكومات بوسائل الإعلام فقط بل إن هناك مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية عديدة اهتمت بها أيضاً من أحزاب وتنظيمات وتيارات وجمعيات ومؤسسات ومنظمات تعمل في مجالات متعددة، حيث وجدت أن تلك الوسائل تخدمها وتخدم أهدافها وتساعد في ازدهارها.

وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفاً في العالم اليوم من أن الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قادرة على إنجاز الكثير من المهام على المستوى القومي والدولي، بل لقد أصبح الإعلام عنصراً رئيساً في بقاء بعض الدول خاصة تلك التي وجدت فيه إحدى دعاماتها الرئيسية وقدمته على باقي دعائم الدولة باعتباره عنصراً أساسياً ومهماً في دعم خطط التنمية المستدامة.

وكما يرتبط تطور أداء الإعلام ارتباطاً وثيقاً برغبة الدول في تحسين المناخ الاقتصادي بها، وتحسين درجة الشفافية والاستعداد المطلق لقبول الرأي والرأي الآخر، تعتبر السياسة الاتصالية الشاملة القاعدةَ الأساسيةَ للعمل الإعلامي وإطاره العام، حيث يمكن وضع الإستراتيجيات والخطط المرحلية والتنفيذية للعملية الإعلامية والاتصالية.

إن السياسة الاتصالية تمثل الضابط الأساسي لتوازن هذه العملية وشمولها هدفاً وأسلوباً، ووضع أولوياتها في ضوء الحاجة والأهداف، كما ترتبط سياسات

الاتصال بأهداف التنمية الشاملة وخططها والتكامل بين السياسة الثقافية والسياسة الاتصالية، وهو تكامل تمليه فلسفة الاتصال، ومبدأ ديمقراطية الثقافة والحفاظ على القيم والذاتية الثقافية، وحماية الثقافة الوطنية وتعزيزها دون الغزو الثقافي، وفرض اتجاهات اجتماعية ونماذج سلوكية قد تعوق التنمية، وتؤدي إلى استمرار أوضاع الظلم الاجتماعي والتبعية، وفي الوقت نفسه فإن هذا لا يمنع من الانفتاح على الثقافات الأخرى دون الاعتماد الكلي على الإنتاج الثقافي المستورد وقبوله بلا تمحيص.

ومن الآثار الأخرى للتنمية المستدامة الحاجة إلى قياس الدخل "المستدام"، وهو بمثابة قياس للدخل الصافي، حيث يجب طرح استهلاك رأس المال المادي والبيئي من الناتج القومي الإجمالي. ومن ثم فإن قياس "الدخل المستدام" يتم بحساب الدخل حسب الطرق التقليدية منقوصاً منه نفقات حماية البيئة والقيمة النقدية للتلوث المتخلف واستهلاك رأس المال الاصطناعي واستهلاك رأس المال البيئي (الضرر الذي أصاب وظائف النظام الإيكولوجي ورأس المال المتجدد ورأس المال الآيل للنضوب).

إن الهدف الأمثل للتنمية المستدامة هو التوفيق بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة، وهي تسعى إلى بلوغ "الحد الأقصى" من أهداف الأنظمة الثلاثة، البيولوجي (التنوع الجيني والمرونة والقدرة على الانتعاش والإنتاجية البيولوجية) والاقتصادي (تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان وتعزيز العدالة وزيادة السلع والخدمات المفيدة) والاجتماعي (التنوع الثقافي والاستدامة المؤسساتية والعدالة الاجتماعية والمشاركة).

لقد اعتمدت بلدان المنطقة العربية أسلوب التنمية الغربي في خططها التنموية مما ترك آثاراً متعددة، مثل الاستخدام المكثف للموارد البيئية مع عدم الاكتراث لإمكانية استنفادها، وظهور أنماط استهلاك شجعتها وسائل الإعلام والدعاية، وكان من أهم سماتها عدم الاكتراث للموارد الطبيعية، ويتضح هذا بجلاء في بلدان مثل

منطقة الخليج العربي حيث الاهتمام الكبير بالنمو وازدياد الرغبة في الاستهلاك، وكلا العاملين شكلا عاملي ضغط دفعت الحكومات المحلية لزيادة إنتاجها من النفط لتغطية نفقات التنمية من جهة ولسد الاحتياجات الاستهلاكية من جهة أخرى.

وقد أدى كل ذلك إلى آثار سلبية متمثلة في استنفاد الموارد وخفض أسعار النفط، مما عاد بالضرر الاقتصادي على تلك المجتمعات، يضاف إلى ذلك الأضرار البيئية التي تركتها تلك السياسات والتي لابد للأجيال القادمة من أن تتعامل معها.

وبالطبع لا يمكن إنكار أن هذه المجتمعات سعت ومن خلال خطط تنموية طموحة اقتصاديا إلى تنمية مجتمعاتها، إلا أن هذه التنمية ينظر إليها على أنها نمو اقتصادي حيث ركزت على معدل النمو وسعت لرفعه إلى أقصى حد ممكن مع عدم الاهتمام بجوانب التنمية الأخرى من اجتماعية وبيئية وسياسية وغيرها.

إن مشكلة التنمية في العالم العربي أنها كانت دائماً مشروعاً حكومياً منفصلاً عن المجتمع ومشاركته والإعلام ودعمه، ومشكلة الإعلام أنه كان دائماً حكومياً في إطار الولاء والانتماء شأنه شأن التنمية، حيث لم يشجع مبادرات الجمهور أو يدفعها للمشاركة وطرح الأسئلة أو يحقق التوازن المطلوب على مستوى الوعي والإدارة أو على صعيد النقد البناء والرقابة الفاعلة التي ظلت عناصر مستبعدة ومهمشة.

النتائج العامة للدراسة

قام الباحث بتحليل (٧٢٤) موضوعاً صحفياً جاءت موادها في الصحف العربية اليومية محل الدراسة عن قضايا التنمية المستدامة في بلدان العالم العربي في الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٧، وهي تمثل ذروة الأحداث التنموية في المنطقة العربية والتي بدأت مع نهايات عام ٢٠٠٤.

وجاءت النتائج على النحو الآتي:

١ – أظهرت النتائج أن التنمية البشرية جاء على قائمة اهتمامات الصحف العربية اليومية عموماً وذلك بنسبة (٢٥,٧٪) كما جاءت جريدة "جريدة السفير اللبنانية" الأعلى اهتماماً على مستوى الصحف العربية اليومية وذلك بنسبة (٣٧,٤٪).

٢ – تصدرت جريدة الصحافة التونسية قائمة الصحف العربية اليومية اهتماماً بالتنمية السياسية وذلك بنسبة (٣٢,٢٪)، بينما جاءت جريدة الخليج الإماراتية في صدارة وسائل الإعلام العربية اهتماماً بقضية التنمية الاجتماعية وذلك بنسبة(٣١٪)، أما جريدة القبس الكويتية فقد تصدرت الصحف العربية اليومية عند طرح التنمية الثقافية والتعليمية بنسبة (٩,٥٪)، كما جاءت جريدة الخليج الإماراتية أكثر تناولاً واهتماماً بقضية التنمية الاقتصادية وذلك بنسبة (٢٦٪)، وأخيراً جاءت جريدة القبس الكويتية أعلى اهتماماً بقضية التنمية الإدارية وذلك بنسبة (١٠,٢٪).
وإجمالاً فإن التنمية البشرية جاءت في صدارة اهتمامات الصحف العربية اليومية، وذلك لما تمثله من أهمية من تأهيل وإعداد وتجهيز وتدريب القائمين على مراحل التنمية المستدامة ذاتها.

٣ – أثبتت نتائج التحليل لمضمون التغطية الإعلامية لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، وبين اهتمامات الصحف العربية اليومية.

٤ – أشارت النتائج إلى أن الطابع الإخباري جاء على قائمة الفنون الإعلامية المستخدمة في تغطية الصحف العربية اليومية لقضايا التنمية المستدامة وذلك

بنسبة (٦٣,٧٪) مما يدل على أن صناعة الخبر ترتبط بتفاقم الأحداث، ومحاولة ملاحقتها عبر التناول الخبري السريع لأنماط التنمية المختلفة.

٥ – جاءت جريدة الأهرام القاهرية الأكثر اهتماماً بتناول قضايا التنمية البشرية بنسبة (٨٧٪)، بينما جاءت جريدة الخليج الإماراتية هي الأكثر تناولاً لقضايا ومشكلات التنمية المستدامة، والتعبير عنها من خلال الأحاديث الصحفية مع الخبراء والمتخصصين وذلك بنسبة (١٥٪)، أما جريدة السفير اللبنانية فقد تصدرت قائمة الصحف العربية اليومية عند تغطية قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، وذلك عبر الاهتمام بمواد الرأي من مقالات وتحليلات وافتتاحيات ورسوم كاريكاتيرية.

٦ – أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وتغطية الصحف العربية اليومية، حيث جاء تفاوت الاهتمام بالفنون الإعلامية مرتبطاً بنمط ملكية الصحيفة عند طرح قضايا التنمية المستدامة.

٧ – أظهرت نتائج التحليل لمضمون الصحف العربية اليومية إزاء قضايا ومشكلات التنمية المستدامة أن الإعلام العربي كان أكثر تأييداً بضرورة تحقيق التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٤٨,٦٪).

٨ – كشفت نتائج الدراسة عن موضوعية جريدة الأهرام القاهرية عند تناولها لقضايا التنمية المستدامة دون تدخل منها بالحذف أو بالإضافة.

٩ – أكدت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المادة الإعلامية عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وبين اهتمامات الصحف العربية اليومية بها، والتي تطابقت وجهة نظرها مع طبيعة التغطية لنفس القضايا.

١٠ – أظهرت النتائج حول المصادر الإعلامية التي اعتمدت عليها الصحف العربية اليومية لقضايا التنمية المستدامة حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٧٢,٩٣٪) وهو اتجاه سائد داخل بالصحف العربية اليومية حيث تعتمد كل وسيلة إعلامية على عدد من المراسلين لها في أماكن مختلفة من العالم، ومن ثم فإن الاعتماد على المحرر كمصدر للمعلومات يعطي الوسيلة الإعلامية قدراً كبيراً من التميز في تغطية هذا النوع من القضايا، حيث جاءت جريدة الخليج

الإماراتية هي أكثر الصحف العربية اليومية اعتماداً على المراسلين في الخارج وذلك بنسبة مرتفعة بلغت (٩٢٪) مما يعطي دلالة واضحة على أهمية المحرر الإعلامي في تغطية الأحداث والقضايا المهمة من موقع الحدث، في حين أن الاعتماد على الجمهور كمصدر للمعلومات جاء ضعيفاً وذلك بنسبة (٢,٣٤٪).

١١ – أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الصحف العربية اليومية وبين مصادر تزويدها بالأخبار حيث جاء المحرر الإعلامي أكثر فاعلية من المندوب أو كتاب الصحيفة عند تغطية قضايا التنمية المستدامة، بينما يأتي الاعتماد على وكالات الأنباء كمصدر رئيسي من المصادر التي تعتمد عليها الصحف العربية اليومية إلا أنها لم تحظ إلا بنسبة ضئيلة لم تتعد الـ (٧,١٨٪).

١٢ – أوضحت النتائج أن هناك العديد من مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة توافدت على الصحف العربية اليومية أو لجأ إليها المحرر عند استكمال معلومات وبيانات يتطلبها النشر، حيث جاءت المصادر السياسية في الترتيب الأول والأكثر اعتماداً وإدلاءاً بالمعلومات وذلك بنسبة (٣٦,٧٤٪)، وهذا ما يعود بطبيعة الحال إلى القضايا التي تم تناولها وتغطيتها والتي غلب عليها الطابع السياسي، حيث جاءت جريدة الأهرام القاهرية أكثر الصحف العربية اليومية اعتماداً على المصادر السياسية وذلك بنسبة (٥٢,١٤٪)، بينما جاء الاعتماد على منظمات ومؤسسات المجتمع المدني (أحزاب – نقابات – جمعيات أهلية – منظمات غير حكومية) ضعيفاً بنسبة لم تتعدّ الـ (٢,٢١٪) وهذا ما يؤكد أن طبيعة الحدث تحدد مَن يصلح للإدلاء برأيه حول الحدث، وعليه فقد أظهر تحليل مضمون المادة الإعلامية المثارة حول قضايا ومشكلات التنمية المستدامة وجود دالة إحصائياً بين طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها المحرر، ومصدر الإدلاء بها.

١٣ – كشفت النتائج عن أنواع متعددة من الخطابات المطروحة بالصحف العربية اليومية عند تغطية قضايا التنمية المستدامة كان أبرزها الخطاب السياسي الذي جاء واضحاً في كل القضايا والأحداث تقريباً، ومن ثمّ جاءت النصوص الداخلة في بنية هذا الخطاب مصبوغة بالصبغة السياسية، حيث احتل الترتيب الأول في التغطية بنسبة (٤٢,٢٧٪).

١٤ – اهتمت الصحف العربية اليومية بمسارات البرهنة والإقناع عند تغطية أحداث الشرق الأوسط، حيث جاءت الموضوعات مدعومة بالأرقام والإحصائيات وخاصة فيما يتعلق بالخسائر والمؤشرات الاقتصادية، ومن ثم فقد توسعت الصحف العربية اليومية في توظيف هذه الفئة بما يوحي بمصداقية المعلومات المطروحة ضمن قضايا ومشكلات التنمية المستدامة، حيث إن الاهتمام بالمعلومات قد يكون مهماً في العديد من الموضوعات، ولكن قد تصبح الأرقام والإحصائيات عن الحدث أهم من المعلومة ذاتها على اعتبار أن المعلومات تتداولها وسائل الإعلام على مختلف توجهاتها، أما الأرقام والإحصائيات فُتعد أهم ما يميز وسيلة إعلامية عن أخرى.

ونظراً لكثرة الأحداث والوقائع عن قضايا التنمية المستدامة جاءت الاستشهادات للتدليل على حقائق معينة في الترتيب الأول ثم تأتي الأرقام التي يتضمنها النص الإعلامي لتقطع الشك باليقين، ومن هنا فقد جاءت جريدة السفير اللبنانية أكثر الصحف العربية اليومية استخداماً للأرقام والإحصائيات للبرهنة على صحة المعلومة التي تقوم بنشرها، بما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائياً بين مصداقية الصحف العربية اليومية عند تناول قضايا التنمية المستدامة، وبين مسارات البرهنة والإقناع التي يتضمنها النص الإعلامي المشحون بأيدلوجية الجهة التي تتحكم في تشكيله والمتمثلة في سياسة تحرير الصحيفة.

١٥ – توضح النتائج أن الصحف العربية اليومية عند تغطيتها لقضايا التنمية المستدامة اعتمدت على العديد من المضامين المثارة، وذلك لطرح وجهة نظر الوسيلة الإعلامية فيما يعرض عليها من مضامين ومعلومات، وعلى هذا فقد جاءت الصحف العربية اليومية مؤيدة لقضايا التنمية المستدامة، حيث جاءت جريدة الصحافة التونسية أكثر الصحف العربية اليومية تأكيداً على هذه المضامين والتسليم الكامل لكل ما تتخذه الحكومات العربية من قرارات من شأنها تحقيق الإصلاح الشامل، وإفساح المجال أمام الشعوب للتعبير عن رأيها، وعلى هذا توجد دلالة إحصائية بين طرح المضامين المؤيدة لقضايا التنمية المستدامة، وبين تغطية الصحف العربية اليومية.

١٦ – أكدت النتائج أن الصحف العربية اليومية اهتمت عند تغطية قضايا ومشكلات التنمية المستدامة بعرض الحدث دون صبغه بأيدلوجية معينة، ثم عرض القضية من وجهة نظر الحكومات، بينما جاء عرض القضية بوجهتي النظر في الترتيب الأخير، وعلى هذا فقد جاءت جريدة الأهرام القاهرية أكثر الصحف العربية اليومية عرضاً للقضية التنموية دون إبداء وجهة نظر بشأنها، وهذا ما يفسر الطابع الإخباري الذي يغلب على تغطية جريدة الأهرام القاهرية.

١٧ – أشارت النتائج إلى أن التنمية السياسية تصدرت تغطية الصحف العربية اليومية لقضايا التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٣٥,٤٩٪)، بينما جاءت التنمية الثقافية في الترتيب التالي بنسبة(٣٣,٩٨٪)، وهذا ما يوضح مدى الارتباط الوثيق بين التنمية السياسية والثقافية عند تناول قضايا التنمية المستدامة، حيث جاءت جريدة القبس الكويتية في المقدمة بنسبة (٥١,٨٢٪) فضلاً عن وجود دالة إحصائياً بين اهتمامات الصحف العربية اليومية وبين الصورة التي جاءت عليها قضايا التنمية المستدامة.

١٨ – أشارت نتائج التحليل إلى أن الإشراف القضائي على العملية الانتخابية كان أهم الملامح الإيجابية على المستوى السياسي وذلك بنسبة (٢٥,٢٩٪) بينما جاءت جريدة السفير اللبنانية أكثر الصحف العربية اليومية اهتماماً بتغطية العمليات الانتخابية التي جرت في العديد من الدول العربية مثل (مصر – البحرين – السعودية – اليمن – الأردن – سوريا – السلطة الفلسطينية).

١٩ – أكدت نتائج الدراسة أن استبداد النظام وفساد الحكومات شكل أحد أهم المعوقات على المستوى السياسي في الصحف العربية اليومية وذلك بنسبة (٢٨٪) بينما جاءت جريدة السفير اللبنانية أكثر الصحف العربية اليومية تأكيداً على هذا الملمح، وهذا ما يعطي مؤشراً إيجابياً على أن الاستبداد في أنظمة الحكم والفساد الإداري والحكومي من شأنه أن يعطل كل عمليات الإصلاح التنموي، وذلك تأكيداً على أن الحرية تفتح الطريق واسعاً أمام الشعب ليمارس حقه في انتخاب رئيسه، والحكومة التي تنوب عنه في إدارة شؤون البلاد، ومن ثم فقد أثبتت العمليات الإحصائية وجود دالة إحصائياً بين استبداد النظام الحاكم والقيود المفروضة على الشعوب وبين الصورة السلبية التي جاءت عليها قضايا التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

٢٠ – أشارت النتائج إلى أن تعديل التشريعات الاقتصادية – بما يتفق ونظام السوق كما جاء في التغطية الإعلامية بالصحف العربية اليومية شكلت أهم ملامح الصورة الإيجابية وذلك بنسبة (٢٢,٢٣٪)، حيث جاءت جريدة الخليج الإماراتية أبرز الصحف العربية تأكيداً على هذا الملمح بنسبة (٢٦,٦٧٪)، بينما أكدت المعاملات الإحصائية عدم وجود دالة إحصائياً بين الملامح الإيجابية التي شكلتها الصحف العربية اليومية عن قضايا التنمية المستدامة وبين نقص أو زيادة التغطية الإعلامية لها.

٢١ – أكدت النتائج أن الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية الجادة كما جاء ضمن التغطية الإعلامية بالصحف العربية اليومية استطاع أن يشكل بجزء كبير الصورة السلبية عن قضايا التنمية المستدامة وذلك بنسبة (٢٥,٩٣٪) بما يعني أن هناك دالة إحصائياً بين التغطية الإعلامية لقضايا التنمية المستدامة وما تتعرض له من أزمات اقتصادية مختلفة، وبين الاهتمام الصحفي العربي ودوره في تشكيل ملامح الصورة السلبية عن قضايا التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي.

٢٢ – أشارت النتائج إلى أن تطور التعليم جاء أهم الملامح الإيجابية التي شكلها الإعلام العربي عن قضايا التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي حيث جاء تطور التعليم في مقدمة الملامح الإيجابية بنسبة (٣٧,٢٠٪) وجاءت جريدة السفير اللبنانية على قائمة الصحف العربية اليومية تأكيداً على أن تطور العملية التعليمية من شأنه أن يرسم ويشكل ملامح الصورة الإيجابية للتنمية المستدامة.

٢٣ – توصلت النتائج إلى أن التدهور في العملية التعليمية أحد أهم المعوقات التي ساعدت على رسم صورة نمطية سلبية عن قضايا التنمية المستدامة في منطقة الشرق الأوسط في إطار التغطية التي قامت بها الصحف العربية اليومية وبلغت نسبتها (٣٣,٧٢٪)، بينما جاءت جريدة السفير اللبنانية أكثر الصحف العربية اليومية تأكيداً على أن التدهور في العملية التعليمية من (مقررات ومناهج – طرق تدريس – ووسائل تعليمية) أهم الملامح التي شكلت المعوقات السلبية للتنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي، ثم جاء ارتفاع

معدلات الجريمة وتدني المستوى الصحي، والنظرة المتدنية لمفهوم المرأة في ترتيب تالٍ لتدهور التعليم، وهذا ما يفسر أهمية التعليم والتطور التكنولوجي في بناء وتشكيل الصورة الإيجابية عن قضايا التنمية المستدامة، وفي الوقت ذاته قد يكون الإهمال في العملية التعليمية أحد الملامح التي دفعت إلى الظهور الصورة السلبية وفق ما يري – الباحث – من أن التقدم في المجال العلمي والتعليمي من شأنه أن يُولد الإبداع ويفجر الطاقات لتحقيق النهضة الشاملة في المجتمع، وعلى هذا توجد دلالة إحصائية على أن هناك علاقة وإن كانت متوسطة إلا أنها تؤكد على وجود ارتباط قوي بين التقدم أو التسيب التعليمي، وبين ملامح الصورة التي يشكلها الإعلام العربي عن قضايا التنمية المستدامة في منطقة الشرق الأوسط.

٢٤ – جاءت الدعوة إلى الإخاء والمحبة والسلام أهم الملامح الإيجابية لقضايا التنمية المستدامة في البلدان العربية وذلك بنسبة(٢٨,٧٤٪) في إطار تغطية الصحف العربية اليومية للجوانب الثقافية، أعقبها الدعوة إلى رفض التعصب وأعمال العنف والإرهاب، وجاءت جريدة القبس الكويتية على قائمة الصحف العربية اليومية تأكيداً على أن الدعوة إلى نشر ثقافة السلام والمحبة بين الأفراد والشعوب والتي من شأنها أن توجد صورة إيجابية أكثر إشراقاً عن التنمية المستدامة في البلدان العربية، وأثبت التحليل الإحصائي للبيانات وجود دالة إحصائياً بين الاهتمام الإعلامي بنشر ثقافة السلام والإخاء،وبين التحسن الذي يطرأ على ملامح صورة قضايا التنمية المستدامة نتيجة هذا التحول، وهذا ما يعطي أيضاً تأكيداً على أهمية السعي نحو تحسين الصورة التي جاءت عليها البلدان العربية والإسلامية بعد أن تعرضت لحملات تشويه واسعة أثرت بطبيعة الحال على التصور الذهني لدى المواطن الأوربي عن المجتمعات العربية والإسلامية في منطقة الشرق الأوسط.

٢٥ – جاءت عمليات التطرف والتمادي في أعمال العنف تحت غطاء الدين من أهم المعوقات السلبية على المستوى الثقافي وذلك بنسبة (٣٠,٠٨٪)، وجاءت جريدة السفير اللبنانية أكثر الصحف العربية اليومية تأكيداً على أن ثقافة العنف والإرهاب تُعد السبب الحقيقي وراء تشكيل الصورة السلبية التي ظهرت عليها

البلدان العربية والإسلامية في منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، بما يعني أن هناك دلالة وعلاقة ترابط بين أعمال العنف والإرهاب الذي يحدث في منطقة الشرق الأوسط، وبين قتامة الصورة السلبية التي تأتي عليها أنماط التنمية المستدامة في منطقة الشرق الأوسط بالصحف العربية اليومية.

٢٦ – جاء معوقا الفقر وانتشار المخدرات أبرز المعوقات العامة للتنمية المستدامة في البلدان العربية حيث إنه وعلى الرغم من الفقر وقلة الدخل عند الغالبية، فإن تجارة المخدرات تنتشر بين فئات الشعب بصورة كبيرة، مما يدفع إلى الكسل، وعدم القدرة على الإنتاج، أو القيام بأي عمل تنموي ينهض بالإفراد من ناحية، أو بالمجتمع من ناحية أخرى.

٢٧ – أظهرت النتائج أن الصورة الموضوعية التي ظهرت عليها قضايا التنمية المستدامة عند تغطية الصحف العربية اليومية لها، حيث جاءت جريدة الأهرام القاهرية أبرز الصحف العربية اليومية اهتماماً بنقل الصورة الموضوعية عن قضايا التنمية المستدامة، بما يؤكد وجود علاقة ترابط بين تحركات الشعوب العربية والإسلامية نحو الحصول على المزيد من الديموقراطية والتحسن المعيشي، والاهتمام الإعلامي المتزايد من جانب الصحف العربية اليومية.

٢٨ – غلبة المشروعات الصغيرة وغير النظامية والتقليدية وفقدان الصلة بينها وكثافة المعرفة، مما يؤدي إلى تدني القيمة المضافة للابتكار والمعرفة في العملية الإنتاجية لتلك المشروعات.

٢٩ – تدني مستوى التنافسية للاقتصاديات العربية بسبب غلبة القطاع العام على النشاط الاقتصادي وغياب الشفافية والمساءلة وقلة الانفتاح واعتماد الحماية، مما أدى إلى إضعاف حافز الإنتاجية وتوظيف المعرفة في هذا الشأن.

٣٠ – انخفاض الإنتاجية للعامل في البلاد العربية، حيث تشير البيانات إلى أن إنتاجية العامل في البلدان العربية تقل عن نصف مستواها في كل من كوريا والأرجنتين.

٣١ – سوء توزيع الدخل والثروة والقوة الأمر الذي يؤثر جوهرياً على النمو الاقتصادي وعلى تخصيص الموارد لاكتساب المعرفة.

مقترحات النهوض بالتنمية المستدامة عام ٢٠١٥

١ – وضع إستراتيجية عامة للتنمية الشاملة تشارك في صياغتها والإشراف على تنفيذها مؤسسات وهيئات المجتمع المدني، تأخذ بأسس تعددية اقتصادية وسياسية متكافئة.

٢ – وضع إستراتيجية للتشغيل والقضاء على البطالة والفقر في مدة محددة

٣ – وضع إستراتيجية بناء مجتمع يقوم على المعرفة والمعلوماتية في خدمة المجتمع وتطوره مما يستتبع إستراتيجية للتعليم في جميع مراحله وإستراتيجية للبحث العلمي.

٤ – وضع إستراتيجية لإحياء الثقافة الوطنية وإقامة نظام ثقافي مجتمعي.

٥ – توسيع المشاركة وحرية الرأي واحترام الذات باعتبارها الضمانة الوحيدة لبناء المستقبل ومحاربة الفساد.

٦ – توافر الإرادة السياسية للاستثمار في القدرات البشرية والمعرفية في المنطقة العربية، خاصة النساء وإقامة الحكم الصالح والتعاون الوطيد بين الشعوب العربية، فاليابان اعتمدت على نتائج الحرب العالمية الثانية وحصولها على برنامج المساعدات والمعونة الأمريكية، مقابل اعترافها بالهزيمة وسماحها لبناء القواعد والمنشآت العسكرية الأمريكية فيها، خصوصاً وأنه تكون لديها قبل الحرب وأثناءها قدرة تقنية استطاعت بها اكتساب وتطويع وتحسين التقنيات التي تستوردها بعد الحرب، كما أرسلت العديد من الطلاب للدارسة في الجامعات الأمريكية لبناء الطاقات البشرية واستفادت من إصدار الأنظمة واللوائح التي تساعد على تشجيع الاستثمار، وفتحت أسواق المال والبورصة والاقتصاد وركزت على الصناعات البديلة للمواد المستوردة، وصناعات الأجهزة الدقيقة، والبصرية، والإلكترونيات.

الدور المستقبلي للإعلام في النهوض بالتنمية المستدامة

من الأوليات التي يمكن أن يتصدى لها الإعلام في البلدان العربية في مجال التنمية المستدامة خصوصاً في ظل الانفتاح على العالم وعلى الشراكة المتوسطية وغيرها قضايا شح الموارد الطبيعية مثل المياه والطاقة والمعادن والاستخدام الرشيد لها، والتزايد السريع للنمو الحضري والزحف العمراني ومناطق السكن العشوائي والنفايات الناجمة عنها وعن الأنشطة التنموية وكيفية التخلص منها بشكل آمن بما في ذلك التقليل منها وإعادة تدويرها واستخدامها، ومنها كذلك الفقر والمديونية وتدهور نوعية المياه والأراضي الزراعية، وارتفاع معدلات البطالة وضعف التشريعات البيئية، وضعف الإمكانيات البشرية وغياب الوعي وضعف مشاركة قطاعات المجتمع المدني في جهود التنمية، ولاسيما قطاعات المرأة والشباب والمنظمات غير الحكومية، ويضاف إلى ما سبق قضايا التصحر، والتنوع البيولوجي، وتغير المناخ، والتلوث الصناعي، والأمان الحيوي، وحماية البحار والأنهار، وتلوث مياه الشرب، والطاقة الجديدة والمتجددة والتجارة، وذلك عن طريق تفعيل الإعلام في الجوانب الآتية:

١ – توفير المعلومات للسكان عن التنمية وشرط نجاحها وكيفية إنفاق المال العام وشرح القوانين وتبسيط الإجراءات، وذلك من خلال تنشيط وتوسيع الحوار وإتاحة الفرص أمام الناس للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بخصوص كل مشاريع الحكومة، وكذلك الاستماع لأقوالهم والأخذ بالأقوال والآراء الجادة منها، وتحقيق مبدأ المشاركة العادلة لجميع الدول في العولمة تحكمها حرية انتقال الموارد البشرية والتقنيات إلى جانب حرية تدفق رؤوس الأموال والمنتجات والخدمات. واعتماد ميثاق شرف لعمل الشركات متعددة الجنسية، ووضع ضوابط لضمان تدفق وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر بما يتفق والأولويات والاحتياجات الإقليمية والمحلية.

٢ – اختيار المعلومات بشكل دقيق وجذاب واستخدام أساليب مشوقة من أجل جذب كل شرائح المجتمع للتفاعل مع الوسائل الإعلامية.

٣ – تعليم الناس المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير لاسيما الجرأة وانتقاد الخطأ وانتقاد المسؤول الذي يخطئ، وتعتبر وسائل الإعلام أهم سلاح في مساءلة الخارجين عن القانون والنظام العام، وذلك من خلال نشر أعمالهم المخالفة للرأي العام، وحتى يتمكن الإعلام من ذلك يجب توفير الآتي:

١ – توفير وسائل إعلام واتصال متطورة سمعية بصرية، مقروءة، مسموعة، وإنترنت؛ حيث من خلال هذه الوسائل يمكن تعريف الناس بحقيقة مشاكلهم ونقل أفكارهم لتحقيق التطوير المنشود.

٢ – توفير الدعم المادي المطلوب لإدارة الإعلام التنموي، حيث أكدت العديد من الدراسات العلمية وجود ارتباط قوي بين النمو الاقتصادي ونمو وسائل الإعلام في المجتمعات.

٣ – توزيع وسائل الإعلام المتعلقة بالتنمية بشكل جغرافي يتناسب مع مساحة البلد بحيث تشمل كل المناطق والنواحي وحتى القرى ذات الكثافة السكانية العالية.

٤ – وجود الكادر الإعلامي المتخصص وذلك من خلال الاعتماد على خريجي كليات الإعلام والصحافة وتوفير الكادر الإداري اللازم لإعداد البرامج الإعلامية، بمعنى تنمية الإعلام ذاته على مستوى التقنية والإدارة وعلى مستوى الكفاءة والقدرة وتحريره من سلطة التدخل وقيود الرقابة (الدولة، المال) وإيجاد المناخ (الديمقراطي) الذي يمكنه أن يكون فاعلاً ومؤثراً في الرأي العام الذي لم يعد حكراً محتكراً أو معزولاً كما كان من قبل بل أصبح فضاء مفتوحاً على الجميع وللجميع.

٥ – تستطيع وسائل الإعلام أن تحقق فعاليتها القصوى كوسائل تنموية إذا أخذت في الاعتبار عدة عوامل منها: إعداد الرسالة المناسبة لنوعية

الجمهور والقادرة بأسلوبها على اجتذابه مع مراعاة اختيار الوسيلة المناسبة.

٦ – دعم الخطوات الإيجابية التي تقوم بها الدول النامية ومنها دول العالم الإسلامي لتحقيق التكامل بين الإستراتيجيات الصحية والبيئية، وخاصة من حيث توفير الغذاء والمياه الصالحة للشرب، ومعالجة مياه الصرف والمخلفات الصلبة، والحد من المخاطر المحتملة الناتجة عن الكيماويات والتلوث بمختلف أنواعه، والمواد المعدلة وراثياً وتحقيق الأمان النووي في دول العالم الإسلامي.

٧ – دعم جهود الدول النامية في نقل وتوطين وامتلاك التقنيات الحديثة بما يتناسب مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في دول المنطقة العربية.

٨ – مساعدة الدول النامية ومنها البلدان العربية في وضع السياسات والبرامج للحد من تدهور البيئة والموارد الطبيعية، والعمل على إدارتها بشكل مستدام بما يحقق الأمن المائي والغذائي، والمحافظة على النظم الأيكولوجية والتنوع الحيوي ومكافحة التصحر، ومن هذا المنظور فإن التنمية المستدامة هي التي تمكن من المحافظة على المخزون من الموارد الطبيعية والصناعية من جيل لآخر من أجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية التنافسية، وذلك يتطلب حماية وصيانة الموارد الطبيعية بما فيها العناصر الحرجة ذات الوظائف الحياتية الأساسية والموارد المتجددة وغير المتجددة، وهذا من ثم يؤكد أهمية التخطيط الشامل الذي ينظر بشمولية في خطط التنمية لموارد المجتمع كافة وجميع قطاعاته وأنشطته ومدنه ومحافظاته، ويستهدف التأثير في المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وغيرها مع التركيز على التخطيط البيئي، وذلك بدراسة التأثيرات البيئية للمشروعات والبرامج والخطط المستقبلية.

٩ – ضرورة أن تقوم التنمية الوطنية والقومية للإنسان، وتنمية الموارد الطبيعية، وتنمية الاقتصاد، واستغلال الثروات الطبيعية ومصادر

الطاقة لصالح تنمية مستديمة ومستقلة تعتمد مبدأ الاعتماد على النفس، وتحقيق ثورة في التصنيع والزراعة، وتحديث البنيات الأساسية للاقتصاد في مرحلة العولمة، بالتركيز على التقنيات الحديثة بما يحقق الخروج من التبعية، والدخول في السوق العالمية كشركاء منتجين وليس كمستهلكين فقط؛ كي يصبح مبدأ الاعتماد المتبادل حقيقة، وليس شعاراً في علاقتنا بالسوق العالمية.

١٠ – توجيه المجتمع الدولي والجهات المانحة ومنظمات الأمم المتحدة إلى دعم قدرات المراكز الأكاديمية والبحثية في الدول النامية، ومنها دول العالم الإسلامي خاصة في مجال تطوير البرامج وتعزيز القدرات المتصلة بالأولويات البحثية في كل منطقة، فمثلاً في دول العالم العربي يأتي في مقدمة أولوياتها وأهمها تحلية مياه البحر، والتقنية الحيوية، والطاقات الجديدة والمتجددة وتطوير التقنيات التقليدية.

١١ – دعوة الإعلام العربي وإعلام البلدان العربية إلى السعي إلى إدراج قضايا التنمية المستدامة في تقاريره اليومية وليس في الحالات الطارئة فقط.

١٢ – الحاجة في ازدياد التوعية البيئية عن طريق الإعلام البيئي باعتباره أهم أجنحة التوعية البيئية حتى أصبح أحد أدوات نشر وتعميم التنمية المستدامة المبنية على التناغم والترابط بين البيئة وسلامتها والتنمية الاجتماعية والصحة، التي لا غنى عنها في المشاريع والبرامج التنموية كافة.

١٣ – الاهتمام بتحفيز القطاع الخاص للاستثمار في مشاريع وبرامج وأعمال الإعلام البيئي، وإدراج مواضيع وقضايا البيئة ضمن الأعمال والبرامج الإعلامية.

١٤ – منح المجتمع المدني ومؤسساته الفرصة للمشاركة في مسؤولياتهم تجاه الحفاظ على البيئة، ونشر الوعي التنموي والبيئي مطلب أساس في العمل الاجتماعي لحماية وصون البيئة.

١٥ – توظيف وسائل الإعلام الوطنية لخدمة أهداف التنمية، فالتطور السريع والمتلاحق في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والإعلام الذي تدفعه باستمرار آلية الاندماج والتكتل بين الشركات العملاقة والشركات متعددة الجنسية قد قلص من قدرات دول الجنوب على تطوير إمكانياتها الإعلامية والمعلوماتية والاتصالية، وهو ما يوجد مزيدا من الأعباء والتحديات التنموية، ويعمق الفجوة بين دول الشمال والجنوب، كما يعمق من التبعية الإعلامية والاتصالية والمعلوماتية، ويحول مجتمعات الجنوب إلى مجرد سوق للاستهلاك غير المنتج للمعرفة والمعلومات، وفي الوقت نفسه أدت هذه التحولات إلى توسيع الفجوة بين الطبقات المحلية فيما يتعلق باستخدام وسائل الإعلام التقليدية مقارنة بوسائل الإعلام الجديدة المعلوماتية كالإنترنت، ومثل هذه الفجوة سارت بالتوازي مع الفوارق الاجتماعية والتعليمية القائمة بالفعل، وعمقت من آثارها السلبية، حيث أصبحت من المؤكد القاعدة الدولية في هذا الشأن تقول "من يعرف أكثر سيكون قادراً على حيازة قدر أكبر من الثروة والقوة".

توصيات الدراسة

توصى الدراسة بضرورة إتباع أسس تحقيق التنمية المستدامة وفق ما يأتي:

١ – ضرورة التخطيط الاقتصادي المتكامل.

٢ – ضرورة إدارة الأراضي بما في ذلك التخطيط الحضري والهياكل التنظيمية والتجمعات البشرية ومراعاة الظروف البيئية لتأمين مواقع سكنية ملائمة للعيش.

٣ – ضرورة توفير بيئة نظيفة صحياً بما في ذلك خدمات المياه والصرف الصحي.

٤ – ضرورة تحسين شبكات الطرق والنقل العام والربط بين التجمعات السكنية.

٥ – ضرورة المحافظة على الموارد والحد من استغلالها.

٦ – ضرورة اعتماد أساليب زراعية تراعي الظروف المحلية وقدرتها.

٧ – ضرورة فتح المجال نحو مشاركة ممكنة في اتخاذ القرار وزيادة الشفافية.

٨ – ضرورة إيجاد جهاز إداري يجمع بين المركزية والتنسيق مع الإدارات الأخرى، ومنح الجهات المسؤولة عن صياغة الإستراتيجيات التنموية المستدامة والمتمثلة في هذا الجهاز الإداري درجة من النفوذ في عملية اتخاذ القرار.

هوامش الدراسة

١ – فوزي الهنداوي : **أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية**، (تونس : جريدة الصباح، عدد ٢٠يونيو ٢٠٠٦) ص٤.

٢ – إلهام الدسوقي : **البرامج الصحية في الراديو والتليفزيون في الريف المصري** (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٥) ص١٠، ١٥.

٣ – خليل صابات: **الحق في الاتصال كأساس للمشاركة الاتصالية بهدف تحقيق التنمية الريفية** (ندوة الإعلام والمشاركة في التنمية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في الفترة من ٨–٩ فبراير ١٩٩٢) ص١٦، ١٧.

٤ – فرج الشناوي : **الإعلام في خدمة التنمية** (مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٢٧ يونيو ١٩٨٢) ص ٩٠.

٥ – صلاح قبضايا: **أثر الصحافة المطبوعة في تنمية المجتمعات المحلية** (مجلة دراسات إعلامية عدد يونيو ١٩٨٢) ص ٨٢.

٦ – فؤادة البكري : **دور الاتصال المباشر في تنمية الوعي الاجتماعي** (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨) ص ١٧: ٢٧.

٧ – جيهان رشتي: **دور تكنولوجيا الاتصال في التنمية** (مجلة دراسات إعلامية، مارس ١٩٨٥) ص ٦٤.

٨ – صابر عسران : **الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدام الإذاعة في التوعية الريفية** (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠) ص٢٧١، ٢٧٥.

٩ – صلاح يعقوب : **التعليم في الريف من أجل التنمية** (مجلة دراسات إعلامية، أكتوبر ١٩٨٦) ص ١٢١.

١٠ – محمد رشاد : **الإعلام والتنمية** (مجلة دراسات إعلامية، عدد مارس ١٩٩٤) ص١٠٨، ١٠٩.

١١ – جيهان رشتي: **دور تكنولوجيا الاتصال في التنمية** (مجلة دراسات إعلامية، مارس ١٩٨٥) ص ٦٤.

١٢ – إبراهيم إمام: **التكامل بين وسائل الإعلام في إطار خطة شاملة للتنمية المحلية** (مجلة الدراسات الإعلامية، عدد يناير، ١٩٩٥) ص ٧٥.

١٣ – عبد الحق الشكيري: **التنمية الاقتصادية في المنهج الإسلامي** (قطر: مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، ١٩٨٨) ص ٢٤.

١٤ – سعد لبيب: **قضية المشاركة في العملية الاتصالية** (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ندوة الإعلام والمشاركة في التنمية ٨–٩ فبراير ١٩٩٢) ص٢٦.

١٥ – محمد رشاد: **الجوع والفقر في العالم الثالث** (ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العالمي للفلاحين الـ (٣٤) بهانوفربألمانيا في الفترة من ٢٣–٣١/٥/٢٠٠٠.

١٦ – James shanhan: T. V Portroy of the environment, 1991- 1995 Journalism Quartely, Vol 74- No, 1 spring, 1997)

١٧ – إبراهيم إمام: **التكامل بين وسائل الإعلام في إطار خطة شاملة للتنمية** (مجلة دراسات إعلامية، عدد يناير ١٩٩٥).

١٨ – علي حسن أحمد: **دور الاتصال الشخصي في تنمية المجتمع المحلي** (دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٣).

١٩ – Julia, Gorbett: Coverage of wildlife Canflict Community and Bureaugracy (Journalism Quarterly vol 69, N04 winter 1992)

٢٠ – Jim detjen: Changing Work environ mental reportes (Journalism Quartrly vol 21 N0 1, winter 2000)

٢١ – سعد لبيب: **قضية المشاركة في العملية الاتصالية بهدف تحقيق التنمية** (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، ندوة الإعلام والمشاركة في التنمية (٨–٩ فبراير ١٩٩٢).

٢٢ – خليل صابات : **الحق في الاتصال كأساس للمشاركة الاتصالية بهدف تحقيق التنمية الريفية** (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ندوة الإعلام والمشاركة في التنمية (٨–٩ فبراير ١٩٩٢).

٢٣ – Donald, Brown, Local Radio in SwitZerland : The Limits of Localisn in : Jaurnal of Brood Casting and electranic media, Vol, 35. No4 1991)

٢٤ – Emmanuel Komben : the effectiveness of Communication in Cameron : A Case Study of two communities vol 53 of dissertation Abstracts international (1991) p. 2587

٢٥ – محمد أبو فرحة : **دور الملصقات في التنمية الريفية** (دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٩٠).

٢٦ – Terry A. olown : Ropartage of Agricultural news in Nigeria Newspaper publisher university of Ibadan, vol 67, N01, spring 1990)

٢٧ – محمد جلال عباس : **دور الإعلام في تعبئة الجماهير لتقبل الحملة القومية لمحو الأمية** (المرجع السابق، ص ١٦٧.

٢٨ – Collen Mearie: Irish on Te air : media discourse and Minority longuage vol 58 of dissertation abstracts international 2000 p. 558

٢٩ – Unisco : use of a News paper as a distance teaching Medium : Acase study publishings, unisco paris, 1999

٣٠ – Knapczyk, dennis : Staff development in Rural schools through distance education(educational media internatonal vol, 30 Jun 1993

٣١ – Rogers : mass media Exposure and modernization (Amang Colombian peasants, pub. op. Aua p.p 614 :625.

٣٢ – محمد رشاد: **دور الإعلام في التنمية** (مجلة دراسات إعلامية،عدد يناير ١٩٩٤).

٣٣ – will, Norton: two comparison of rural public, t.v viewers and nonviewers in Narthern Mississippi (london,Journalism Ouarterly vol 69, No.3, 1992)

٣٤ – قسم الإعلام والصحافة: **الإعلام التنموي السكاني في دائرة الصحافة،** جامعة اليرموك بالأردن (مجلة دراسات إعلامية، العدد (٥٢) سبتمبر ١٩٨٨).

٣٥ – صلاح يعقوب: التعليم في الريف من أجل التنمية (مجلة دراسات إعلامية، عدد أكتوبر ١٩٨٦) ص ١٢١.

٣٦ – Sussman Gerald: Transnatianal Communicatiom and the dependent integrated state journal of communication vol 45 1995 p. 89-106

٣٧ – صليب بطرس: **التنمية والإعلام بين النظرية والتطبيق** (دراسات إعلامية، عدد يونيو ١٩٩٤).

٣٨ – David Auma: Broblems to development radio Broad casting in Uganda Michtgon - State university, 1994

٣٩ – Yu - Xu.: The press and social change a case Study of the world economic Herold " in China s Political reform vol 53 of dissertatiam abstract internatianal 1991-p. 11

٤٠ – اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **اتجاهات المستمعين والمشاهدين نحو برامج الإذاعة والتليفزيون** (وزارة الإعلام – مصر – خطة ٨٧ – ١٩٨٨)

٤١ – وزارة الصحة والسكان بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية **(تقرير حول برامج النهوض بالتنمية الصحية في الريف المصري،** مطبوعات وزارة الصحة، ٢٠٠٢.

٤٢ – vigo Brenda: Three Programme strategies on parent educatian in the philippines (Manila childerns, Fund. 1994)

٤٣ – Kristan. M: Words and needs: Assessing print media longuage influence public perception and water mangment policy decision vol. 61 of dissertation Abstracts international 2001, p 2353.

٤٤ – Sandy hyo, Rao: The Rural urban dichotomy of doordarshan s, programming in india, (New delhi - sage publication s Gazette vol 61, 2002).

٤٥ – Kasisomay adjula, Community ties a Rural Midwest, community and use of newspapers and cable t.v (u. S. A) 2003.

٤٦ – Kirk Jonson, Media and social change the modernizing influences of t.v in rural india, (London, Media culture society vol 23, 2001)

٤٧ – Margaret: Egyptian women (in cairo) struggles for identity and citizenship, vol 60 of dissertation abstracts, international 2000, p. 2865

٤٨ – لويس مليكة: الجماعات الريفية والقيادات الريفية (مركز التدريب والتنمية – سرس الليان – محافظة المنوفية، ٢٠٠٠).

٤٩ – Shi chyun fung: Representation of Gener in mass media in the light of bourdieus capital. Newscoverage of femail condidates in political compaign, Acase study of news paper reporting.

٥٠ – Musa, wen: political image - Making and the mass media study of the coverage of president tal elections in - Nigeria by selected news paper from 1979 - 1993, vol. 56 of disseratation Abstract internatonal 1999. p 3961.

٥١ – Leyislature compaigns in taiwn from 1969 To 1992 Vol. 56 of dissertation Abstracts international 1996 p. 1371.

٥٢ – Communication and counter Hegemony in contemp opary sauth Aafrica: Consideration on a Lefttist Media then ory and practic Vol. 53 of dissertation Abstracts international 1996 p. 976.

٥٣ – Kingsley okoro: Factors influencing Repatriating intention: Across Culture test of Situation communication theory vol. 55 of disseration Abstracts international 1996. p. 2616.

٥٤ – william F. Griswold: development news in rural georgia news paper: A comparison with media in developing nations (London, Journalism Quarterly Vol 69. No 3, 1992.

٥٥ – وزارة السكان في مصر **(تقرير حول مكافحة البلهارسيا في الريف، ودور الإعلام فيها** (مطبوعات وزارة الصحة ١٩٩٥).

٥٦ – خيرت معوض: **دور الاتصال في التنمية السياسية** (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢).

٥٧ – Strauss, Anselm & Carbin, Julite. (1990) Basics of Qualitative Research. Beverly Hills, California: Sage, P.63- and Baran, Stanley and Dennis Davis: Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future (3rd edition.(2003) Canada: Thomson-Wadsworth.

٥٨ – Michael Quinn Patton. (1990).Qualitative Evaluation and Research Methods. Second Edition Sage, Newbury Park: California, P.153.

للاستزادة راجع مؤلف محمد البشر. **مقدمة في الاتصال السياسي** (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ) ص١٦١.

٥٩ – ميليفين ل. ديفلير، وساندرا بول روكيتش. **نظريات وسائل الإعلام**. ترجمة كمال عبد الرؤوف (القاهرة: الدار الدولية للنشر، ١٩٩٣) ص٤١٤ – ٤١٥.

٦٠ – Graber, Doris). Mass Media and American Politics. Congressional Quarterly, Inc. Washington D.C, (1993P. 148 and Rogers E.M: Communication and Development, Sage Publication, London, 1976.

٦١ – Wtson, James (2003) Media Communication: An Introduction to Theory and Process (2nd edition). New York: Palgrave Macmillan.

٦٢ – محمد أبو فرحة: **دور الملصقات في التنمية الريفية** (القاهرة: مجلة دراسات إعلامية، عدد مارس ١٩٩١) ص ١٣٩،١٤٠.

٦٣ – عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع** (القاهرة: دار المعارف ١٩٨٥) ص ٥٧.

٦٤ – علي خليفة: **تنمية للضياع. أم ضياع لغرض التنمية** (القاهرة: مجلة دراسات إعلامية، عدد ديسمبر ١٩٩٥) ص ٢٢٧.

٦٥ – محمد زكي شافعي: **التنمية الاقتصادية** (القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٩٨)، ص ٨٠.

٦٦ – محمد سيد محمد: **الإعلام والتنمية** (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٨) ص: ص ٩: ١٢.

٦٧ – إبراهيم المسلمي: **الراديو والتليفزيون وتنمية المجتمع المحلي** (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦) ص ٢٠ وللاستزادة راجع كلاً من: منى الحديدي وسلوى إمام: **الإعلام والمجتمع** (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣) ص ٩٠، ٩٥.

٦٨ – عزت حجاب: **الإعلام التنموي** (القاهرة: مجلة دراسات إعلامية، عدد أكتوبر ١٩٩٩) ص٣٢.

٦٩ – جان دارس: **الاتصال الجماهيري والتنمية** (مجلة اتحاد الإذاعات الأوربية، عدد نوفمبر ١٩٦٩) ص٤.

٧٠ – تقرير التنمية البشرية: (منشورات الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٠) ص٢٣: ٣٠.

٧١ – موريس دوب: **التنمية الاقتصادية في الدول النامية**: ترجمة الدكتور صلاح نامق (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦) ص ٨٨،٨٩ وانظر أيضاً إبراهيم إمام: **التكامل بين وسائل الإعلام في إطار خطة شاملة للتنمية** (مجلة الدراسات الإعلامية،عدد يناير، ١٩٩٥) ص ٧٥.

٧٢ – محمد البادي: **طبيعة الصحافة الريفية ودورها في المجتمعات النامية** (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص٤،٥) وانظر أيضاً زينب شاهين: **الحملات الإعلامية ودورها في التنمية** (الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة النيل، عدد إبريل ١٩٨٤) ص٩٧.

٧٣ – محمد عبد الحميد : **بحوث الصحافة** (جدة : مكتبة الشروق، ١٩٨٦) ص: ص ١٠٠, ١١١.

٧٤ – محمد الوفائي: **مناهج البحوث الإعلامية والاجتماعية** (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص٤٩.

٧٥ – محمود الكردي : **التخطيط للتنمية الاجتماعية** (القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٧) ص ٢١– وانظر أيضاً: مؤلف الدكتور إبراهيم إمام: **الإعلام والاتصال بالجماهير** (القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٥) ص٢٥.

٧٦ – عبد اللطيف حمزة: **الإعلام له تاريخه ومذاهبه** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٥) ص٥٦.

٧٧ – جيهان رشتي، **مفهوم التخطيط الإعلامي وأهميته** (القاهرة، منشورات منظمة الإيسيسكو،١٩٨٠) ص١١.

٧٨ – محمد ناجي الجوهر: **دور العلاقات العامة في التنمية** (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦) ص .

٧٩ – عبد العزيز الغنام: **التخطيط للبرامج الإذاعية**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣) ص ١١، ١٢.

٨٠ – سلطان أبو علي : **التخطيط الاقتصادي** (الإسكندرية،دار الجامعات المصرية، ١٩٧٠) ص.ص١٩، ٢٥.

٨١ – ليلى عبد المجيد: **السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية** (الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلة عالم الفكر، يوليو، ديسمبر ١٩٩٤) ص.ص ٣, ١٧.

٨٢ – عبد الحميد القاضي :**التنمية والتخطيط الاقتصادي** (الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٣) ص.ص ١، ٣٠٥.

٨٣ – صلاح قبضايا: **أثر الصحافة المطبوعة في تنمية المجتمعات المحلية** (القاهرة : مجلة دراسات إعلامية عدد يونيو١٩٨٢) ص٨٣.

٨٤ – ـــــ: **تقريراللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي: الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً**، (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م) ص ١١.

٨٥ – شاهيناز طلعت: **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية** (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠) ص ١٥٤، ٢٥٥.

٨٦ – عبد المجيد شكري: **الاتصال الإعلامي والتنمية**.(القاهرة، العربي للنشر، ١٩٩٥) ص.ص ٤٠,٤٥، وانظر أيضاً جيهان رشتي **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، مرجع سابق، ص ١٥٦.

٨٧ – فؤادة البكري: **دور الاتصال المباشر في تنمية الوعي الاجتماعي** (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨) ص ١٧: ٢٧.

٨٨ – ليلى عبد المجيد: **سياسات الاتصال في العالم الثالث**، (القاهرة، دار الطباعي العربي، ١٩٨٦) ص١٢.

٨٩ – جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، (القاهرة. دار الفكر العربي، ١٩٧٨) ص ١٣٣.

٩٠ – عبد الله أبو جلال: **الإعلام وقضايا الوعي الاجتماعي في الوطن العربي**(بيروت: مجلة المستقبل العربي،العدد ١٤٧،١٩٩١) ص ١٢٥.

٩١ – صابر عسران: **الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدام الإذاعة في التوعية الريفية** (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام،جامعة القاهرة، ٢٠٠٠) ص٢٧١، ٢٧٥.

٩٢ – عبد الرحمن الصالحي: **الدور التنموي للأمم المتحدة** (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة النيل عدد أكتوبر ١٩٩٥) ص ٤٨: ٥٠.

٩٣ – Charles R, Wright: Mass Communication, New York, Random House, 1961.

٩٤ – محمد عبد القادر: **دور الإعلام في التنمية** (بغداد: دار الراشد، ١٩٨٢) ص ١٤.

٩٥ – طلال البابا : **قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث** (بيروت : دار الطليعة، ١٩٩٥) ص ١٠١، ١٠٢.

٩٦ – محمد بني هاني: **دور البرلمانيات في دعم عملية التنمية المستدامة** (اليمن: الأمانة العامة لمجلس النواب، ٢٠٠٦) ص١٢.

٩٧ – ناجي البصام : **الأبعاد الأساسية لعملية التنمية** (القاهرة : مجلة الإدارة، العدد الثاني، أكتوبر ١٩٧٦)، ص٩٥، ٩٦.

٩٨ – حازم الببلاوي : **دور الدولة في الاقتصاد** (القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٩) ص٥٩،٦٠، ومحمد الجوهري : **علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥) ص١٠، ١٥.

٩٩ – محمد على الحسيني: **التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي، رؤية لمفهومها وعناصرها ومقوماتها** (القاهرة : النهضة العربية، ٢٠٠٢) ص١٣٥، ١٥٥، وانظر أيضاً مؤلف إبراهيم إمام: **أصول الإعلام الإسلامي**، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥).

١٠٠ – حسن حنفي : **الإسلام والتنمية**.(جريدة الزمان، العدد ١٤١٣، ٢٣ يناير ٢٠٠٣) وأيضاً محي الدين عبد الحليم، **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية** (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠) ص ١٥.

١٠١– يوسف حلباوي وعبد خرابشة : **نحو مفهوم أفضل للتنمية الحديثة** (بيروت : مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢) وطلال البابا : **قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث**، مرجع سابق، ص ٤٥.

١٠٢ – See Report of the Meetimg an " Undp, FAO pragramme in Agricultural and Related Fields in the A. R. E 1990) p. 30.

وانظر أيضاً : عبد الهادي الجوهري : **دراسات في التنمية الاجتماعية** (١٩٨٤ ص١٥٠: ١٥٥.

١٠٣ –كمال صالح: **نحو تطوير مؤشرات للتنمية البشرية** (الأردن: عمان، المؤتمر الإحصائي الأول، ١٢نوفمبر ٢٠٠٧).

١٠٤ –نبيل الدجاني: **الإعلام في خدمة المجتمع** (مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد الثالث، ١٩٧٧) ص١٢٥.

١٠٥ – إبراهيم المسلمي: **الراديو والتليفزيون وتنمية المجتمع المحلي** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦) ص ١٦٨,١٦٩– وانظر إبراهيم إمام: **الإعلام والتنمية**، مرجع سابق ص ٣٨٤.

١٠٦ –عبد المجيد شكري: **الاتصال الإعلامي والتنمية**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص ٤٩,٥٠، وانظر أيضاً تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي: **الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٧م، ص٤.

١٠٧ – Richard Aspinall:Radio Programme Production, UNESCO, Paris, 1999 - 104.

١٠٨ – إبراهيم إمام: **التكامل بين وسائل الإعلام في إطار خطة شاملة للتنمية المحلية** (القاهرة: مجلة الدراسات الإعلامية، عدد يناير، ١٩٩٥) ص ٧٥.

١٠٩ – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠) ص ٩٢، ٩٣.

١١٠ – صلاح الفوال: مناهج البحث (القاهرة: دار غريب، ١٩٩١) ص ٩٦.

١١١ – Middle East and North Africa data.the world Bank group in http/dvdata.worldbank.org/external/CPProfile.

١١٢– التقرير العالمي للتنمية الإنسانية ٢٠٠٧–٢٠٠٨– مطبوعات برنامج الأمم المتحدة للتنمية، ص٣٤٣.

١١٣– نجيب صعب: "**الإعلام العربي والبيئة**" ورقة بحث مقدمه لمؤتمر البيئة (لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس بتكليف من برنامج الأمم المتحدة للبيئة). وراجع تفصيلاً كتاب نجيب صعب "قضايا بيئية" (بيروت: المنشورات التقنية١٩٩٧).

١١٤- أماني قنديل: **بناء شراكة المنظمات الأهلية العربية لمواجهة تحديات التنمية:** التقرير السنوي الخامس للمنظمات الأهلية العربية (الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٥).

١١٥ -علاء التميمي : **التنمية والبحث العلمي في الوطن العربي** (مطبوعات دائرة التخطيط - إمارة أبو ظبي، الإمارات المتحدة) ص ١٠: ٢١.

١١٦ - فهد بن عبد الرحمن: **إستراتيجية التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي** (الدوحة: جريدة الشرق، عدد ١٠-٣-٢٠٠٨).

نماذج لبعض الهيئات التنموية في الكويت ومصر:

يُعد النموذج الكويتي من أفضل النماذج التنموية في العالم العربي حيث يقوم بنك الكويت الصناعي بدور مهم في التنمية الكويتية منذ تأسيسه عام ١٩٧٣ بهدف تشجيع التنمية الصناعية في الكويت، ويقدم القروض بمختلف الآجال للمشروعات الصناعية وللحرفية والخريجين لأهداف الإنشاء والتوسع والتحديث، ويوفر لها القروض الميسرة والخدمات التمويلية التجارية كما يساهم البنك من خلال الشركة الكويتية للمشروعات الصناعية التابعة له في الاستثمار المباشر في المشروعات الصناعية وفي تأسيس وإدارة الصناديق المحلية المتعلقة بالنشاط الصناعي، ويقدم البنك خدمات متنوعة تتمثل في قبول الودائع، وإصدار شهادات الإيداع والاستثمار في السندات، وعمليات السوق الفوري والآجل والمشتقات، ويمتد نشاط البنك إلى التمويل الزراعي حيث يدير البنك محفظة التمويل الزراعي التابعة للهيئة العامة للاستثمار بغرض تمويل المشروعات الجديدة أو توسع المشروعات القائمة و مشروعات تربية الماشية والدواجن وشق القنوات واستصلاح المزارع وحفر الآبار). انظر تفصيلاً موقع : **بنك الكويت الصناعي** IBK معلومات عن البنك وتاريخ إنشائه، وأهم أهدافه، نشرت في: ٢٠٠٨/٣/١٦ على الموقع التالي : www.arabo.com

كما تعد مصر من الدول النامية الرائدة في إنشاء بنك للتنمية الصناعية بها، فقد أنشئ البنك الصناعي عام ١٩٤٧ بهدف تمويل القطاع الخاص، وتم دمجه مع

بنك الإسكندرية عام ١٩٧١ كإدارة متخصصة لتمويل وحدات الإنتاج الصناعي والحرفي، وفي عام ١٩٧٥ أعيد إنشاء البنك، وبدأ نشاطه في ١٩٧٦/٨/١ بغرض النهوض بالصناعة المصرية والقيام بجميع الأعمال المصرفية المتعلقة بها.

وعلى مدار ٦٠ عاماً ساهم البنك في إنشاء وتطوير وتحديث العديد من المنشآت الصناعية، والتي أصبحت من قلاع الصناعة الوطنية، والتي تؤدي دوراً مهماً في تلبية الاحتياجات المحلية من المنتجات الصناعية وفي زيادة الصادرات.

ويختلف نشاط البنك أو يتفق في بعض أوجه أنشطة بنوك التنمية الصناعية في العالم حيث امتد نشاط بعض هذه البنوك ليشمل جميع الأنشطة التجارية وخدمات التجزئة، وتقديم خدمات من خلال الإنترنت والموبايل، ولكن مازال نشاطها الرئيسي هو تمويل الأنشطة الصناعية، وظل نشاط بنك التنمية الصناعية المصري مقتصراً على تقديم الخدمات المصرفية للنشاط الصناعي والأنشطة التجارية المرتبطة به وامتد ليشمل قبول الودائع (بغرض توفير التمويل لأغراض النشاط الصناعي)، وتقديم بعض الخدمات المصرفية من خلال الإنترنت (لخدمة المستثمرين الصناعيين)، ولذا فإن التطوير يتركز أساساً على تقديم خدمات مصرفية متنوعة للمستثمرين الصناعيين تفي باحتياجات مشروعاتهم التمويلية في الوقت المناسب وبسرعة وكفاءة (راجع تفصيلاً موقع **بنك التنمية الصناعية المصري**، معلومات عن البنك نشرت بتاريخ: ٢٠٠٨/٣/١٨ على الموقع : www.idbe-egypt.com/arabic/ar_cs.

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر والمراجع العربية:

١ – أبو جلال، عبد الله: **الإعلام وقضايا الوعي الاجتماعي** (بيروت: مجلة المستقبل العربي، العدد، ١٩٩١).

٢ – أبو علي، سلطان: **التخطيط الاقتصادي** (الإسكندرية : دار الجامعات المصرية، ١٩٧٠).

٣ – أبو فرحة،محمد: **دور الملصقات في التنمية الريفية** (القاهرة : مجلة دراسات إعلامية، عدد مارس ١٩٩١).

٤ – اتحاد الإذاعة والتليفزيون : **اتجاهات المستمعين والمشاهدين نحو برامج الإذاعة والتليفزيون** (وزارة الإعلام بمصر خطة ٨٧ – ١٩٨٨).

٥ – إمام،إبراهيم : **التكامل بين وسائل الإعلام في إطار خطة شاملة للتنمية المحلية** (القاهرة : مجلة الدراسات الإعلامية، عدد يناير، ١٩٩٥).

٦ – ـــــ: **أصول الإعلام الإسلامي** (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥).

٧ – ـــــ: **الإعلام والاتصال بالجماهير**،(القاهرة، مكتبة الأنجلو،١٩٧٥).

٨ – البابا، طلال : **قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث** (بيروت : دار الطليعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٥).

٩ – البادي، محمد : **طبيعة الصحافة الريفية ودورها في المجتمعات النامية** (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة).

١٠ – الببلاوي، حازم : **دور الدولة في الاقتصاد** (القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٩).

١١ – البشر، محمد: **مقدمة في الاتصال السياسي** (الرياض : مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ).

١٢ – البصام، ناجي : **الأبعاد الأساسية لعملية التنمية** (جامعة القاهرة : مجلة الإدارة،كلية التجارة، العدد الثاني، أكتوبر ١٩٧٦).

١٣ – بطرس، صليب : **التنمية والإعلام بين النظرية والتطبيق** (القاهرة : مجلة دراسات إعلامية، عدد يونيو ١٩٩٤).

١٤ – البكري، فؤادة : **دور الاتصال المباشر في تنمية الوعي الاجتماعي** (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨).

١٥ – بني هاني، محمد: **دور البرلمانيات في دعم عملية التنمية المستدامة** (اليمن : الأمانة العامة لمجلس النواب، ٢٠٠٦).

١٦ – **تقرير التنمية البشرية**: (بيروت : منشورات الأمم المتحدة، ٢٠٠٠).

١٧ – **تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي: الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م).

١٨ – دارس، جان : **الاتصال الجماهيري والتنمية** (باريس : مجلة اتحاد الإذاعات الأوربية، عدد نوفمبر، ١٩٦٩).

١٩ – الجوهري، عبد الهادي : **دراسات في التنمية الاجتماعية** (القاهرة : مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٤).

٢٠ – حجاب، عزت : **الإعلام التنموي** (القاهرة : مجلة دراسات إعلامية، عدد أكتوبر، ١٩٩٩).

٢١ – الحديدي، منى، وسلوى إمام: **الإعلام والمجتمع** (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣).

٢٢ – حسن، علي: **دور الاتصال الشخصي في تنمية المجتمع المحلي** (دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٣).

٢٣ – حلباوي، يوسف وعبد خرابشه : **نحو مفهوم أفضل للتنمية الحديثة** (بيروت : مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢).

٢٤ – حمزة، عبد اللطيف: **الإعلام له تاريخه ومذاهبه** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٥).

٢٥ – حنفي، حسن : **الإسلام والتنمية**. (لندن : جريدة الزمان، العدد ١٤١٣، ٢٣ يناير ٢٠٠٣).

٢٦ – خليفة، علي : **تنمية للضياع أم ضياع لغرض التنمية** (القاهرة : مجلة دراسات إعلامية، عدد ديسمبر، ١٩٩٥).

٢٧ – الدجاني، نبيل : **الإعلام في خدمة المجتمع** (الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثالث، ١٩٧٧).

٢٨ – الدسوقي، إلهام : **البرامج الصحية في الراديو والتليفزيون في الريف المصري** (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٥).

٢٩ – دوب، موريس : **التنمية الاقتصادية في الدول النامية** : ترجمة صلاح نامق (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦).

٣٠ – رشاد، محمد: **الجوع والفقر في العالم الثالث** (ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العالمي للفلاحين الـ (٣٤) بهانوفر، بألمانيا في الفترة من ٢٣–٣١/٥/ ٢٠٠٠).

٣١ – رشاد، محمد: **دور الإعلام في التنمية** (مجلة دراسات إعلامية،عدد يناير ١٩٩٤).

٣٢ – ـــــ: **الإعلام والتنمية** (مجلة دراسات إعلامية، مارس ١٩٩٤).

٣٣ – رشتي، جيهان: **دور تكنولوجيا الاتصال في التنمية** (القاهرة : مجلة دراسات إعلامية، عدد مارس، ١٩٨٥).

٣٤ – ـــــ: **مفهوم التخطيط الإعلامي وأهميته** (القاهرة، منشورات منظمة الإيسيسكو، ١٩٨٠).

٣٥ – ـــــ: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨).

٣٦ – زكي شافعي، محمد: **التنمية الاقتصادية** (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٩٨).

٣٧ – سيد محمد، محمد: **الإعلام والتنمية** (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٨).

٣٨ – شاهين، زينب: **الحملات الإعلامية ودورها في التنمية** (الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة النيل، عدد أبريل، ١٩٨٤).

٣٩ – شكري، عبد المجيد: **الاتصال الإعلامي والتنمية**.(القاهرة، العربي للنشر، ١٩٩٥).

٤٠ – ـــــ: **الاتصال الإعلامي والتنمية**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، طبعة ثانية، ٢٠٠٣).

٤١ – الشكيري، عبد الحق: **التنمية الاقتصادية في المنهج الإسلامي** (قطر: مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، ١٩٨٨).

٤٢ – الشناوي، فرج: **الإعلام في خدمة التنمية** (مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٢٧ يونيو ١٩٨٢).

٤٣ – صابات، خليل: **الحق في الاتصال كأساس للمشاركة الاتصالية بهدف تحقيق التنمية الريفية** (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ندوة الإعلام والمشاركة في التنمية (القاهرة: ٨–٩ فبراير ١٩٩٢).

٤٤ – صالح، كمال: **نحو تطوير مؤشرات للتنمية البشرية** (المؤتمر الإحصائي الأول، عمان، الأردن: ١٢ نوفمبر ٢٠٠٧).

٤٥ – الصالحي، عبد الرحمن: **الدور التنموي للأمم المتحدة** (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة النيل، عدد أكتوبر، ١٩٩٥).

٤٦ – طلعت، شاهيناز: **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية** (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠).

٤٧ – عبد الحليم، محي الدين: **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية** (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠).

٤٨ – عبد الحميد، محمد: **بحوث الصحافة** (جدة: مكتبة الشروق، ١٩٨٦).

٤٩ – ـــــ: **دور الإعلام في التنمية** (بغداد، دار الراشد، ١٩٨٢).

٥٠ – عبد المجيد، ليلى: **السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية** (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد يوليو، ديسمبر ١٩٩٤).

٥١ – ـــــــ: **سياسات الاتصال في العالم الثالث،** (القاهرة، دار الطباعي العربي، ١٩٨٦).

٥٢ – عسران، صابر : **الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدام الإذاعة في التوعية الريفية** (مجلة بحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد ٢٠٠٠).

٥٣ – علي الحسيني، محمد: **التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي، رؤية لمفهومها وعناصرها ومقوماتها** (القاهرة : النهضة العربية، ٢٠٠٢).

٥٤ – الغنام، عبد العزيز: **التخطيط للبرامج الإذاعية،** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣).

٥٥ – غيث، عاطف : **قاموس علم الاجتماع** (القاهرة: دار المعارف ١٩٨٥).

٥٦ – القاضي، عبد الحميد :**التنمية والتخطيط الاقتصادي** (الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٣).

٥٧ – قبضايا، صلاح: **أثرالصحافة المطبوعة في تنمية المجتمعات المحلية** (مجلة دراسات إعلامية، عدد يونيو ١٩٨٢).

٥٨ – قسم الإعلام والصحافة: **الإعلام التنموي السكاني في دائرة الصحافة،** جامعة اليرموك بالأردن (مجلة دراسات إعلامية، العدد (٥٢) سبتمبر ١٩٨٨).

٥٩ – الكردي، محمود: **التخطيط للتنمية الاجتماعية** (القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٧).

٦٠ – لبيب، سعد: **قضية المشاركة في العملية الاتصالية** (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ندوة الإعلام والمشاركة في التنمية ٨–٩ فبراير ١٩٩٢).

٦١ – اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي: **الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً** (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٧م).

٦٢ – المسلمي، إبراهيم : **الراديو والتليفزيون وتنمية المجتمع المحلي** (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦).

٦٣ – معوض، خيرت : **دور الاتصال في التنمية السياسية** (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢).

٦٤ – مليكة،لويس : **الجماعات الريفية والقيادات الريفية** (مركز التدريب والتنمية – سرس الليان – محافظة المنوفية، ٢٠٠٠).

٦٥ – ميليفين ل. ديفلير، وساندرا بول روكيتش. **نظريات وسائل الإعلام**. ترجمة كمال عبد الرؤوف، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣).

٦٦ – ناجي الجوهر، محمد: **دور العلاقات العامة في التنمية** (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦).

٦٧ – الهنداوي، فوزي : **أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية**،(تونس : جريدة الصباح، عدد ٢٠ يونيو ٢٠٠٦).

٦٨ – وزارة الصحة والسكان بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية **(تقرير حول برامج النهوض بالتنمية الصحية في الريف المصري**،**(القاهرة :** مطبوعات وزارة الصحة، ٢٠٠٢).

٦٩ – وزارة الصحة والسكان في مصر **(تقرير حول مكافحة البلهارسيا في الريف، ودور الإعلام فيها** (القاهرة : مطبوعات وزارة الصحة ١٩٩٥).

٧٠ – الوفائي، محمد: **مناهج البحوث الإعلامية والاجتماعية** (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠).

٧١ – يعقوب، صلاح : **التعليم في الريف من أجل التنمية** (مجلة دراسات إعلامية، عدد أكتوبر ١٩٨٦).

المصادر والمراجع الأجنبية :

1 - Charles R, Wright: Mass Communication, New York, Random House, 1961.

2 - Collen Mearie: Irish on Te air: media discourse and Minority longuage vol 58 of dissertation abstracts international, 2000.

3 - Communication and counter Hegemony in contemp opary sauth Aafrica: Consideration on a Lefttist Media then ory and practic Vol. 53 of dissertation Abstracts international 1996.

4 - David Auma: Broblems to development radio Broad casting in Uganda Michtgon - State university, 1994.

5 - Donald, Brown, Local Radio in SwitZerland: The Limits of Localisn in: Jaurnal of Brood Casting and electranic media, Vol, 35. No4 1991).

6 - Emmanuel Komben: the effectiveness of Communication in Cameron: A Case Study of two communities vol 53 of dissertation Abstracts international (1991).

7 - Graber, Doris). Mass Media and American Politics. Congressional Quarterly, Inc. Washington D.C, (1993P. 148 and Rogers E.M: Communication and Development, Sage Publication, London, 1976.

8 - James shanhan: T. V Portroy of the environment, 1991- 1995 Journalism Quartely, Vol 74- No, 1 spring, 1997).

9 - Jim detjen: Changing Work environ mental reportes (Journalism Quartrly vol 21 N0 1, winter 2000).

10 - Julia, Gorbett: Coverage of wildlife Canflict Community and Bureaugracy (Journalism Quarterly vol 69, N04 winter 1992).

11 - Kasisomay adjula, Community ties a Rural Midwest, community and use of newspapers and cable t.v (u. S. A) 2003.

12 - Kingsley okoro: Factors influencing Repatriating intention: Across Culture test of Situation communication theory vol. 55 of disseration Abstracts international 1996. p. 2616.

13 - Kirk Jonson, Media and social change the modernizing influences of t.v in rural india, (London, Media culture society vol 23, 2001).

14 - Knapczyk, dennis: Staff development in Rural schools through

distance education(educational media internatonal vol, 30 Jun 1993.

15 - Kristan. M : Words and needs : Assessing print media longuage influence public perception and water mangment policy decision vol. 61 of dissertation Abstracts international 2001.

16 - Leyislature compaigns in taiwn from 1969 To 1992 Vol. 56 of dissertation Abstracts international 1996.
Margaret : Egyptian women (in cairo) struggles for identity and citizenship, vol 60 of dissertation abstracts, international 2000.

17 - Michael Quinn Patton. (1990).Qualitative Evaluation and Research Methods. Second Edition Sage, Newbury Park: California.

18 - Musa, wen : political image - Making and the mass media study of the coverage of president tal elections in - Nigeria by selected news paper from 1979 - 1993, vol. 56 of disseratation Abstract internatonal 1999.

19 - Richard Aspinall:Radio Programme Production, UNESCO, Paris, 1999.

20 - Rogers : mass media Exposure and modernization (Amang Colombian peasants, pub. op. Aua.

21 - Sandy hyo, Rao: The Rural urban dichotomy of doordarshan s, programming in india, (New delhi - sage publication s Gazette vol 61, 2002).

22 - See Report of the Meetimg an " Undp, FAO pragramme in Agricultural and Related Fields in the A. R. E 1990).
Shi chyun fung : Representation of Gener in mass media in the light of bourdieus capital. Newscoverage of femail condidates in political compaign, Acase study of news
paper reporting.

23 - Strauss, Anselm & Carbin, Julite. (1990) Basics of Qualitative Research. Beverly Hills, California: Sage, P.63- and Baran, Stanley and Dennis Davis: Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future (3rd edition.(2003) Canada: Thomson-Wadsworth.

24 - Sussman Gerald : Transnatianal Communicatiom and the dependent integrated state journal of communication vol 45 1995.

25 - Terry A. olown: Ropartage of Agricultural news in Nigeria Newspaper publisher university of Ibadan, vol 67, N01, spring 1990).

26 - Unisco: use of a News paper as a distance teaching Medium: Acase study publishings, unisco paris, 1999.

27 - will, Norton: two comparison of rural public, t.v viewers and nonviewers in Narthern Mississippi (london,Journalism Ouarterly vol 69, No.3, 1992).

28 - william F. Griswold: development news in rural georgia news paper:
A comparison with media in developing nations (London, Journalism Quarterly Vol 69. No 3, 1992.

29 - Wtson, James (2003) Media Communication: An Introduction to Theory and Process (2nd edition). New York: Palgrave Macmillan.

30 - Yu - Xu.: The press and social change a case Study of the world economic Herold "in China s Political reform vol 53 of dissertatiam abstract internatianal (1991.

ملاحق الدراسة

جدول رقم (١)
يوضح حجم صافي الاستثمار الأجنبي المباشر
كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي للبلدان العربية لعام ٢٠٠١م

	الاستثمار الأجنبي المباشر (مليون $)	الناتج المحلي الإجمالي (مليون $)	صافي الاستثمار الأجنبي المباشر/ الناتج المحلي
قطر	٢٣٧	١٦٥٠٠	١,٤٣
الكويت	-٤٠	٣٢٨٠٠	-٠,١٢
ليبيا	-١٠١	٣٤١٠٠	-٠,٢٩
السعودية	٢٠	١٨٦٥٠٠	٠,٠١
عمان	٤٩	١٩٨٠٠	٠,٢٤
لبنان	٢٤٩	١٦٧٠٠	١,٤٩
الأردن	١٦٩	٨٨٠٠	١,٩٢
تونس	٤٨٦	٢٠٠٠٠	٢,٤٣
الجزائر	١١٩٦	٥٤٧٠٠	٢,١٨
سوريا	٢٠٥	١٩٥٠٠	١,٠٥
مصر	٥١٠	٩٨٥٠٠	٠,٥١
المغرب	٢٦٥٨	٣٤٢٠٠	٧,٧٧
السودان	٥٧٤	١٢٥٠٠	٤,٥٩
اليمن	-٢٠٥	٩٣٠٠	-٢,٢٠

المصدر: البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣.

جدول رقم (٢)
يوضح المشاركة السياسية للمرأة في البلدان العربية

الدول	عدد المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمان لعام ٢٠٠٧	نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في مجلس الشيوخ ٢٠٠٧	نسبة النساء في الحكومة على مستوى وزيرات ٢٠٠٥
الكويت	٣,١	.....	٠٠
قطر	٠٠	--	٧,٧
الإمارات	٢٢,٥	--	٥,٦
البحرين	٢,٥	٢٥,٠	٨,٧
ليبيا	٧,٧	-	...
عمان	٢,٤	١٥,٥	١٠,٠
السعودية	٠٠	-	٠٠
الأردن	٥,٥	١٢,٧	١٠,٧
لبنان	٤٧	-	٦,٨
تونس	٢٢,٨	١٣,٤	٧,١
الجزائر	٧,٢	٣,١	١٠,٥
فلسطين	....	....	....
سوريا	١٢,٠	--	٦,٣
مصر	٢,٠	٦,٨	٥,٩
المغرب	١٠,٨	١,١	٥,٩
موريتانيا	١٧,٩	١٧,٠	٩,١
السودان	١٧,٨	٤,٠	٢,٦
جيبوتي	١٠,٨	--	٥,٣
اليمن	٠,٣	١,٨	٢,٩
العراق	٣١,٦	--	....

المصدر: التقرير العالمي للتنمية الإنسانية٢٠٠٧- ٢٠٠٨ (مطبوعات برنامج الأمم المتحدة للتنمية، ص٣٤٣-٣٤٦).

جدول رقم (٣)
يوضح مؤشرات النمو الإنساني في البلدان العربية

الدول	ترتيب التنمية البشرية ٢٠٠٥	المنتج الداخلي لعام ٢٠٠٥
الكويت	٣٣	٢٠,٣٢١
قطر	٣٥	٢٧,٦٦٤
الإمارات	٣٩	٢٥,٥١٤
البحرين	٤١	٢٢,٤٨٢
ليبيا	٥٦	١٠,٣٣٥
عمان	٥٨	١٥,٦٠٣
السعودية	٦١	١٥,٧١١
الأردن	٨٦	٥٥٣٠
لبنان	٨٨	٥٥٨٤
تونس	٩١	٨٣٧١
الجزائر	١٠٤	٧٠٦٢
فلسطين	١٠٦	.....
سوريا	١٠٨	٣٨٠٨
مصر	١١٢	٤٣٣٧
المغرب	١٢٦	٤٥٥٥
موريتانيا	١٣٧	٢٢٣٤
السودان	١٤٧	٢٠٨٣
جيبوتي	١٤٩	٢١٧٨
اليمن	١٥٣	٩٣٠

المصدر: تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٥.

جدول رقم (٤)
يوضح) تقديرات الأمم المتحدة حول

Figure 1.1 Estimates of extreme poverty in Fragile and non-Fragile States

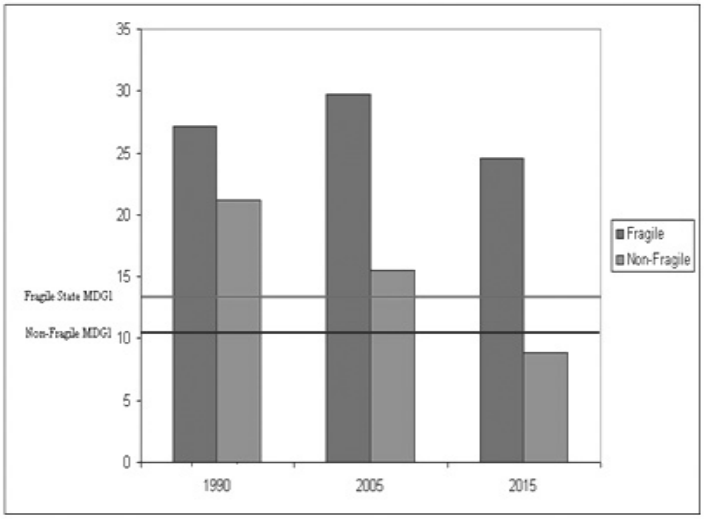

Arab newspapers daily with a rate of (37.4%), as topped newspaper Tunisian al sahapha list Arab newspapers daily attention political development with a rate of (32.2%), while came newspaper Khaleej Times at the forefront of the Arab media attention to the issue of social development with a rate (31%). while the newspaper Qabas topped Arab newspapers daily when asked development of cultural and educational rate (9.5%), as it came nerspaper Khaleej Imes is the most addressed and attention to the issue of economic the issue of Administrative Development and the rate of (10.2%).

At the end of the study calls for the researcher need to provide information to residents about development and condition of success and how to spend public money and explain laws and simplify procedures through stimulate and expand the dialogue and opportunity for people to express their opinions and ideas regarding each government projects, as well as listen to their words and taking statements and poinions Abenue of them, and achieve principle equitable participation of all countries in the globalization foberned by the free movement of human resources and technologies as well as the free flow of capital, products and services, and the adoption of a code of conduct for business mutlinationls, and controls to ensure the flow and encourage foreign direct investment in line with the priorities and needs of regional and local Arab countries, as well as the need for a Level Media specialist and that by relying on granduates media and the press and provide administrative staff neede to prepare media programs sense media developemt the same lovel of technical, management and the level of competence and ability, and edit the authority to intervene and censorship (state money) and create a suitable atmosphere (Democrat) who vcan be active and influential in the public opinion, which is no longer the preserve or isolated as before it has become and open space for all and for all.

The role of media and communication In support of sustainable development plans and advancement in the Arab countries A study on the role of the press in addressing the problems of sustainalbe development Applied on a sample of Arab dailies In the period from 2005-2007

Abstract

The media play a positive role in heling to achieve these plans and development goals in developing countries as an important part of the development of national, and its relation to the social order and political and economic community within which they operate, where they may become successful sustainable development plans depend on positive participation of the productive forces through the media planned, and its role in education and awareness and education, which requires the preparation of information policies and national set priorities and drraw means to achieve the desired objectives from the media does not produce development, but paves the way to it, and that media bad could disrupt the development process in all its stages, and starts this role of evolution based between the media and the development of perspective, which believes that knowledge is not a separate element of physical reality which is secreted through constant interaction with them, and that this relationship between thought and action is that clarify and define the from of the link between them.

Thus, the researcher analyzed (724) subject journalists came materials in major Arab newspapers daily (Al-Ahram, Al-Qabas, the Khaleej, the al sahaphy, and alSafir) on sustainable development issues in the countries of the Arab world in the period from 2005/2007, which represents the culmination of events development in Arab region, and one of the main findings of the study that human development on the agenda of Arab newspapers daily generally a percentage (25.7%) also came the newspaper "al-Safir newspapr" Top atrtention on the level of

Author:

Dr. Magdy Mohamed Abdel Gawad elfagher

- PhD: the effect of techology on the editing and layout numbers weelky in Arabic dailyu newspapers. in May 2005 - Faculty of Arts - Mansoura University.
- Teacher Technology Press - Faculty of Arts - Mansoura University - Egypt. and the College of Adwa and media at the University of Imam Muhammad bin Saud Islamic Universityt in Riyadh.

Publications:

A. Books:

1 - Press and issues of Muslim minorities in the world (3 parts) (Cairo: Dar trendy, 2009).
2 - Civilizational conflict between the East and the West after 2001 (Cairo. Modern house in Mansoura, 2009).
3 - the situation of Muslim minorities in the world (Cairo: Dar meet for printing and publishing Mansoura, 2005).
4 - Electronic Computer Technology in the field of Journalism (Mansoura University, 2005).
5 - digital printing technology (Mansoura University, 2005).
6 - Art editotial (Mansoura University, 2006).
7 - layout in the Arab press (Mansoura University, 2008).

B. Researches:

1 - Search for Islamic satellite and issues of Muslim minorities (University of Kuwait, 2011).
2 - Search for media discourse and the issues of the Middle East, University of Jordan, 2007.
3 - Search in the International Conference at the University of Sharjah in about idenity and Arab satellite channels, 2007.
4 - Search the Islamic Conference of the Association of Universities for sustainable development in the workd, 2008.
5 - Search for informing Muslim minorities - Faculty of Science - University of Minya, 2008.
6 - Search for Saudi Arabia's efforts in the service of Islamic issues, Islamic University, 2010.
7 - Serach for religious controvers Moroccan University's School of Arts 23 to 25 February, 2011.
8 - Search for new media and the phenomenton of volunteeris, Umm Al-Quea University, 2012 Saudi Arabia.
9 - Searcvh for the media and the phenomenon of terroris, thd Islami University Medina, 2012.
10 - Search for religious and political tolerance in the Arab media, Qabos University, 2012.
11 - Search for media uses Saudis to social netweoking - Malaysia, 2012.

Monograph 359

The role of media and communication In support of sustainable development plans and advancement in the Arab countries A study on the role of the press in addressing the problems of sustainalbe development Applied on a sample of Arab dailies In the period from 2005-2007

Dr. Magdy Mohamed Eldagher
Department of Mass Communication
Mansoura University
Egypt

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرحمن الملحم

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ .
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May, September).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: Tel: (965)24827317 - أو 4734 / 4416 /24984415(965) - فاكس: Fax: (965)24817028
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية – أكاديمية – محكّمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: هادي مختار أشكناني

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص.ب 27780 الصفاة، 13055- الكويت
تليفون: 00965-4810436
فاكس 4836026
E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيسة التحرير

أ. د. نجاة عبدالعزيز المطوع

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف علوم البحث والدراسة .

ومن أبوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- عرض الكتب ومراجعتها .
- البيبلوجرافيا العربية.
- ملخصات الرسائل الجامعية: ماجستير - دكتوراه.
- التقارير: مؤتمرات - ندوات

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

Tel.: (+965) 24833215 - 24984066 - 24984067 Fax: (+965) 24833705 P.O. Box 17073 Al-Khaldiah, 72451 Kuwait
www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps E - mail : jgaps@ku.edu.kw
w w w . k u . e d u . k w

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ

تُنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: joe@ku.edu.kw

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Jordan

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - University of Assiout

Prof. Marie-Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Kuwait

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain-Shams

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Fatima Ibrahim AL - Khalifa

Editor-in-chief

Prof. Mohammed A. Al-Taweel

Department of Arabic Language and Literature

Prof. Bader M. AL-Ansari

Department of Psychology

Dr. Hani Amin Azir

Department of English Language and Literature

Dr. Abdulla Misha'l Al-Anzi

Department of Political Science

Dr. Gassem S. Al-Fehaid

Department of Arabic Language and Literature

Dr. Aly Z. Alzuabi

Department of Sociology and Social Work

Dr. Ahmed EL-Sherbini

Department of History

Maha Ibrahim Al-Mes'ad

Acting Editor

ANNALS of

ARTS and SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 33, 2012